

تأليف
أمل القادري

انئين الروح

الجزء الثاني من سلسلة دماء الشمس

أنين الروح

الجزء الثاني من دماء الشمس

أمل القادري

حكاوي الكتب للمشر الإلكتروني
www.hakawelkotob.com

داخلي: فاطمة الزهراء

الفصل الأول

الماضي 1816 م

ليلة عاصفة من ليالي الصيف الماطرة... البرق يومض وصوت الرعد يصدح أرجاء الجزيرة... ولكن كل هذه العوامل لم تمنع أرسين من إمتطاء صهوة جواده والتوجه نحو الحانة حيث تواجد مع مارك سلم جواده المغطس بالامطار الغزيرة لفتى الإسطبل ، خلع عنه معطفه المبلل ودخل الحانة الصادحة بأصوات التشجيع منها الرافضة ومنها المؤيدة لما يدور في حلبة المصارعة..... جال بنظره يفتش عن ضالته ليجده يشير اليه من بعيد..... تقدم اليه أرسين بخطى مترددة.... لقد كان واثقاً جداً من قراره عندما عزم أمره وترك المزرعة.... ولكنه الان يشعر بأنه فقد عقله.... لا بد أن خوفه

من فقدان إبنته العزيزة يؤثر على رجاحة عقله وتفكيره ، وقف يراقب أميره وسط حلبة المصارعة
 ممسكاً بعنق غريمه ويلكمه دون توقف بوحشية وبربرية مبالغة فيها....يا قدير!! إنه حقاً فقد
 عقله ليلجأ إليه بمحاولة يائسة منه لانقاذ حياة إبنته التي أصبحت على وشك إكمال
 تحولها....إبنته النصف إنسية...دماءها وبنيتها الضعيفة....مما سيؤثر على تحولها ومن الممكن أن
 تفقد حياتها أثنائها.....مسح على وجهه بعجز مقترباً من مارك الذي إستقبله بإبتسامة مشجعة
 وفسح له المجال للجلوس بقربه....قدم له قدحاً من الجعة:
 «كيف حالك يا صديقي.....تبدو متوتراً....الا تعجبك هذه الأماكن؟»
 رمى داميان بهذه الأثناء غريمه الرقم عشرة خارج الحلبة لتعلوا الصيحات المؤيدة له وهو يقف
 غير مبالي يطالب بمتحدٍ آخربشجاعٍ آخر يجرؤ على الوقوف أمامه وتحديه ...

وقف أرسين من مكانه برهقة....«لا أعتقد بأنها فكرة سديدةأنظر إليه....أنت توقن حساسية الموضوع ، لا أعتقده سيقبل ، إذ لم يقبل تغذية كيرا سأخسرهما، لن تستطيع تخطي مرحلة التحول ، إنها بحاجة إلى دماء نقيه ، قوية ، لتجتاز المرحلة دون مضاعفات»

وضع مارك يده على كتف صديقه حاثاً إياه على الجلوس من جديد «سيفعلها....أنت تحدّث اليه الانوأنا سأقنعه....لا تقلق...كيرا كإبنتي ولن أرضى لها السوء حتى لو أجبرته على وهبها دماؤه
جبراً»

«وماذا لو أذاها....لو.....» أشاح بنظره عن صديقه يراقب داميان يهّم بالقضاء على ضحيته التالية....حيث تلاشى بين يديه كجثة هامة وداميان ما يزال يلكمه بوحشية مطلقة إلى أن تدخل
ثلاثة من الحرس يبعدونه عنه

«إبنتي رقيقة...حساسةلن تتحمل قسوته....»

ربت مارك على كتفه يواسيه «لن يؤذيها...ركز الان على إقناعه بوهبها دمائه.....وأترك الباقي لي»
 إقترب داميان من صديقه يمسح اثار دماء غريمه عنه....أخذ القدح من أمامه، إرتشفه دفعةً واحدة
 ثم اعاده إلى الطاولة وهو يرمق أرسين مطالباً إياه بالاعلان عن هويته....فسارع مارك بالتعريف
 «أرسين....إنه صديق لي.....يملك مزرعة في القطاع الجنوبي من الجزيرة....حيث يعيش مع عائلته
 الصغيرة هناك....ولقد قصدني في خدمة وأرجو تعاونك داميان»
 أشار داميان إلى النادل بقدح آخر وجلس بينهما منتظراً تفسيراً « وبماذا يمكنني خدمة صديقك،
 مارك؟.....» رمق مارك مستنكراً الحديث برمته.....
 قتمم أرسين ببضع حروف متقطعة ثم أجبر نفسه على رفع بصره إلى داميان الذي يبدو عليه أنه
 سيفقد صبره بين اللحظة والآخرى....بوجهه الوسيم وعيناه البرأقتان وجسده الممتلئ...عضلاته
 البارزة.....وعدم صبره الواضح جداً....فأسرع بالقول.....

«عندي إبنة....دماؤها مختلط، أمها إنسية.... وعلى وشك التحول....أنا خائف من أن لا تجتاز

المرحلةلا أريد أن أفقدها....وأرجو منك أن تهبها من دماءك مولاي.....أ»

نخر داميان مقهقهاً بصوته الرنانوقال ساخراً«أرجوك ...أعد ما قلته للتو.....»

وقف مارك قبالة مقاطعاً سخريته بحنق....«كفى داميان....أرسين أتى اليك راجياً، على الأقل أبدي

إحتراماً له ولطلبه....»

وقف داميان بوجهه متحدياً اياه بقول المزيد «ومن قال لك أنني جمعية خيرية تهب دماها

للمحتاجين....وما همى بإبنته الإنسية»تم وجه كلامه لارسين الجالس بمقعده يحاول

التماسك.«لا دماء عندي لابنتك....إذهب وفتش لها عن واهب آخر»

«ولكنك الوحيد ذات دماء نقيه هنا....أخيك كايدين خارج الجزيرة ولا نعرف طريقه ولا حتى

موعد عودته.....»

«ومن قال لك بأني نقي الدماء....أنا لست نقي الدماء....أم أنك تعرف عقاب من يناديني بلقبى

الحقيقي.....»

أخفض أرسين رأسه بإحترام وقال «إنك تحمل دماء والدك النقية بعروقتك مولاي.....حتى لو أنه
إختلط بدماء والدتك فالنقاء ما يزال يسري بعروقتك ، وأنا بحاجة له....أرجوكأرجوكحياة

إبنتي تعتمد عليك.....»

«لا تضيع وقتك عندي يا هذا....لا دماء عندي لأحد» أصدر داميان قراره وإستلم أنثى مارة

من جانبه تراقبه بدلال وعدم حياء....إحتضنها إلى صدره مستلماً عنقها مباشرة قائداً إياها إلى

مكان يخلو بها .

.*

.*

.*

عاد أرسين إلى المزرعة مطأطأ الرأس حزين..... عاجز، لا يعرف ماذا عليه أن يفعل لإنقاذ حياة ابنته
العزيزة..... إستقبلته زوجته بدمعة سخية لقد أجابت ملامحه على سؤالها لم يوفق بطلبه... إنها
تعرف مقدار حبه لكيرا.... مع أنها ليست ابنتها ولكنها تحبها كواحدة منهم.... لقد ربّتها رضيعة
وإهتمت بها حتى كبرت وأوشكت على أن تصبح واحدة منهم.....
لم يحدثها بل لجأ إلى مكتبه ليخلوا بنفسه وأحزانه.....

.*

.*

.*

أنهى ستيفان حلب الأغنام وباشر بجمعهم ليخرجهم إلى المرعى، وإذ به يرى كيرا أمام الإسطل
تنهرهم أمامها.....زفر بحنق شديد.....يا لعنادها....

«كيرا....عودي إلى المزرعة....أنت ممنوعة من الخروج أثناء النهار»

ربطت حزام فستانها رافعةً إياه عن الأرض وركضت وراء أغنامها غير مبالية بتذمر أخيها الأصغر

«كيرا....إذ علم والدي بخروجك سَيَجَنُّ.....أرجوك عودي»

«لا أريد...ألا يكفي أني سأحرم من الخروج تحت أشعة الشمس قريباً.....لن أتوقف عن الخروج الا

عندما أصبح عاجزة عن ذلك»

«وماذا لو أتت اللحظة الحاسمة وانت في المرعى....ماذا سأفعل أنا.....لقد أصبح موعد تحوُّلك قريب

....لا نعرف متى تضرب اللحظة الحاسمةأرجوك ، لا تغامري بروحك وعودي أدراجك»

ركضت وراء غنمها الشاردة تعيدها إلى المجموعة وقالت بعناد «لا....لن أعود»

جلس ستيفان يراقب أخته المجنونة المستهترة التي على وشك إفقاد والدها عقله تركض في الحقل
تلاحق الفراشات وتنقض على الغنمات مسببة إجفالههم وهربهم بكل اتجاه لتعود وتجمعهم من
جديد.... هز برأسه مبتسماً لها ولبراءتها أخته العزيزة الفريدة من نوعها.... وحببية والده....

.*

.*

.*

عادت كيرا في المساء متسللة إلى غرفتها.... راجية أن لا يكشف أمرها لتجد والدها ينتظرها عند
المدخل مكتف الذراعين ويرمقها بحلق مستعر.....

صرخ بها لحظة رآها «هل تريدن قتلي يا فتاة.... هل تريدن تسريع موتي.....»
طقطقت كيرا رأسها بخزي ومتمت... «أعتذر.....»

«وماذا سيأتيني من إعتذارك.... أنت ممنوعة من الخروج خارج حدود المزرعة أفهمتي.... ولان
إذهبي وإغسلي عنك رائحة الأغنام وإلبسي شيئاً يليق بك كأنثى... صففي شعرك... وتحلي ببعض
الجواهر التي اهديك كل عام.... يا قدير ، أشعر أحيانا بأنك كنت ستولدين ذكراً بدل الأنثى
التي لا تعطينها أهمية....»

اخفظت نظرها بخجل من نفسها وتصرفها وتخطت والدها الى غرفتها وقفت امام المرأة
تراقب نفسها عيناها الخضراوتان وشفتاها المنتفختان وبشرتها الحنطية وشعرها الغجري
الطويل بجذائله المبعثرة ابتسمت بخبث ، انثى ، وهل يعتقد بأنه سيراه كباقي الاناث
المصطنعات انها انثى نفسها ولا يهملها اراء الاخرين بشكلها انثى بريئة تنادىها الطبيعة

.....

.*

.*

.*

جلس ستيفان على التراس عند منتصف الليل يعزف مقطوعته المفضلة على جيتاره
...القمر بدر والنجوم ساطعة والحياة صاخبة حول أرجاء المزرعة.... وإذ بكيرا ترمي
بنفسها من أعلى التراس إليه....

«يا مجنونة.... إنتظري حتى يكتمل تحوّلك وعندها إرمي بنفسك من أعلى سفح الجبل....»
احاطت كتفيه بذراعا ملقية برأسها الى كتفه ، اخيها وسندها «أريد منك خدمة.....»
«لا خدم عندي لك..»
«حسناً، إما أن تأتي معي أو أذهب وحدي.....»

وضع ستيفان الجيتار جانباً مولياً إياها كامل إهتمامه... على ماذا تنوي أخته المجنونة الان
...لقد أنّب والده على أخذها معه اليوم....ولكن مهما حصل يجد نفسه ينصاع لتلبية
طلباتها الصبيانية الارعنة....ربما لانه يشعر بكيانه الذكوري معها تلعب ألعابه وتملئ
فراغاً بداخله وكأنها ذكر مثله لا تقف عاقبة بطريقها
«إلى أين؟»

«لقد سمعت والدي يتحدث عن الامير داميان....إنه من سيهربي دمائه لاكتمال تحوّل
....أريد أن أذهب وأتعرّف عليه.....»

وقف ستيفان من مكانه مصدوماً من طلبها وقال هامساً يتلفت حوله «هل جنت....أنت
تعرفين القوانين....لا يجوز رؤية الواهب إلا بوجود الأهل هذا ممنوع....إذ عرف
والدي سيقتلنا....أتريدين الاساءة الى سمعة وشرف العائلة.....»

«لن يعرف أحد بأني رأيته....أريد رؤية شكله....لن يعرف أحد....أعدك.....»

وقف من مكانه «سأخبر والديإياك والمجادلة....هذا غير مسموح وكفى»

«لن تخبر والدي وستأتي معي لحمايتي....وإلا سأذهب وحدي....إنتظرنى بعد ساعة عند

إسطبل الخيل.....»قالت ما قالت وتركته متوجهة نحوى المنزل.....

.*

.*

.*

حسناً اخته العزيزة تعرف كيف تختار معاركها.....ها هو ينتظرها كما أمرته ولم يخبر والده

بجنونها.....وسيذهب معها إلى!!!حتى أنه لا يعرف وجهتهما.....

وقف مشدوهاً الفاه ، لا يصدق ما يراه أمام عينيه.....ها هي أخته المجنونة ، أو بالأحرى أخيه
....تقف أمامه مرتديةً ثيابه واضعةً قبّعتَه الجديدة التي إشتري منذ أيام من السوق.....
ضحك مسترسلاً وهو يراقب أخته متنكرة بشيابه.....حقاً لو رآها والده من الخلف ليظنها هو بلا
شك.....

تعدته وإمتطت حصانها وسبقته بالخروج.....إمتطى حصانه ولحق بها.....

«كِرا أتعرفين عنوان وجهتنا.....»

«الحانة.....أتعرف أين تقع؟.....»

أوقف حصانه أمام حصانها قاطعاً طريقها وصرخ بها....«هذا أكثر من كثير.....أتعرفين

ماذا يوجد بالحانات.....نحن قاصرين.....لن يسمحوا لنا بالدخول.....»

«سجد طريقة» قالت وتعدته بحصانها ليلحق بها نادماً على مجاراتها....ولكن شقيقته
العزيزة وجدت طريقة وأدخلتهما تسرقاً من المدخل الخلفي للحانة متخفين.....وقفوا على
مسافة بعيدة من الجموع يراقبان الوضع.....

«والآن ، كيف سنعرفه من بين كل هذه الذكور.....»

غطت كيرا أنفها بذراعها مشمئزة «يا الله ...الرائحة لا تحمل....ما هذا ؟»

ضحك ستيفان لتصرفها«إنها رائحة الذكورستحبينها بعد إكتمال

تحوّلك....ستجذبك....وتصبح مميزة لديك.....»

تصنعت الاشمئزار «يكي.....مستحيل إنها رائحة كريهة جداً....أشعر برغبة بالتقيؤ.....»

«أنظري هناك.....»أشار إلى الحلبة وتابع«إنه الذكر ذات الشعر المتموج الألوانإنه

أميرك المنشود»

حدقت كيرا بداميان ذات الشعر المتموج الشقار يتراوح بين الخصال الفاتحة والداكنه
شعر طويل معقود إلى الخلفجسد ممشوق الطول....عضلات مفتولة تملؤ أرجاء
 جسده....لا يرتدي سوى سروالاً بنيومن ثم شهقت عندما وجدته يقوم بضرب أحد
 خصومه بوحشية تامة....ضربه ولكمه ومن ثم حمله فوق رأسه رامياً إياه خارج
 الحلبة.....حيث وقع جسده المتلاشي على مسافة قريبة منها مدرجاً بالدماء في كل أنحاء
 جسده المخلوعتراجعت بإندفاع تحاول الاحتماء خلف ستيفان ومن ثم استدارت
 هاربة نحو الخارج....جثت على الأرض خلف الحانة تفرغ كل محتوى معدتها،
 جثى ستيفان خلفها يحاول التخفيف عنها.....ما كان يجب الخضوع لها وجلبها الى هنا
إنها غلطة كبيرةإذ علم والده سيقتله بالتأكيد هذه المرة.....

.*

.*

.*

تسلل داميان من باب القصر الخلفي الذي يقود إلى الطابق السفلي لا يريد رؤية
والديه لا يريد سماع تأنيبهما وتجريحهما له كعادتهما ولكن يبدو أنه لا مفر له من
ذلك إذ وجد مكسيم أحد جنود والده المقربين بانتظاره عند المدخل
«ماذا تفعل هنا مكسيم؟»

«أنتظر قدومك مولاي والدك يطلب رؤيتك»

زفر داميان بحلق وقال «وماذا يريد مني الان الا يمل هذا الرجل»

فسح مكسيم المجال لداميان بالسير أمامه «أنصحك أن تسمع ما سيقوله ولا تفتح

فمك»

«ومنذ متى أفتح فمي مكسيم..... فأنا الابن العاق الذي يسمع ولا ينفذ ولا يرد ولا يفعل»

«حسناً..... إستمع بذلك..... إسمع ولا تفتح فمك.....»

طرق مكسيم باب مكتب ملكه وأدخل داميان إليه..... إنحنى بإحترام وترك الغرفة غالقاً

الباب وراءه

وقف داميان أمام والده ينتظر ثورته المعتادة..... ثورة حفظها عن ظهر قلب من كثرة

تكرارها

وقف هاردين أمام ابنه الأصغر يرمقه بحنق مستعر..... غضب لا يعرف كيف ينفس

برأئينه..... هل يقتله ويخلص جنسه منه..... لقد ملّ من كثرة الشكاوى التي يتلقى بحقه

يومية.... أمهات وأباء يعود أبنائهم يومياً اليهم مدرجين بالدماء بكسور وأضرار جسدية

جسيمة.... وكلهم من فعل ولده العزيز.....

«كم جسد هدمت اليوم؟»

رفع داميان نظره المضطرب إلى والده وهزّ بكتفه بعدم مبالاة....

«الا قتل....الا قتل من الحانة والشرب والإناث السيئي السمعة....لما لا تذهب مع الجنود

وتستعمل قدراتك الخارقة في قتل السيرانة، أعدائنا...بدل إستعمالها على شعبك...الفتيان

الحديثي التحول من يريد منهم إستكشاف قدراته التي إكتسبها حديثاً لتأتي أنت وتقضي

عليه وعلى شجاعته وأماله....تثبت له أنه لا شيء.....وهل أنت فخور بنفسك في تدمير

ثقة جيلنا الجديد العازم.....» ضرب هاردين قبضته على الطاولة قاسماً إيّاها إلى

قطعتين....أخذ نفساً عميقاً متنبهاً إلى نفسه....لا يريد أن يفقد سيطرته...إذ فعل سيّقدم

على قتل ولده....إذ يرغب وبشدة على أن يقوم بذلك.....

"سُجِّلْتُ.... سأقوم بجلدك بنفسي غداً أمام أهالي كل الجزيرة.... سأسمح بالمشاهدة لكل من يريد.... وستبقى مقيداً في الخارج تحت مرآى من الجميع حتى شروق الشمس....."

ضغط رأس داميان مستعراً بالحقد والغضب والكراهة.... شعر بأنفاسه تنحصر بصدرة مشكلة ضيقاً خانقاً وبدأت ضربات قلبه تتسارع في صدره مسببةً إنحسار الدماء بدماعه.... ومع كل هذا إنحنى أمام والده بإحترام وترك الغرفة بهدوء تام.... ذهب إلى غرفته إغتسل بالماء البارد.... القارس البرودة.... ومن ثم إلتجأ إلى هوايته.... هوايته المفضلة.... صقل المجوهرات والأحجار الثمينة.... حيث هذه الهواية تمتص كل مشاعره المتخبطة وتتركه بحالة صفاء ذهني.... منفصل عن العالم المحيط.... منزوٍ بعالمه الخاص الصغير الهادئ والمسال....

أخرج عدته من الصندوق الخشبي وفردها أمامه بتأني تام.....

سَيَقْدَم والده غدا على إهانتته علناً.....سيقلل من شأنه أكثر وأكثر....سيبرهن للجميع صحة
أقاويلهم وهمساتهم من وراء ظهره.....إنه لا شيءمجرد عار....ملوث الدماء الذي لن
يرث عرش والده لا هو ولا نسله سيبقى دائماً ابن الأمة التي حملت من والده من
غير رغبته الغير مرغوب به.....أمسك بأداة حفر الأحجار، أداة دقيقة مسننه وعرزها
بفخذه بعزم وقوة ، عضّ على قبضته حابساً صوته بفمه وأعاد الكرة مرات ومرات ناشداً
تخذر روحه قبل جسده عندها فقط أخذ نفساً عميقاً وبارش بعمله الدقيق

.....

.*

.*

.*

قبل شروق الشمس بوقت ضئيل أصدر هاردين أمراً بفك وثاق داميان وإنزاله عن العامود الذي اوثقه اليه.....لقد قام بجلده بنفسه ثلاثون جلدة على مرأى من الجميع في ساحة القصر، حيث قام بالتقصي منه لكل أم وأب قام داميان بأذية ولدهم ... لم يصدر خلالها ولده أنة واحدة حتى.....وقف عند العامود رافعاً رأسه بشموخ وكبرياء ينظر مباشرة إلى عينيه.....إنها المرة الاولى التي ينظر فيها داميان إلى عينيه مباشرة....أغضبه بمبادرته تلك....وكأنه يتحداه....فقام بجلده بعنف شديد منتظراً سماع تأوّههولكنه كان صامتاً كجثة هامدةلا روح فيها.....وها هو ما يزال صامداً على قدميه حتى بعد مرور كل هذا الوقت

فك مارك وثاقه محاولاً إسناده لإدخاله إلى القصر.....ولكن داميان دفعه بعيداً عنه ومشى بخطى صغيرة متثاقلة دافعاً نفسه نحو المدخل الخلفي للقصر....

«أين داميان؟» سألت أسيل مارك.....

«إنه في الطابق السفليسيبيت هناك اليوم.....»

وقفت من مكانها تدور حول نفسها بقلق.....«هل هو بخير؟.....»

أجابها مارك بحلق عاجز عن إخفاءه«لم لا تذهبين اليه وتسأليه بنفسك.....»

أجابته برهقة.....«لا.... لاإنه لا يحب أن يراني....سيطردني من غرفته.....خاصةً عندما

يكون غاضباً.....»

«ربما لانك تزيدين من غضبه....تذهبين لتواسيه فينتهي بك الامر بتأنيبه.....»

«وماذا تريدني أن أفعل مارك....أتركه يتصرف على هواه.....إنه يدفع والده إلى كرهه

بأعماله المشينةأنا أمه ومن واجبي نصحه ووعظه.....»

«النصح والوعظ ...مناقضين للتأنيب والصراخ وإيهامه أن والده يكرهه....فأنت دائماً
تضعين مشاعر والده بخانة الكره....حتى أقنعتته بأن والده يبغضه ويبغض وجوده»
«لا....أنا لا أفعل....يا الله....كان قصدي من كل هذا أن يُحسِنَ التصرف....أن يكون
المفضل لدى والدهلا أن يسعى جاهداً إلى إغضابه أكثر.....»
«إذهبي اليه....إنه بحاجة اليكِ....واسيه....حسيسيه بإهتمامك وحبك....طبيبي جراحه»
إقتربت أسيل من مارك أمسكت بكفّه بحنان وقالت بصوت مخنوق وسط دموعها «إذهب
اليه....أرجوك لا تتركه وحدهإنه بحاجة اليك الان.....»
وقف مارك من مكانه نازعاً كفّه من كفّها وقال «إنه بحاجة اليك أنت....بحاجة لقربك
....وليس لقربي وحناني وإهتمامي.....»

ولكنها إستمرت برجائها....هذه الأنثى.....لا يفهمها....لا يفهم تصرفها وبعدها

وقسوتها.....إنها السبب بكل ما في داميان

تركها لقسوتها وذهب إلى داميان....الذي يبدو أنه ليس لديه أحد غيره في هذا

العالم....خاصة الان، بغياب كايدين....لو أن كايدين هنا، لما سمح لوالده بجلده...ولكان

نعر والدته على إبداء إهتمامها بولدها الوحيد ولو جبراً....أين أنت يا كايدين....لقد طال

غيابكما أنت ولاريسا هذه المرة.....

.*

.*

.*

جلس ستيفان على حافة سرير كيرا يحتضنها محاولاً مواساتها والتخفيف عنها.... لا تريد
من داميان واهباً لها.... إنها تبغضه وتخاف منه.... ولكنها لا تجرؤ على رفضه..... ماذا
ستخبر والدها ، أنها تسلت إلى الحانة ورأته.... ذلك المنظر الذي لا يريد مفارقة
ذاكرتها.... ملامحه الاجرامية.... وحشيته.... وإستمتاعه بها.....

«توقفي أرجوك.... فأنت لم تتوقفي عن البكاء منذ الاسبوع الماضي.... والدي يشعر
بحزنك.. وأنا دائماً أرميها على أنك تشتاقين الخروج معي لرعي الأغنام حتى أنه فكر
بالسماح لك بالخروج معي

رفعت رأسها عن كتفه وسأله وهي تمسح دموعها...«حقاً..... هل حقاً سمح لي بالخروج
معك.....»

ضحك ستيفان وقال.....«يفكر بالسماح لك.....»

لكمته على كتفه وقالت «أنت مخادع.....» ثم عادت ورمت نفسها بحضنه.....«إنه
يخيفني.....ماذا لو أذاني.....لو أحكم قبضته على عنقي وخنقني.....أو.....رماني كما رمى

ذلك المسكين

ضحك ستيفان لبراءتها وتفكيرها المحدود «أنت خائفة من هذه الامور.....هناك أمور
مخيفة أكثر من هذه.....»

حدّثت به بعينها الحمروتان وسألته بإستفهام «ماذا تقصد؟....ماذا يمكن أن يفعل أكثر
من ذلك.....يمزقني إرباً.....»

وقف ستيفان من مكانه وراح يتجول حول غرفة أخته بحيرة....لا يستطيع إخبارها....إنها
مهمة والدته.... عندما يكتمل تحويلها ستضربها غريزتها الأنثوية دُفعةً واحدة....ستخيفها

إذ لم تعرف سبب ما يحصل لها ولكن كيف يخبرها..... حتى أنه لا يعرف ماهية
عوارضها أو صفاتها.....

عاد وجلس بقربها ممسكاً بكفها المرتعش وقال بحنان «لن يؤذيك...لن يقدم على أذيتك
بهذه الطريقة....ووالدي لن يترككما وحدكما....سيكون معكما من البداية إلى النهاية.....لن
يسمح له بالاقتراب منك إلا فقط لإعطائك عرقه.....ومن ثم سيبعد عنك إلى أن تحتاجه
من جديد....

«أنا خائفة.....خائفة من كل هذا.....ماذا لو لم أتمكن من تخطي المرحلة.....»
«إنه نقي الدماء.....سيقدر على إنقاذك....لذلك والدي إختاره....فقط تحلي بالامان «

اومأت له مرقيةً بحضنه من جديد ، اخيها العزيز ، ماذا كانت ستفعل لولاه ... صديقها
واخيها وكاتم اسرارها . حنونها وملجأها عندما تنغلق كل الابواب بوجهها وقرّة عينها
الحبيبة.

.*

.*

.*

إستيقظت كيرا من نومها تشعر بالحر الشديد.....تشعر بالضمأ والجوع والآم مبرحة تجتاح
جسدها الضئيل.....خرجت من سريرها متوجهةً نحوى غرفة ستيفان.....طرقت الباب

بوهن وجلست أمامه غير قادرة على الوقوف أكثر تشعر بأنفاسها تخرج ساخنة حاميه
من رثتها وكأنها تعاني من الحمى الشديدة.....

«ستيفان.....ستيفا.....ن.....»

فتح ستيفان باب غرفته ليجد أخته ممددة أمامهركع بقربها برهقة ليجدها مشتعلة
بالحمى.....

«أبييييي.....أميييي» صرخ منادياً والديه.....وهو يحاول رفعها بين ذراعيه.....
أخذها والده منها وأمره «جهز العربة حالاً، أسرع، علينا بالإسراع بها إلى القصر.....»
حزن أرسين جسد إبنته المشتعل بين ذراعيه يحاول التخفيف عنها.....يرجو القدر أن
يسهل له مطلبهينقذها ، ويخضع داميان لطلبه....ماذا لو رفض مساعدتها وبقي على

عناده.... لقد طلب منه مارك إحضارها إلى القصر حاملاً تبدأ عوارضها الأخيرة.... وهو

سيتكفل بالباقي.....

قبل أعلى رأسها يحتضنها بشدة ودموعه تتساقط سخية.... إنها ضعيفة.... لن تتحمل

عملية التحول.... بني جنسه ذوي الدماء الصافية ويعانون من عملية التحول والبعض

منهم لا يعدي المرحلة.... بل يفقد حياته أثناء العملية الصعبة، المؤلمة والخطرة.... فكيف

بأبنته ذات الدماء المختلطة.....

«ستكونين بخير.... أعدك يا حبيبتي ستكونين بخير.... فقط تحلي بالقوة.... أرجوك حاربي

وكوني شجاعة.....»

وصلت العربة إلى باب القصر... طلب أرسين مقابلة مارك... ففتحوا البوابة له بسرعة

يقودونه إلى مكانه... إذ يبدو أن مارك أصدر أمراً بإدخاله متى أتي ناشداً

رؤيته....إستقبلهم مارك عند المدخل الخلفي للقصر وقاد أرسين مباشرةً نحوى الطابق السفليومن هناك قاده عبر ممرات ضيقة مضاءة بمصاييح زيتية.....إلى أن وصل به إلى غرفة داميان....فتح الباب وأشار إليه بإلقائها إلى السرير إحتضنت كيرا وسادة داميان دافنةً وجهها بها، تحاول كتم تأوهاتِها من شدة الآلام المبرحة التي إجتاحت جسدها دُفعةً واحدة خرج في هذه الأثناء داميان من الحمام عاري الجسد ليفاجأ بوجود جمهور في غرفتهوقف يتأمل المهرجان أمامه بإندهاش ليستشعر وجود كيرا مستلقية على سريرهِ تمرغ جسدها المشتعل والمتألم بفراشه محتضنةً وسادته..... ضاقت عيناه حنقاً وقال وهو يغطي عريه بسرواله «ماذا يحصل هنا؟؟!!....وماذا تفعل هذه هنا؟؟!!»

أجابه ارسين برجاء.» إنها إبنتي، أرجوك ساعدها، إمنحها دمك، وسأكون ممتناً لك ما

حييت، أرجوك.»

وجه حنقه إلى مارك وقال ساخطاً «لم أخبرك بأني لن أمنحها دمي أعطها من دمك

أنت.....خذها من هنا وأخرجها من غرفتي حالاً»

همّ أرسين إلى الاقتراب منهإنه على إستعداد للسجود أمامه ، للقيام بأي شيء لدفعه

للقبول بطلبه ولكن مارك إستوقفه ممسكاً بذراعه «تعالى معي، سننتظر خارجاً»

لقى مارك نظرة خاطفة إلى السرير مكان كيرا ودفع أرسين خارج الغرفة مخاطباً داميان

عند الباب

«إنها تحت رحمتك ، إما ترحمها وتحاول إنقاذها أو تحكم عليها بالإعدام» ومن ثم أقفل

الباب وراءه بهدوء تام.

الفصل الثاني

وقف داميان وسط غرفته حائراً.....ماذا عليه أن يفعل....في عمره كله لم يعطي عرقه لأحد ، فهو دائماً يقتات من بائعات الهوى ولا يسمح لهنّ بالقوت منه ، حتى أنه لا يعرف ماذا عليه أن يفعل بهكذا موقف.

إقترب منها ليسمعها تأن بوهن ، تتمرغ بالفراش محاولةً التخفيف من آلامها ، ألمٌ ما يزال يذكر تفاصيله الدقيقة من شدة وطأته التي ضربته بكامل جسده ، وكأن عضامه تتكسر ليُعاد تشكيلها وفموها، واعضاءه الداخلية تتغير هيئتها لتتأقلم مع تحوله الحاصل، حتى جلده الخارجي ازداد حساسية وتمنى لو انه بقادر على سلخه عن جسده ليرتاح من الالمه.

جلس علي حافة السرير ليجدها تزحف ناحيته فقرب وجهه من وجهها محاولا سماع ما

تتمتم به

«أشعر بالظماً.....أريد ماء....أحتاج للماء....» قالت ومن ثم عادت ودفنت وجهها بوسادته ،

تبكي وتئن

وقف من مكانه وراح يتجول حول غرفته، سيقتل مارك لا محال ، وما شأنه هو ووهب
الدماء ، هذا ما كان ينقصه، عاد ووقف قرب السرير ليسمعها تطلب الماء من جديد
إنها تشعر بالظماً للدماء وليس الماء ، ولكنها لا تستطيع التمييز بينهما ، عاد وجلس على حافة
السرير أخذ وجهها بين كفيه مجبراً إياها على فتح فمها متتفقداً أنيابها ، ليجد فمها مخرج
بالدماء لقد نبثا واصبحا على أتم استعداد ، زفر نفساً كان يجهل أنه يكتمه وقرب رسغه من
فمها .

«خذي رسغي ، عضي عليه بأنيا بك.» لم تنتظر كيرا إعادة طلبه إذ وجدت نفسها تنقض على رسغه محدثة شقاً بالغاً مباشرةً بإرتشاف دمائه ، شربت وشربت دون إكتفاء ، تشرب وتشعر بالرغبة بالمزيد . ولكنها أُجبرت على التوقف عندما إنتابتها نوبة ألم رهيبة ، حررت ذراعه وتكورت حول نفسها تحاول التخفيف من ألمها المبرح ، ألمٌ لا تعرف تحديد مكانه إذ تشعر به يضرب جميع أعضاء جسدها الداخلية والخارجية.....

لم يستطع داميان تمالك نفسه عندما رآها تحاول محاربة آلامها المبرحة ، الام ما يزال يذكرها وكأنها البارحة ، حيث تصل لمرحلة يتمنى لو أنه يموت ليرتاح من معاناتها، وقف مبتعداً عن السرير قدر امكانه علّ صوت انينها وتنهداتها لا تصل لمسمعه معيدة اليه ذكريات فترة تحوله هو الآخر، ولكنه عبثاً حاول .

وقف وسط الغرفة يراقبها بغضب وعجز ، ولكن قلبه القاسي لآنَ لأنينها الخافت المدفون
بوسادته

وبدون تردد هذه المرة استلقى بقربها محتضناً أياها محاولاً التخفيف عنها وهي احتضنته
بدورها مُضيقةً عليه دافئةً وجهها ب صدره، تنن

وتشهق عاجزة عن أخذ نفس كامل من شدة وطأة الألم، غرزت أضافرها بذراعه تتأوه وتمرغ
وجهها ب صدره متممةً بعبارات مبهمة ، إلى أن تلاشت نوبة الألم وعادت نوبة الظمأ ، ولكنها
هذه المرة لم تنتظر دعوة منه إذ وجدت نفسها قريبة من عنقه فغرزت أنيابها هناك مباشرةً
بإرتشاف دماءه بجشع

.*

.*

.*

وقف أرسين في وسط صالة رفع الأثقال بقرب مارك.....يشعر بالتوتر

الشديد.....الخوف.....والعجز.....

«إجلس أرسين.....أنت تتجول حول المكان منذ ثلاث ساعاتلقد أرهقتني..»

«ما كان يجب أن أتركها معه....ماذا لو لم يذعن لها؟.....ماذا لو أذاها؟.....»

إقترب مارك من صاحبه رتب على كتفه وقال«ما كنت لاسمح له بالاختلاء بها لو أني لست

واثق منه.....لن يقدم على أذيتها....أنه طيب القلب وسينقذها.....إجلس ودعه يقوم بما

عليه فعله دون تدخلنا

جلس أرسين بقرب مارك وكأن بمقعده جمر يحرقهولكنه أجبر نفسه على البقاء مكانه

والانتظار.....وماذا يملك غير التأمل والانتظار.....

.*

.*

.*

بعد ليلة طويلة جداً ، فتحت كيرا عيناها لأول مرة منذ دخلت هذا المكان ، تشم رائحة قوية....رائحة توقظ بداخلها مشاعر تجهل معناها وكيفية اهمادها....وكأنه جوعٌ من نوع آخر تحتاج لاشباعه رفعت رأسها بتثاقل لتجد نفسها متوسدةً صدرًا عارياً.... تنبعث منه رائحة عطرة.... فلم تعي إلا وهي تتلمسه بأناملها برقة تامةتتلمس تقاطيع العضلات الغليظة ومن ثم لم تعي إلا وهي تطبع شفيتها الدافئتين عليه...مبتسمةً لنفسها.....جميل.....لتفاجأ بصوت رجولي عميق أحدث إنقباضاً شهياً بقلبها ومعدتها.....

«هل يعجبك ما ترين؟

رفعت وجهها لتواجه وجهه المرهق والشاحب..... اذ شفتاه أقرب للزرقة منهما للزهريّة
وعيناه غريقتان وباهتتاننزلت بنظرها الى عنقه المشوّه بعشرات العلامات للأنياب
تبعّت حركة ذراعه التي رفعها منتشلاً شعره عن جبهته ووجهه لترى العلامات نفسها على
رسغه.....شهقت مرعوبة.....مستعيدةً بعضاً من ذكريات ضبابية ليلّة الماضيّة.....حيث
أوشكت على تصفية دماءه.....ومن ثم وصلت لمرحلة الثمالة المشبعة من دمائه حيث
باشرت بخلع ثيابهاإذ بدأت تشعر بها تدغدغها وما عادت قادرة على احتمال إحتكاكها
ببشرتها الحساسة ، تفقدت نفسها تحت الشرّاشف لتبتعد عنه برهقة يا للهول.....
ضحك داميان من حركتها العفوية وقال «أه، هذا جيد أنك عدّت لرشدك أخيراً...لقد عرّضتِ
نفسك علي البارحة وحاولتِ إغوائي ببضاعتك الجديدة النادرة الوجود....»

أحكمت لفّ الملاءة حول نفسها مشيخةً بنظرها عنه متممةً بصوت ضعيف بالكاد وصل

لمسمعه.....«هل، هل حصل شيء....بيننا؟.....»

ضحك داميان بوهن «صديقيني لو أنه حصل شيء ما بيننا، لما كنت تسألين هذا

السؤال.....»

وقف عن السرير بتثاقل جمع لها ثيابها ورمى بهم إليها

«والآن هلاً أعدت إرتداء ثيابك وخرجت من غرفتي التي إجتحتها البارحة أنت ووالدك

المصون »

حضنت كيرا ثيابها محدقةً به بعينان واسعتان مرتعبتان عاجزة عن التعليق

...والدها... سيفقد عقله إذ رآها بفراش غريب بوضع مُخلٍ ومشين.....انتظرت حتى توارى

وراء باب الحمام ، أبعدت الملاءة عنها بسرعة مباشرةً بإرتداء فستانها القمحي الذي أصبح

فجأة أصغر من مقاسها إذ واجهت صعوبة بالغة في إحكامه على جسدها بتضاريسه الجديدة

.....

لمح داميان عري جسدها الذي رآه البارحة يتحول أمامه من جسد طفلة إلى إمرأة ناضجة
بكل معنى الكلمة كان يراقب تحولها بدهشة وإعجاب.... إنها المرة الاولى التي يشهد على
هكذا تحول وأقسم بعد ما عانيه سوياً، بأنه لن يقدم على إعادة الكرة.... لقد أوشك على
تلبية دعوتها الرعناء في تفحصها ولكنه علم بأنها لا تعي ما تطلبه... ولن تذكر أي من هذا
عند إنتهاء تحولها.... ولكنها كانت عنيدة.... أرهقه عنادها وإندفاعها وطفولتها
وبرائتها..... تركها تستعد لمقابلة والدها ، دخل الحمام ووقف وراء الباب ينتظر
خروجها.... يحتاج إلى أن يقتات وبأسرع وقت ممكن.... لقد أوشكت على تصفية عروقه من
الدماء محدثة جروحاً بالغة بكل مصادر التغذية عنده.....

* * *

جلست كيرا أمام والدها في العربة المتوجهة نحوى المزرعة....تراقب محيطها بعيون
جديدة...قادرة على الرؤية في الظلمة وكأنها بوضح النهار ولكن دون ألوان.....تستطيع تمييز
أدق التفاصيل حولها وعن مسافة بعيدة نسبياً....تسمع أصوات الطبيعة ممزوجة ببعضها
ألبعض مشكلة سمفونية الظلام....وتشم رائحة كل شيء....التربة الرطبة....مياه البحر المالحة
البعيدة....رائحة الأشجار والخضرة المنتشرة في أرجاء الجزيرة ، القطيع....آه هذا رائع ومربك
بنفس الوقت.....

أمسك أرسين كفها برفق تام... لا يصدق ما يراه أمامه.... إبنته وحبوبة قلبه، تخطت المرحلة
بسلا، وتحولت لأنثى ناضجة جميلة مبهرة ، لا تنفك تذكره بوالدتها الانسية التي وقع
بغرامها وانجبت له هذه المعجزة الخلافة ، خسرها اثناء ولادة كيرا ولكنها تركت له معجزته
الصغيرة صورة عن امها بكل تفاصيلها ...قبل باطن كفها وسألها بإهتمام شديد:
«هل أنت بخير؟.....هل....هل أذاك، أو.....هل»

إبتسمت له بوداعة وإحتضنته قائلة....«أنا بخير ، ومن واجبك سؤال واهبي ، ما إذ كان بخير
أم لاإذ يبدو أنني أنا من قمت بأذيته وليس العكس....إطمئن....لقد قام فقط بوهبي
دماءه التي ساهمت بإنقاذ حياتي وتخطي تحولي

أخذ أرسين نفساً عميقاً مفرجاً عن ضيقه، لاثماً أعلى رأس إبنته العزيزة محتضناً إياها
بشدة.....

إستقبل ستيفان ووالدته كيرا وأرسين عند الباب....لقد بقيا صاحبين كل النهار بانتظار سماع
خبر يطمئنهما عنها....ركض ستيفان اليها يحتضن أخته ورفيقة دربه....وهي بدورها ضيقت
عليه دون وعي منها مما جعله يُخرج نفساً مكتوماً محاولاً دفعها عنه قبل كتم أنفاسه
كلياً.....فصل أرسين بينهما وقال ضاحكاً

«ومن الحب ما قتل....إحذري يا إبنتي....أخيك ما يزال ضعيف البنية، ولن يتحمل حبك
العينف....رفقاً به....»

ضيّق ستيفان حدقتاه غضباً من والده غير راضٍ عن كلامه...إنه ليس بضعيف البنية ولكن
أخته العزيزة إكتسبت قدرات جديدة لا تعي حدودها بعد....

تمت كيرا بخجل وقلق «أسفة....لم أعي ذلك...لقد إشتقت إليكم»

تمتت وهي تتأمل محيطها بعيون جديدة....منزل المزرعةمنزل طفولتها حيث قضت
أسعد أيام حياتها.....

دخلت غرفتها لتجد على سريرها ثياباً جديدةفردتهم شاهقةوهل يتوقعون منها أن
تتصرف كالسيدات الراقيات الان،

بهذه الفساتين المنفوشة التي تزن أطنان....لن تستطيع الحراك فيها بحرية.....أخذت نفساً
عميقاً وجلست على حافة السرير تفكر بداميان.....ما زالت تحمل رائحته... ودمائه تسري
بعروقها.....تنهدت

تنهيدة حاملة، لقد كان رقيقاً معها وانقذ حياتها.... هل ستسبح لها الفرصة برؤيته
ثانياً..... على الأقل لشكره

* * *

خرج داميان من الحمام الى غرفته لتضربه رائحة كيرا بقوة رائحتها تجتاح ارجاء المكان
كما اجتاحت جسدها غرفته ومخيلته منذ ذلك اليوم....أخذ وسادته مقرباً اياها إلى أنفه يتنشق
عبيرها الأخاذ....رائحتها فريدة شهيةإبتسم لنفسه معيداً الوسادة إلى مكانها لقد أصبحت
صديقه التي يحتضن أثناء نومه....ولكن رائحتها تخف يوماً بعد يوم...ماذا سيفعل
حينها؟....

غادر القصر قاصداً الحانة كعادته...ولكنه هذه المرة قرر أخذ طريق الغابة بدل

المعبدة....الوقت ما يزال مبكراً ولا يريد أن يقصدها قبل منتصف الليل....ركل حصانه

وإنطلق بسرعة الريح بين الأشجار والهضاب....علّه يجد سيرانة هائمة في دربه فيقتل بعضاً

منها

خفف من سرعته عندما لفحته رائحة مألوفة أتية من ناحية الغرب....نكز حصانه وتبع

الرائحة إلى أن وصل إلى السهل المكشوف، وقف يراقب فتى يركض وراء مجموعة من الاغنام

يحاول تجميعها وقيادتها نحو المزرعة القريبة رفع داميان حاجبه بتساؤل....هذا غريب

....الرائحة المنبعثة من ذاك الفتى تعود لكيرا.....ولكن ماذا تفعل رائحتها عليه.....ولم يعي من

نفسه إلا وهو يركل حصانه من جديد وينطلق بسرعة الريح نحو الراعي ناوياً لأشر

الشر.....إقتربه بهذه السرعة تسبب بإجفال الأغنام وتفرقها بكل إتجاه.....مما أثار حنق كيرا
التي راحت تصرخ به بملئ حنجرتها

«ماذا تفعل أيها الغبي؟.....لقد أخفت أغنامي.....»

أوقف داميان حصانه بنتعة مفاجئة....ونزل عن صهوته يحاول اللحاق بها وهي تركض وراء
الأغنام تحاول جمعها من جديد.....لم يستطع تمالك نفسه عن القهقهة وهو يراقبها بثياب ولد
وقبعة وجزمة بنية طويلة.....ساعدها على جمع أغنامها العزيزة بصمت وبسمة
كبيرة....وقهقهة بين الحين والآخر.....وهي كانت لا تنفك عن جأره بحنق شديد راغبة بلكمه
على أسنانه وإخفاء ابتسامته السخيفة تلك.

وبعد أكثر من نصف ساعة من الركض وراء الأغنام في كل إتجاه تمّ جمعهم بسلام

وقف قبالتها عاجز عن إيجاد تعليق مناسب يصفها فتاته الصغيرة راعية الغنم المتنكرة
 بثياب فتى صغير....رائحتها مزيج من رائحتها الخاصة ورائحة الأغنامبشرتها ما زالت لم
 تخسر رونق أشعة الشمس لتبرز خليط اللونين العسلي والزيتي بعيناها....نزع القبعة عن
 رأسها كاشفاً جدائلها السوداء، النادرة الوجود بعالمه....إذ إناث فصيلته شقراوات وذوات شعر
 أشقر مائل للبياض....وطولها إذ يبدو أنها لا تتعدى المتر والستين سنتمراً....أقصر من إناث
 فصيلته التي يتراوح طولهن الطبيعي للمتر والخامسة والسبعين سنتمتر ... نظر إليها بإبتسامة
 واسعة....وقلب ينبض بمشاعر جديدة تجتاح صدره للمرة الاولى بحياته....ولكنه إستيقظ من
 حلم اليقظة هذا بركلة قويه بين فخذه ومن ثم إنقضت عليه كسيرانة مسعورة وعضته
 بذراعه مسببةً نزيفها الحاد فقد داميان توازنه من هجومها المفاجئ فوقع على ظهره

جاذباً إياه فوقه.....ومن ثم أحاطها بذراعيه وقلبها لتصبح بينه وبين الارض.....أمسك
بذراعيها مثبتاً اياهما فوق رأسها رافعاً حاجبه ببرودة وإستنكار منتظراً زوال ثورتها.....
توقفت كيرا عن الصراخ والركل بعد لحظات مستوعبة وضعتها تحت داميان الذي يراقبها
باستمتاع تام.....لفتحها رائحة دمائه بقوة..... فلم تعي على نفسها إلا وهي تلعق لسانها
محاولة إحتواء دمائه بفمها.....

«هل إقتتي من أحد خلال هذه الفترة.....»

حدّقت به ببلاهة لا تعي مغزى سؤاله ومن ثم حاولت دفعه عنها صارخةً به.....«إبتعد
عني.....يجب أن أعود بالأنغام لقد تأخرت....إذ علم والذي بغياي سيحبسني.....»
ضحك وقال«إذاً تسللت بشياب أخيك لترعي الاغنام دون علم والدك....»

إنتهت كيرا لزلتها فتمتت بتردد وهي تحاول دفعه عنها من جديد دون جدوى «لا شأن لك
بما أفعله ووالدي على علم بخروجي.....إنهض عني ودعني أعود بأغنامي.....»
ضيق داميان عليها مانعاً إياها عن التملل تحتة.....«لم تجيبي عن سؤالتي.....هل إقتتي من
أحد خلال هذه الفترة.....أستشعر ظمأك الشديد.....»
أشاحت كيرا بوجهها عنه لاهثة انفاسها المتسارعة من محاولات التحرر الفاشلة.....لقد آتى
والدها بجندي حراسة لمزرعتهم وطلب منها أن تقتات منه ولكنها رفضت....إدعت بأنها لا
تشعر بالظماً وأنه بإمكانها الانتظار أكثر....لقد كذبتولكنها لم ترد أن تقتات من ذلك
الجندي....خوفاً من أن يقرر والدها تزويجها إياه بعد فترة....
مال داميان بوجهها اليه ناظراً مباشرة إلى عينيها معيداً سؤاله.....
«لا....لقد رفضت إختيار والدي.....ومازلت لم أقتات من أحد.....»اجابته حانقة

«ولماذا؟....»

«لا أريد التحدث عن السبب....والآن أطلق سراحني ودعني أعود إلى المزرعة شقيقي سيفقد

صوابه إذ لم أعد بالوقت المتفق عليه....سيحرمني من البقاء معهم بعد مغيب الشمس»

إبتعد داميان عنها غاصباً جسده فراق جسدها الدافئ والضئيل ، سامحاً لها بالتححرر من

قبضته، ووقف جانباً يراقبها تدفع أغنامها نحوى المزرعة....أصابته الرغبة بإعطائها عرقه

ولكنه تراجع عن ذلك....لا يريد أن يلتزم بهكذا إرتباط....إعطائها من دمه سيتطلب منه

إلتزامات لا يريد التقيد بها.....إنتظر حتى إطمأن أنها أصبحت على مرآى من حراس المزرعة

وإستدار بحصانه قاصداً وجهته المعتادة.....

جلست كيرا على الارض بغرفتها تعيد خياطة فساتينها....لقد مزقت كل الإضافات والطبقات
السفلية منهم وإنترعت عنهم مَشَدَّ الخصر.....ومن ثم إرتدت واحد منهم ووقفت أمام المرأة
تراقب نفسها....هكذا أفضل....تستطيع رعي أغنامها بهذه الفساتين استدارت هامة بالخروج
لتعود وتقف مستندةً الى الحائط ، تشعر بالوهن والإرهاق حدّقت بنفسها في المرأة
لتلاحظ شحوبها إذ رآها والدها على هذه الحالة سيجبرها على أن تقتات من حارس
المزرعة..... زفرت بحنق غطت نفسها بقلنسوتها الصفراء وخرجت متسلّلةً

«إلى أين كيرا؟» إستوقفها ستيفان.....

«سأخرج قليلاً.....أحتاج إلى تنشق بعض الهواء.....»

«أنت تعرفين بأنه غير مسموح لك الخروج بعد منتصف الليل.....السيارة تهاجم القطيع

«

«لن أذهب إلى الغابة.... سأسير على الطريق المعبدة.... أرجوك ، غطي غيابي ولن أتأخر....»
 زفر ستيفان بحلق وقال « يوماً ما سيكتشف والدي غيابكوعندها سيجبرك على الزواج من
 ذالك الحارس الذي ترفضين الاقتيات منه....»
 أمسكت بكفّه بحنان وقالت «أعدك بأني لن أتأخر.... ولن أتزوج وأتركك ترعى الاغنام
 وحدك..... سأبقى هنا معك وبقربك.....»
 ضحك لها وقال مستهزأً «آه ، نعم ، فأنا قلق على أغنامك العزيزة.... من سيهتم بها بغيابك»
 رمته بقبضتها مرديةً إياه طريح الارضفصرخت بصوت مكتوم وهي تركع أرضاً تتفقده
 يتأوه من الألم

«يا قدير..... سأقتلك يوماً ما قبل إكتمال تحولك.... فأنا أنسى بأن قبضتي أصبحت فولاذية
 وأنك ضعيف البنية

دفعها عنه «أنا لست ضعيف البنية (زيننا)» زينة إمرأه خارقة القوى من الأساطير اليونانية .
مدت له ذراعها لتساعده على النهوض ولكنه وقف دون مساعدتها يفرك مكان لکمتها وقال
«حسناً إذهبي ولا تتأخري....»

* * *

دخلت كيرا الحانة هذه المرة من المدخل الأمامي ، استقبلها مباشرة إمتزاج الروائح المختلطة
بأنفها ، من رائحة عرق الذكور والمشروبات والدماء ، توغلت أكثر نحو الداخل تجول بنظرها
بين الذكور الهمجية الشكل ذوي الحى الطويلة والكثيفة والشعر الاشعث والانات المتبرجات
بألوان ملفتة وثياب مزركشة، مكشوفة ومنفوشة تزن اطناناً،

مفتشة عن ضالتها بينهم ، لتقف وسط الحانة مشدوهة الفاه محدقة ببلاهة بداميان الذي يتوسط زوج من الإناث واحدة تجلس بحضنه تقبل فمه بشراهة والثانية تتكئ على كتفه من الخلف تقبل عنقه ، آثار هذا المشهد إشمئزازها والرغبة بالصراخ به ونزع هاتين الساقطتين عنه ، ويبدو أن هذا ما قررت فعله بالتحديد إذ لم تعي على نفسها إلا وهي أمامه تمسك الانثى الجالسة بحضنه من شعرها الاشقر الطويل جاذبة أياها عنه مردية جسدها الطويل الممشوق ارضاً ، مما آثار إنتباه كل الحاضرين والانثى الاخرى المستلقية بقربه التي انتفضت عنه فزعة ، وقف داميان من مكانه متفاجئاً ، لا يصدق ما يراه أمامه ، كيرا الغاضبة والحانقه والتي يبدو أنها على وشك الانقراض عليه وعضّه من جديد.....

أمسكها من ذراعها وقادها أمامه خارج الحانة قبل التسبب بفضيحة أخرى.....

«ماذا تفعلين هنا بحق السماء؟.....»

نزعت ذراعها من قبضته بنتعة « أتيت للتفتيش عنك .»

«وماذا تريد مني؟»

رفعت بصرها الحانق اليه ،فتحت فمها ...أغلقتة...فتحت من جديد....لماذا كان النطق
بمطلبها منذ قليل عندما كانت تعتلي صهوة حصانها سهلاً والآن تجده صعب؟....آه، وأصعب
من الصعب.....

دفن كفيه بجعبتيه وقال بهلل «ما الامر!!؟؟....هل آكل القط لسانك؟»

وقفت بوجهه مدعية الشجاعة التي يبدو انها فقدتها منذ لحظات وسألته بوقاحة

«من هاتين اللتين كانتا تأكلانك كأنك وجبة شهية في الداخل؟...هل هُنّ خيلاتك ؟!!؟»

«آه !!لا أعتقد أنك تكبدي عناء القدوم إلى هنا سراً عن والدك، لتسأليني عن خيلاتي.....»

«إنهما قبيحتان ، طويلتان جداً وشقروتان جداً ، ومقرفتان ، لقد رأيت إحداهن تدفع لسانها

بفمك ، مقزز ، إنه شيء مقزز.»

ضحك داميان مقهقهاً، غير قادر على ضبط نفسه

حدّقت به ببلاهة وغضب مستعر .هل يجدها مضحكة الى هذه الدرجة !!؟؟

لم يتمالك نفسه اكثر، اذ رغبته بتذوق شهد شفيتها تجتاحه في كل مرة تلوح بباله فأخذها

على غفلة منها بين ذراعية مقبلاً اياها كما كانت الانثى بالداخل تقبله ، ولكن متعته لم تتم إذ

سيرانته العزيزة عضت لسانه لحظة حاول إدخاله الى فمها ولم تحرره إلا مخرجاً بالدماء،

دفعته عنها وهي على وشك إفراغ ما بمعدتها تقززاً واشمئزازاً صارخةً به....

«أيها الحقير ، كيف تسمع لنفسك بفعل ذلك، لقد ، لقد لوثنتي، الان لن يقبل أحدٌ بالزواج

بي ، لقد عصمتني، أنت حقير وعديم الأخلاق .»

كان داميان على وشك صفعها بشدة على فعلتها ولكنه تجمد أمامها عاجز عن كتم نفسه عن الضحك.... في حياته كلها لم يضحك هكذا.... لقد كانت حياته مليئة بالقهر والاسى والكره.... ولكنه يعجز عن إيقاف ضحكته بوجود هذه الصغيرة البريئة....

مسحت فمها الدامي من لسانه وراحت تذرف دموعاً سخية على شرفها المهدور ، لقد لوثها ، والآن لن يقبل الزواج بها أي أحد ، لقد فقدت عذريتها، وجلبت العار لوالدها ، ولكنها توقفت عن ندب شرفها المهدور على صوت قهقهة داميان المدوية في أرجاء المكان ، فإنقضت عليه بنية قتله نهائياً ، ستقتله وتنتقم لشرفها، فأمسك داميان ذراعها ووضعها وراء ظهرها مثبتاً اياها ، ملصقاً جسدها الضئيل بجسده الصلب، أمسك بوجهها رافعاً اياه اليه ولعق دموعها الساخنة والمالحة بنية إغاضتها أكثر وقال :

«ما زلت عذراء يا عذرائي ، قبلتي لم تفقدك عذريتك ، ولن يكتشف زوجك المستقبلي المصون

أنك قبلت أحداً قبله ، إلا اذ أخبرته بنفسك طبعاً»

حاولت التحرر من قبضته بحركة ملتوية دون جدوى «أنت تكذب ، أنت خائف من أن أذهب

إلى والدي وأخبره بفعلتك....سيقتلك.....»

«بل أنا من سيقتله ، لن يتمكن والدك من الصمود دقيقة أمامي.»

حدّقت به تسترجع ذكرى مصارعتة ورميه لذلك الذكر ، إنه محق سيقتل والدها دون تردد.

«والآن أخبريني...لماذا أتيت تفتشين عني؟»

«لم أعد أريد منك شيئاً.....أطلق سراحىأريد العودة إلى منزلي»

«ليس قبل أن تحسلي على ما أتيت لاجله.»

فتح ياقة قميصه بكفه الحرة «أستشعر ظمأك الشديد....وألاحظ لونك الباهت ولا أعتقد

بعد كل هذا الغضب والحنق ستملكين الطاقة للعودة إلى المنزل.»

إزدردت لعابها الضئيل بصعوبة ، تشعر بالظماً وحرقة شديدة بعروقها، قلبها ينبض بوهن ،

وأنفاسها باردة ، إنه محق ، لن تقدر على الصمود طويلاً.....

إقتربت منه بتردد وهو تراجع بها حتى وجد شجرة كبيرة تحميها جلس تحتها عند جذعها

جاذباً إيّاها إلى حضنه أغمضت عيناها وإنقضت على عنقه دون مقدمات ترتشف دمائه

بشره

أحاطها داميان بذراعيه برفق تام يتلذذ بقربها ورائحتها العذبة ، إنتزع عنها قلنسوتها ناشداً

قربها أكثر ، إستكانت بين ذراعيه تحاول الاندساس أكثر به لتشعر بجوع من نوع آخر ، جوع

يضربها فقط بقربه ولكنها لا تعرف وسيلة لاشباعه ، أخذت حاجتها على أكمل وجه ، ولكنها
قبل إبتعادها سمعته يقول بصوت عميق هادئ ووديع عصر قلبها ومعدتها بألم لذيذ.

«العقي مكان أنيابك لو سمحت....لا تتركي جرحي مفتوح»

ألقت نظرة خاطفة على عنقه مكان أنيابها لتفهم مقصده ،

فعادت اليه بتردد لا تعرف ماذا عليها أن تفعل بالتحديد ، زفرت بأنفاسها الدافئة هناك
وتوقفت مترددة لتسمعه يستعجلها بوهن:

«إذ إستمررت بقربك هكذا سأفقد سيطرتي على نفسي كيرا»

فأسرعت بمبادرتها ولعقته بلسانها بعدم خبرة ورفق تام

بنفس اللحظة التي شعرت بالقشعريرة تسري ببدنه إقشعر بدننها بالمثل ، شهقت مبتعدة عنه
واقعة على قفاها، وبحركة خاطفة أعادت قلنسوتها إلى كتفيها ورأسها ووقفت هامة بالهرب

من امامه ، ولكنها تراجعت عن قرارها عندما لاحظت أنه لم يحرك ساكناً ، مغمضاً عينيه ،
متكئاً إلى جذع الشجرة بتكاسل ، عادت وجثت بقربه ، تلمست وجنته بأناملها بلطف تام ،
فتح عينيه الزرقاوتان البراقتان تومضان كالبرق بعتمة الليل ، تأملتهما بإندهاش ، عاجزة عن
إبداء رأيها بهما ، أخذ بكفها عن وجنته وقال بصوته المتحشرج

«هيا سأعيدك إلى المزرعة ، وفي المرة القادمة سأتي اليك بنفسى.... لا تأتى إلى الحانة بعد اليوم»

«هل ، هل ستخبر والدى؟»

«لا لن نخبر والدك.... ليس هناك من داع لذلك »

«ولكن لكنه سيعرف....»

زفر بعدم صبر وقال دافعاً إياها نحو حصانها «قلت لك بأنك لم تفقدي براءتك من تلك القبلة

، المسألة تحتاج إلى أكثر من قبلة»

صعدت صهوة حصانها تنتظر قدومه وسأله عندما إقترب منها «ماذا تقصد؟؟!! هل هناك عدد

معين من القبل؟»

أجابها بغضب «إسألي أمك ، ستخبرك عن التفاصيل.» ثم نعر حصانها وإنطلق ورائه.

* * *

دخلت كيرا المزرعة وتوجهت مباشرة إلى المطبخ.....تفتش عن مدبرة المزرعة هانيا الانثى التي

شاركت بتربيتها وكانت مربية والدتها حتى وفاتها

إبتسمت لها هانيا وعادت تكمل تحضيرها للوجبة الاخيرةإقتربت كيرا منها بتردد وسألتها

«أين والدي؟.....لا أثر له بالمنزل»

«الفرس تلد....ويبدو أن ولادتها عسيرة....فهو لم يفارقها منذ البارحة»
 «آه...تبدو مسألة مخيفة....ولكنه دائماً يرفض تواجدي أثناء الولادات»
 ضحكت هانيا وقالت «حسناً....لا أنصحك بالتواجد بهكذا مواقف.....»
 فركت كيرا كفيها ببعضهما بتوتر لا تعرف كيف ستبدأ بسؤالها «هانيا.....أحتاج إلى أن أسألك
 سؤالاً.....ولكني أرجو منك التكتم عنه.....»
 تركت هانيا عملها وأعطت إهتمامها بالكامل إليها وقالت بحنان «إسألي حبيبتي....ولا تخافي
لن أخبر أحد.....»

.*

.*

.*

تركت كيرا المطبخ بوجه مشتعل وحرارة عالية....لقد شعرت بالخجل الشديد وهي تسأل هانيا....ولكنها لم تتوقع الإجابة أهحسناً، فهي لم تفهم نصف الحديث الذي دار بينهما.....ولكن ما طمأنها أن القبلة التي حصلت مع داميان لن تؤثر على علامة برائتها....وبأنها ما زالت محتفظة بهاحسناً يبدو أن داميان يعرف بهذه الامور أكثر منها.....وذلك الحقيير.....لقد هدهدها بقتل والدها إذ أخبرته بفعلته الشنيعة.....تلمست شفيتها برفق تحاول إستعادت ذكرى تلك اللحظة ولكن الذكرى الوحيدة التي إستعادتتها هي الخوف والاشمئزاز والقرف.....مطت شفيتها غاضبة....يبدو أن المسألة برمتها مقرفة ومخيفة.....ولكن لم كانت هاتين الأنثيين تقبلانه وكأنه وجبه شهية لا يحصلان عليها كل يوم؟.....

.*

.*

.*

حكاوي الكلب

الفصل الثالث

عاد داميان إلى القصر.... بعد أن أوصل كيرا إلى المزرعة لم يرغب بالعودة إلى الحانة.... وجد جنود والده عائدين من صيد السيرانة ومارك معهم الذي ترك فرقته ولحق بداميان مستغرباً تواجدده بهذا الوقت بالقصر.... عادة لا يعود إلّا مع إقتراب شروق الشمس.... ربت على كتفه وقال «كيف الحال.... كان يجب أن تأتي معنا.... كان صيدنا وفير هذه المرة.... قتلنا عدداً هائلاً منهم.....»

هزّ داميان رأسه بعدم مبالاة.... لقد أقسم بأنه لن يكون جزءاً من جنود والده.... طالما أنه يعامله على أنه لا شيء.... ليس أكثر من عالة أُجبر على أخذها تحت كنفه كي لا يتهمه

شعبه بعديم الرحمة....بهاجر نسله....في بعض الأوقات يتمنى لو أنه لم يعترف به كولد من صلبه وتركه يعيش وهو وأمه كالعامة....كانت حياته ستكون أسهل بكثير.....

ولكن أمّه المصون تذرعت بحملها للانتقال من كوخها البسيط إلى القصر....لتصبح صاحبة القصر غير عابئة بطفلها وحاجاته....أمه العزيزة....فضّلت القصر والمال والسلطة عليه.....نخر ضاحكاً وترك مارك في البهو متوجهاً نحوى صالة رفع الأثقال ناشداً إستهلاك طاقته والنسيان....نسيان كل شيء.....نسيان ظلم والده وقسوة والدته....وطيبة كايدين التي يبغض....ورقة وبراءة كيرا.....إبتسم عندما تذكر هفواتها.....هفواتها الراقية....صغيرته وليدة دمائه راعية الغنم....الفريدة من نوعها بجداولها السوداء الطويلة وبشرتها الحنطية وعيناها الخليط بين الخضراء والعسلية....والتي بالكاد تصل

بطولها لحد كتفه.... قصيرة صغيرة وفريدة.....إبتسم لنفسه وبدأ بلكم كيس الملاكمة
بعنف شديد.....

*

*

*

خرجت كيرا من المزرعة نحو الحقول بعد غياب الشمس بلحظاتكانت تنتظر غيابها
على أحر من الجمر....تواعدت هي وستيفان بأن تأخذ جزء من الاغنام وتبقى بهم لبعض
الوقت وهو يعود بالباقي....

وصلت إلى الحقل تلهث أنفاسها....لقد إشتاقت إلى الشمس والركض تحت
أشعتها....والخروج من الصباح مع ستيفان وعدم العودة إلا عند الغروب.....

إستقبلها أخيها بإبتسامة مشتاقة.... إنه يفتقد أخته العزيزة ورفيقتها التي أصبحت ناضجة
 ومطلوبٌ منها أن تتصرف كالسيدات الراقيات.... ضحك بسرّه وهو يراقبها تركض نحوه
 بفستانها الذي ما عاد يشبه الفساتين بعد أن قامت بتعديله... لقد جُن جنون والديه عندما
 رأوا ما قامت به..... وما ينفك والده يكرر على مسامعها أنها أصبحت أنثى ناضجة وعليها
 أن تتصرف على هذا الأساس.... ممنوعٌ رعي الاغنام وركوب صهوة الحصان بل عليها
 استعمال العربة، وإرتداء هذه الملابس الرثة.... وعبثاً يقول.... ووالدته إشتريت لها ادوات
 التطريز والحيّاكة وتبرعت بتعليمها ولكن في كل وقت تجد والدته وقتاً لتعليمها لا تجد لها
 أثر بالمنزل بأكمله.... وكأن الارض تنشق وتبتلعها.....
 وقفت قبالة تلهث أنفاسها «لم أتأخر عليك.... اليس كذلك.....»

« لا لقد أتيت بوقتك..... سأقود مجموعتي إلى المزرعة لنباشر بحلبها وانت لا تتأخري

بالعودة بالصغار....»

«لن أفعل أعدك.....»

جلست كيرا بين أغنامها فرحة بهم... وهم يحبون وجودها... إذ يبدو بالتقافز حولها
معبرين عن فرحتهم بقدميها.... ضحكت مسترسلة من حركاتهم الوديعة تحتضن كل من
يقترب منها.....

وقف داميان من بعيد يراقبها تلاعب صغار الاغنام كأنها واحدة منهم..... ضحك من
طفولتها التي يبدو أنها ترفض التخلي عنها، ترك حصانه يرعى بالقرب منه وذهب
إليها.... وقف فوق رأسها يراقبها من الأعلى إستقامت بجلستها ووقفت مرهوقة من
وجوده....

«داميان.....ماذا تفعل هنا؟....»

«كنت ماراً بالجوار فقررت إلقاء التحية....كيف حالك؟»

توترت من وجوده....لقد مرّ أسبوعان على لقائهم الأخير....ولكنها لم تنسى حماقتها

وغبائها....لقد إتهمته بتدنيس عفتها التي لم يقترب منها.....

لاحظ داميان توترها وإستغربه....لم يره منها من قبل..... فقرّر إستغلال وضعها واللعب

بأعصابها، إقترب منها أكثر وقال:

«وما اللذي يوتر صغيرتي؟ ليس على عادتك.....»

رفعت رأسها نحوه تزأره بحنق وقالت صارةً على اسنانها«أنا لست صغيرة....أنا فريدة من

نوعي.....لا مثيل لي» أجابته بفخر

ضحك وقال«فعلاً....فريدة ولا مثيل لك.....ولكنك صغيرة....أنظري إلى نفسك....صغيرة....»

أطبقت على قبضتيها تتنفس بانتظام تحاول تهدأت أعصابها....ولكنها لم تستطع تمالك
نفسها أكثر عندما بدأ بتكرار صغيرة...صغيرة فإنقضت عليه بغضب مستعر قاصدة لكمه
ولكنه كان أسرع منها فأمسك بذراعيها مثبته إياهما وراء ظهرها مقرباً جسدها اليه حدّ
الالتحام....راحت تتراقص بين ذراعيه تحاول تحرير نفسها من قبضته الحديدية، تركله
بقدميها بعنف.... ولكن نيرانها المستعرة إنطفأت لحظة رأت ذلك البريق الأخاذ بعينه
...فتحت فاهها مشدوهة من جمالهما وقربهما....

فقد داميان تمالكه لنفسه وتهدمت حصونه الباقية المتبقية لحظة إستكانت بين ذراعية،
محدقة بعينه، مشدوهة الفاه، وكأنها تراه لأول مرة...شعر بها تجرده من دفاعاته
وتهدمها....تسرق روحه وتقبض عليها....تعصر مشاعره لتشتف منها حاجتها....تروي
ظماها من أعماق روحه المعتمدة، تجفف برّ ظلمته وتملؤه شعاعاً براقاً ...

أطلق سراح ذراعيها مستلماً شفتيها بالمقابل، يهديها قبلتها الاولى....قبلة بريئة توازي براءة
روحها وقلبها...قبلة هادئة...دافئة...حنونة...لم يهداها إلى أحد من قبل....أرفقها بقلبه
ومشاعره وروحه المعذبة....أهداها براءته التي فقدتها منذ زمن الازمان...
توقف عن تقبيلها يراقب ملامحها العذبة...يراها وكأنه يرى روحه تمتزج بروحها تطهرها
من الأسقام والاحقاد والآلام.....وكانها بلسم شافي....شعر بها تغوص بأعماقه تنزع بيديها
أشواكه...تحصدها وترميها خارجاً....

فتحت عيناها الوديعتان تراقبه بإستفهام....بخجل واضح ورجاء....وكانها خائفة من
القادم....لا تريد الاصطدام بحائط الواقع....ليرى دموعها تزيد من بريق عينيها....إعتصر
قلبه المأ وحناناً لحظة رأى دموعها الحامية تُذرف بسخاء....أعادها إلى أحضانه وقال
يُطمئنها:

«لا تخافي....مشاعري تضاهي مشاعرك....أشعر بك بأعماق روحي....تدغدغن قلبي
وترسمين خريطة حياتي بأبداع الألوان....أشعر بما تشعرين به....لست وحدك....أقسم
لك....»

إحتضنته بقوة وما إنفكت عن البكاء....تشعر به كأنه جزءٌ منها وكأنه يشاركها مساحة
جسدها الضئيل....تشعر به بروحها وعقلها وكيانها....شعورٌ مخيف رهيب وجميل بذات
الوقت....شهقت عاجزة عن كتم أنفاسها أكثر..... هذا الشعور الغريب....لم تشعر به من
قبل وكأنه فجأة إجتاح عقلها وقلبها وروحها....ولكنها تريده....لا تريد التخلص منه تريد
رفقته وقربه وإهتمامه وقبلاته....

جفلت كيرا من حضن داميان على صوت أخيها ستيفان...يناديه بصوت غاضب حانق على
 وشك إطلاق إعصاره المدمر....ليقف مشدوه الفاه يراقب أخته العزيزة مع ذكر غريب
 ...إقترب منها ليراها تحاول موارد توترها الشديد وصاحبها بجانبها يرمق ستيفان على
 أساس انه هو الدخيل.....

إقترب منها بنية أخذها من ذراعها وإبعادها عنه ليجد جسده معلق في الهواء مكتوماً على
 نفسه وكيرا تصرخ به أن يضعه أرضاً....

«داميان....إنه أخي....ضعه أرضاً....لو سمحت....»

أطلق داميان سراح ستيفان وقال له....«إياك ولمسها....هل فهمت....»

وقفت كيرا بينهما وزارت داميان بغضب « داميان....إنه أخي الوحيد....وفي حياته كلها لم
يُقدم على أذيتي، لن ينتظر تهديدك لكي لا يفعل....وإياك ومخاطبته أو أذيته بهذه

الطريقة....»

«لقد همّ بإمساكك من ذراعك لإبعادك عني....»

«حقه....أنا أخته...ومن حقه إبعادي عن الغرباء....» حدّق داميان بها لا يصدق ما يسمعه

منها....هل هي تعني ما تقول...تنعته بالغريب...لم يعد غريباً...بعد كل ما أعترف به

لها....بعد قبلتهما تلك...وتتهمه بالغريب....ضحك ساخراً من نفسه وغبائه

زأر ستيفان بغضبوكأنه غريمه...حسناً إنه غريمه....يبدو أنها تفضل شقيقها عليه، وما

الجديد....فالجميع يفضل الآخرين عليه ، والده يفضل كايدين عليه ، والدته تفضل

السلطة والمال عليه والآن توأمة روحه تفضل أخيها عليه... إنه حقاً لا شيء، حتى الانثى

التي نبض قلبه لها ، تفضل أخيها عليه....ركب صهوة حصانه بعنف وتركهما راحلا بعيداً
عنهما....

«ما الذي حصل للتو؟....»سألها ستيفان بغضب

«لن تخبر والدي اليس كذلك.....»قالت وهي تمسح دموعها الفائضة

«آه بل سأخبره.....هذا الموضوع لن أسكت عليه.....»

«لقد أنقذت حياتك للتو....أهكذا ستكافئني؟»

ضحك بسخرية وقال « حياتي أنت التي تلعبين بها بل تلعبين بحياتنا كلنا....والدي لن

يسامحك أبداً على فعلتك...ولن يسامحني إذ لم أخبره...وأنا لن أسامح نفسي إذ هذا

اللعوب أقدم على أذيتك....وعلى فكرة...لا تضني بأن والدي من الممكن أن يقبل به زوجاً

لك.....»

نقف قلب كيرا خوفاً من هذا الخبر.... هل يُعقل أن يرفضه والدها.... ماذا ستفعل حينها.....
القت نظرة خاطفة على حصان داميان الذي يسابق الريح... وإستدارت تلحق بأخيها
وأغنامها.....

«أرجوك ستيفان... أعطني القليل من الوقت.... لا تخبر والدي الان.... سيقتلني....»
«لن يقتلك... بل سيسارع في تزويجك.... إنه قلق عليك.... يظن بأنك ترفضين القوات من جان
بيار بسبب خجلك وليس لانك تقطين سراً من أميرك العزيز.....»
«سأقتل نفسي قبل أن أتزوج من جان بيار.... أفهمت ستيفان....»
توقف ستيفان مولياً إياها كل إهتمامه.... أخته المجنونة.... قادرة على فعل أي
شيئ.... أمسكها من ذراعها بغضب شديد وقال صاراً على أسنانه «إذ كررت هذه المهزلة من

جديد... سأقتلك بنفسي.... تحدّثي الى داميان وأسأليه أن يأتي ويطلبك من والدي.... لأنني لن
أقبل أن تقابليه بالخفاء.....»

أومأت له برأسها ماسحةً دموعها السخية وقالت «سأفعل... أقسم لك»

* * *

جلست كيرا في الحقل شاردة الذهن لقد مرّ أسبوع على قدوم داميان إلى الحقل....
تنتظر قدومه كل ليلة بعد غياب الشمس ولكنه لا يأتي.... والدها قلق جداً من رفضها
الدائم للقوت من جان بيار.... وهي لم يعد لديها حُجج مقنعة لِتَمْنَعِها.... زفرت

بضيق... ووقفت متوجهة نحوى المزرعة.... عليها أن تذهب لرؤيته.... لتسأله أن يأتي

ويطلب التبرع لها بدماءه من والدها.... قبل فوات الاوان.....

إعتلت صحوة حصانها وإنطلقت بمهمتها.... عازمة على أخذ الرد الليلة دون محال....

وصلت إلى الحانة ودخلتها تفتش عن داميان راجية أن تجده بالداخل... ولكنها ندمت

على رجائها لحظة رأته منقضاً على عنق أنثى يرتشف دماؤها بنهم شديد، تجلس بحضنه

مستمتعة برغبته ، ذراعيه تحيطانها بتملك.... وكفيه يتلمسان جسدها بجشع ووقفت

متجمدة وسط الحانة تراقبه بعين دامعة وقلب مكسور ومشاعر ممزقة...

وضعه هذا دمر أحلامها التي بدأت بنائها لحظة قبلها ووعدتها بحبه..

إنه كاذب وحقير ومخادع ولا يستحق حبها وإهتمامها....

شهقت مستديرةً من أمامه عاجزة عن تحمل رؤية المزيد لتصطدم بجسد تلقاها بحضن واسع.... حاولت دفعه عنها لتكتشف أنها حبيسة ذراعيه الغليظتين....

«دعني أيها الحقير....» قالت وهي تدفعه عنها بعنف.... رفعت رأسها لتراه يبتسم لها بأسنان صفراء مقززة كاشفاً عن أنيابه.... منظره أثار إشمئزازها وزاد من غضبها المستعر... فإنقضت على ذراعه بأنيابها المسننة تعضه بوحشية مطلقة.... تفاجأ من ردة فعلها العنيفة فنعتها بالساقطة محاولاً دفعها عنه ولكنها ما عادت تريد الابتعاد فتمسكت به محكمة قبضة أسنانها عليه....

قاطع متعة داميان صراحاً مألوفاً... صراحاً قبض على قلبه وعصره، ترك عنق الانثى ووقف من مكانه متوجهاً نحو الجموع المتجمعة لمشاهدة المعركة الحاصلة..... إخترقهم ليفاجأ بأنثاه العزيزة منقضة بوحشية تامة على ذكر يوازي ضعفي حجمها، ويبدو أنه لم يعرف

على ماذا هو مقدم عندما وقف بدربها... إذ يحاول دفعها عنه بالقوة وهي متمسكة به
بكل عزم بذراعيها وأسنانها...

تدافع بين الجموع محاولاً إنتشال جسدها الضئيل عنه ،فركلته بقدمها رافضة ترك ذراع
غريمها الدامية... فإنقضّ داميان عليه بنفسه لأكماً إياه على وجنته ...موقعاً إياه أرضاً
وفوقه كيرا ...

عندها فقط حررته كيرا من قبضتها تراقب محيطها بدهشة وإستنكار.... إذ يبدو أنها فقدت
نفسها لبعض الوقت لتجد داميان يُكمل مهمتها بالقضاء على غريمها والجموع تهلل
وتشجع المعركة... وبرهقة وخوف أعادت قلنسوتها إلى رأسها ووقفت راكضة خارج الحانة
....مسحت بكفها فمها الدامي الذي إختلط بدموعها الحارة وتوجهت نحو الإسطبل لأخذ
حصانها.... ولكنها إستوقفت عبر داميان الذي أمسكها من ذراعها يصرخ بها بأعلى صوته...

«ما هذا الذي رأيته للتو، هل جُننت؟ فقدت رشذك؟...لم أمنعك من القدوم إلى هنا؟»
إنتشلت ذراعها من قبضته وصرخت به هي الاخرى «لا شأن لك بي وبما أفعله...وأنا حرة
لأتي وأذهب كما أشاء...»

«ما الذي أتى بك؟لم يحن موعد قوتك بعد....»

«لم أتى اليك...ولن أقتات منك بعد الان....أنا أكرهك، لا أطيقك...أنت حقير كاذب
ومخادع....ولا أريد رؤيتك بعد الان.....»

أنهت حديثها متوجهة نحو حسانها ولكنه إستوقفها من جديد آمراً
«ارجعي إلى المزرعة كيرا، ولا تعودى إلى هنا، وإلا سأخبر والدك عن زيارتك السرية
للحانة»

عادت اليه بخطى سريعة، وقفت قبالة راقية إياه بغضب وكره مستعر، رفعت سبابتها
بوجهه وقالت صارةً على أسنانها من اعماق قلبها :

«أنت لا تستحق ذرة إهتمام ، أرجو من القدير أن يجعل حياتك جحيماً مستعراً أبدياً وبأن
يكسر قلبك وروحك كما كسرت قلبي وروحي...وبأن لا تجد السعادة والراحة أبداً ما
حييت»

تجمد داميان أمامها مدهوشاً من دعائها المؤلم الذي ضربه بالصميم...لقد أحاطها
بظلمته....زرع بأسه بقلبها وتركه ينتشر بأنحاء جسدها....يا قدير لقد كانت قبلة
واحدة...قبلة سرق بها براءتها وأعطائها بها كيانه لقد عادت اليه....أتت تفتش عن
ضالّتها ... تفتش عن نصفها الثاني لتجده بين أحضان أخرى.... إنه يستحق كل دعواتها
وأكثر....فها هو يدنس وجودها بوجوده....لقد ظنّ بأنها ستنتشله من ظلمته ليكتشف بأنه

أغرقها بها.....إستيقظ من كابوس يقظته على صفحة دوت أرجاء الإسطل نظر اليها
تراقبه بعينين لامعتين تأبى تحرير دمعها....وقالت :

«لقد كذبت علي...لقد كذبت...وستيفان محق...أنت لم تفكر بالارتباط بي أبداً بل كان
هدفك التسلية بي وبمشاعري....وبالنهاية والدي يعرف مصلحتي أكثر مني....لذا سأقبل
بإختياره سأقبل الزواج من جان بيار ، إختيار والدي لي ...»

أنهت جملتها وتركته راحلة...إمتطت جوادها وإنطلقت به نحوى المزرعة... قلبها وروحها
يؤلمانها...لقد فقدته...لم تلبث أن وجدته لتفقدته... أتت اليه بأمل وحلم ورحلت بصفعة
وكسر....سمحت لدموعها بالتححرر ولكنها وعدت نفسها بأنها ستكون الاخيرة...لن تبكي بعد
الان...ستصل إلى المنزل وتخبر والدها بأنها تقبل الزواج من جان بيار وستقفل على قلبها
بمفتاح وترميه بعيداً....

آه وهل تظنه مجنون ليسمح لآخر بالحصول عليها.... ليس بعد أن إكتشف بها جانبها
المشاكس ، المحارب، سيرانته المتوحشة ، إنها تحبه، تعشقه، أتت إليه لتخبره، لتطلب منه
الزواج بها....توأمة روحه إمتطى صهوة جواده ولحق بها....

وصل إليها بعد دقائق من العدو وراءها....تعدى حصانها بحصانه فجفل الأخير من ظهوره
المفاجئ أمامه فأوقعها أرضاً مسبباً تدحرجها عبر الهضبة المجاورة....شتم داميان غبائه
ونزل ورائها مرهوقاً ليجدها تحاول النهوض بصعوبة....

«هل أنت بخير؟....هل تأذيتي؟»

«وهل أنت غبي؟....ماذا تريد مني....دعني وشأني....لا أطيق رؤيتك....»صرخت به

وقف على مسافة يراقبها تعيد ترتيب فستانها الملطخ بالطين الرطب وجدائها
المتبعثرة.....ومن ثم مررت كفها على وجنتها لتتركها هي الاخرى ملطخة بالطين.....توقفت
عن إعادة هندمة نفسها لتنظر اليه يراقبها بإبتسامة مأكرة
زفرت بضيق وسألته«وما الذي يثير بهجتك يا الامير الوسيم »
إقترب منها بخطى مدروسة...وصل اليها ومسح وجنتها بكفه وفتحها أمامها...رفعت حاجبها
وقالت ببرودة تامة:
«حسناً....أعرف بأني لست فاتنة كخيلتك ... ولا أرتدي تلك الثياب الضيقة والخانقة.....ولا
أصف شعري كالسيدات الراقيات ولا أمشي على رؤوس أصابعي....»ثم تحولت نبرتها
إلى حانقة «ورائحتي شبيهة برائحة الاغنام»ثم عادت إلى نبرة الأ مبالاة وتابعت
بإبتسامة صفراوية..«ولكن إحزر ماذا....جان بيار يريد الزواج بي كما أنا....يعجبه شكلي

ولوني ورائحتي وعيناه تراقباني بعشق وهيام في كل مرة أعترض طريقه.....وأنا متأكدة

بأنه سيقبلني كما كنت تُقبل خيلاتك القبيحات الباهتات ال.....»

أصمتها داميان بضمها إلى حضنه وتقيلها....ولكن ليس كما كان يقبل خيلاته....بل كما
قبلها الاسبوع الماضي...أخذها برفق تام....بحنان وحب وهيام...صبّ مشاعره الجياشة فيها
صباً....أحاط جسدها الضئيل بذراعيه الصليبين رفعها عن الارض ملقياً إياها إلى الارض
المائلة....ومن ثم رفع وجهه يتأملها...مغمضة عينها، مستسلمة له بكل كيائها....وكأن
العالم يدور حوله هو وحده....عصر قلبه يفيض بالهيام والعشق....شعورٌ لم يظن بأن له
وجود في هذا العالم المليئ بالشوائب والعيوب....صغيرته...حبيبته...وتوأمة روحه....إنه
مستعد لفعل أي شيء من أجلها....وسيفعل

فتحت عيناها بتكاسل تراقبه بعشق وإبتسامة بريئة.... رفعت أناملها تتلمس وجهه
الوسيم... ملامحه الآخاذة.... شعره الاشقر الطويل... اللذي يغطي وجهه كشلالات بألوان
نادرة الوجود.... يتساقط على وجهها وكأنه يحويها بعامله الخاص....
«أنا لن أرضى بشريكة.... عليك أن تختار إما أنا أو خليلاتك... والآن....»
ضحك لطلبها وقال «وأنا أختارك أنت والآن»
برقت عيناها بالسعادة وسألته بشك «حقاً؟؟؟؟!!... هل أنت متأكد بأني سأكون كافية لك؟»
دغدغ أنفها بأنفه وإدعى بأنه يفكر ملياً بسؤالها وقال «آه... هذا طلب صعب.... لا
أستطيع أن أعدك بهذا.... لأنك لن تكوني كافية....»
حدقت به لا تستوعب رده فدفن وجهه بعنقها وقال ضاحكاً

«بل ستكونين أكثر من كافية.... بوجودك ستختفي كل إناث العالم من الوجود.... وقلبي

سيفيض بحبك لدرجة الشعور به بكل أنحاء جسدي.... طولا وعرضاً....»

إحتضنته متنهدةً وقالت «وأنا أعدك بأني سأغرقك ببحر حبي وأكتم على انفاسك حتى

تعجز عن رؤية شيء أو أحد غيري»

ضحك مسترسلاً يهز برأسه «وأنا على أتم الاستعداد للغرق ببحر حبك يا صغيرتي الصغيرة»

دفعته عنها برفق وزأرتة «إياك ومناداتي صغيرة... وإلا سأقتلع لسانك هذا وأطعمه

للسيرانة.....»

رمقها بجدية مبالغة وقال «عليكي أن تتوقفي عن العض.... هناك طرق أخرى للدفاع فيها

عن نفسك.... عليكي الامتناع عن غرز أنيابك في كل من يضايقك.... أنا جاد....»

«إنها الوسيلة الأسرع والأسهل للدفاع عن نفسي....»

«ولكنك لست سیرانة....ولا أريد فمك هذا قرب أي ذكر آخر غيري»

«آه أنت غيور أناني....وأنا أعدك بأني لن أتردد بعضك في حال أغضبتني....أنت

وغيرك.....»

رفع حاجبه مستنكراً جوابها وقال «حسناً....وهذا ما يخيفني... إذ لا أعرف متى سأخسر

لساني لو حاولت دفعه داخل فمك.....»

فتحت عيناها متفاجئة ومن ثم تصبغت وجنتاها باللون الأرجواني الداكن غضت بصرها

عنه و«تمت» ولم تريد دفع لسانك بفمي؟؟!!...لاني بصراحة سأرغب بعضه لمجرد

الفكرة....»

قهقهه داميان وهو يدفع بنفسه عنها منتشلاً اياها معه....قادها أمامه نحوى جواديهما

وإنطلقا معاً نحوى المزرعة.....

«سأرسل مارك غداً لسؤال والدك بأن أكون الواهب الرسمي لك سأهبك دماي إلى أن

تصبحي جاهزة لتكوني زوجتي.....ما رأيك بهذا؟.....»

«هل ستفعل هذا من أجلي؟»

«سأفعل هذا من أجلنا...أنا وأنت.....»

«وأنت....هل ستقتات مني؟»

«أه.....لا أظن ذلك....لن يقبل والدك بذلك...»

«ولكنك ستصبح زوجي يوماً ما....»

«يوماً ما كيرا وليس مقبولا إقتراي منك بهذه الطريقة قبل زواجنا.....»

«سأفعلها دون علم والدي...أرجوك!!...لا أريد إقتراك من أخرى بهذه الطريقة.....»

«دعينا ننتهي من مسألة قوتك مني أولاً ، ثم نفكر بي، إتفقنا؟»

.*

.*

.*

خرجت كيرا من الحمام لتجد هانيا بانتظارها بفستانها الجديد....مطت شفيتها بعدم رضى
وقالت متذمرة ...

«هانيا...أرجوك ، لا داعي لهذه الرسمية....بإمكاني أن أرتدي أي من فساتيني القديمة »
شهقت هانيا بذعر وقالت«لا... هذا غير مقبول...إنه الامير....وعليك أن تستقبله بأبهى
حُلة...أن تبدي جميلة، نظيفة...ورائحتك منعشة..... أتريدين إثارة إشمئزاه...»
ضحكت كيرا وقالت«صديقيني إنه لا يهتم.....آه هانياأنت تكتمين على أنفاسي....أرخي
المشد قليلاً.....هانيا.....»

ولكن هانيا لم تنصاع لطلبها وضيقت الفستان حد الكمال.... ضيقت محيط خصرها ورفعت
لها صدرها ليبدو عارماً مكوراً وخاطفاً للأنفاس، لقد صنعت لها هذا الفستان بنفسها
بقماشاته المتعددة الطبقات ولونه الزهري الفاتح خصباً لهذه المناسبة... لحين يتقدم أحد
الذكور ويتبرع بوهبها دماؤه..... فعليها أن تكون بأبهى حلة جميلة ونظيفة، حيث يتمنون
أن تثير إهتمام الواهب ويطلبها للزواج يوماً ما....

صفت لها شعرها.... تركته منسدلاً يغطي ظهرها بشلالات سوداء مألوسة من الأعلى
ومفتولة عند الاسفل..... وعطرته وألبستها بعضاً من حليها.... التي لم تلبسها طوال حياتها
من قبل.... وقفت كيرا أمام المرأة تراقب نفسها بإستنكار، مطت شفتيها الزهريتين وعقدت
حاجبيها عابسة،

«ما هذه التكشيرة ؟ كيرا !!!» علقت هانيا مستنكرة ملامحها

«أبدو مضحكة.... داميان سيسخر من شكلي لا محال....»

طُرق الباب في هذه الاثناء ودخل منه ستيفان.... حدّق بأخته مشدوه الفاه... لا يصدق ما

يراه.... فسألته بعدم ثقة....

«كيف أبدو؟»

أمسك بكفّها طابعاً قبله طفيفة عليه، منحنيّاً أمامها وقال «أنستي الفاتنة... ستسلبين لبّ

واهبك بلمح البصر... ستثيرين جنونه.... ولن يقوى على الانتظار ويطلبك للزواج حالاً»

نزعت كيرا كفّها من كف أخيها وقالت حانقة «كفى مزاحاً... أنت تزيدني توتراً.... أشعر بأني

أختنق بهذا الرداء الضيق.... هيا دعنا نذهب لانتهي من هذه المهزلة وأخلعه عني وأرميه

بعيداً....»

طرقت كيرا باب مكتب والدها وانتظرت الإذن بالدخول لتُفاجأ بوالدها يفتح لها ويدعوها
 للدخول.....إدّعت البراءة والخجل ، فدخلت مطقطة الرأس مُجبرةً نفسها على عدم
 التفتيش عن داميان الذي وقف عن مقعده لحظة دخولها، يراقب هذه الغريبة القادمة
 نحوه، لولا أنه إستشعر لهفتها وشوقها وميز رائحتها لما عرفها بهذا الهيئة والثياب، ليصعقه
 شكلها لحظة وقفت قبالة رافعة رأسها ملقية تحية سيدات راقيات أخذ نفساً عميقاً
 وحبسه بأعماقه مشدوهاً بروعة جمالها الأخاذ بشلال شعرها الاسود اللامع وبشرتها
 الحنطية ولون عينيها وحمرة شفتيها الشهيتين صدرها العارم وخصرها الدقيق وفستانها
 الذي يبرز أنوثتها بطريقة مؤلمة ، حادة ، تثير جنونه شكر خالقه أنها لا تحب التأنق
 وإبراز مفاتها، وبأن ما يراه الان لن يراه أحدٌ غيره، وإلاّ كان سيضطر إلى حبسها في برج
 عالٍ لا يطولها إنس ولا جان.....

رفعت كيرا بصرها مدعية الخجل لتُصدم بمظهر داميان... بقميصه العاجي الحريري ذات
 ازرارٍ ذهبية وبنطاله البني وحذائه الرسمي وشعره اللّماع المعقود بإتقان خلف
 رأسه.... غرزت أضافرها بلحم راحتيها علّ الالم يمنعها عن رغبتها بالضحك والقهقهة عالياً...
 لاحظ داميان رغبتها بالضحك.... رفع حاجبه يخاطبها بصمت... وهل أبدو لك مضحاً أنسة
 كيرا حسناً إنتظري حتى أختلي بك وسأريك كيف تضحكين بحق
 أخذ بكفّها وطبع قبلة طفيفة على مرأى من والدها وتركها متراجعاً إلى الورااء
 إنحنت كيرا أمامه وأعطت إهتمامها لوالدها الذي تنحنح وقال مخاطباً إيّاها:
 «حبيتي كيرا ، أنت تذكرين سمو الامير داميان ... لقد تبرع بوهبك دمائه وأنا أجبتّه بأننا
 نتشرف بعرضه ، أرجو أن لا تخجلي من أخذ حاجتك كاملة منه وإلاّ سموه سيشعر بالإهانة

.... لقد أخبرته أنك رفضتي المتبرع الذي سبقه ونبهته لخلجك...وسموه أبدى رغبته الكاملة

بخدمتك وإعطائك حاجتك.....»

تملأ داميان بوقفته يشعر بالضجر من مقدمة أرسين...شعر بالرغبة بالبدئ بالأمر وتخطي

المقدمات المملة ولكنه لا يستطيع الاعتراف بأنه على علاقة بجوهرته الثمينة من وراء

ظهره....إنتظر إنتهائه من مقدمته ثم جلس على مقعد كشف عن رسخه وقدمه لكيرا التي

تجمدت مكانها تراقبه ببلاهة تامة....صَدَمَتْهَا الواضحة التي ملأت تعابير وجهها أضحكته

مما تسبب بلفت إنتباه والدها الذي إقترَب منها وقال بحنان مبالغ....

«أرجوك...لا ترفض القوت.... إنها طبيعتك الآن...وإذ لم تقتاتي ستهلكين.....»

قدّم لها المقعد المقابل لداميانجلست كيرا وهي تراقب والدها بتساؤل ثم همست له

«هل.....هل ستبقى لتشاهد؟.....»

تنح داميان بتوتر من سؤالها لسمع والدها يقول: «بالطبع سأبقى... لا تخافي... سأبقى

هنا بقربك...»

سعل داميان محاولاً إخفاء ضحكته وراءها ورمق صغيرته بهرح لتزأره بدورها

حانقة... تشعر بالشفقة على والدها... إنها يتلاعبان به... وهو لا يستحق خداعهما... لذا

قررت إنهاء الامر وبسرعة... أخذت بذراع داميان عن غفلة منه وبحركة خاطفة غرزت

أنيابها برسغه وباشرة بإرتشاف دمائه العذبة... هسّ داميان صاراً على أسنانه... سيرانته

أخذته على غفلة منه وتعمدت التسبب له بالألم.....

.*

.*

.*

أنهى داميان نحت القلادة التي بدأ بها منذ اليوم الأول التي قابل بها كيرا...يوم أتي والدها بها اليه بعد رحيلها وجد نفسه منكب على صنع قلادة ذات حجر عاجي كريم بيضاوي الشكل محاط بأحجار الألماس المتوسطة الحجم....لا يعرف ما سبب إختياره لهذا التصميم ولكنه لا ينفك يفكر بها في كل مرة يعمل على صقله ونحته....أمسك القلادة الجاهزة ، يتأملها بإعجاب....جميلة وفريدة،وتشبه كيرا كثيراً...سيهديها إياها في المرة القادمة التي يراها فيها....أخرجه من حالة الصفاء والعشق طرقات مترددة على الباب لتدخل والدته منه

وقف من مكانه برهقة يحاول إخفاء عدته عن مرآها....فهو لم يرها منذ فترة....ولا يرغب برؤيتها

«أمي ماذا تفعلين هنا؟....هل تحتاجين لشيئ؟...»

أغلقت أسيل الباب بهدوء تام ودخلت غرفة ولدها لأول مرة....إنها لا تحب الغرفة التي
 إختارها لنفسه في الطابق السفلي ، مع المساجين والمرضى والحرسلقد رتبت له جناحاً
 في القصر بجانب جناح كايدين ولكنه نادراً ما يستعمله....عزة نفسه الكبيرة....لا يريد
 هذه الحياة لقد كان يرجوها طفلاً بأن تأخذه من هنا بأن يعودا الى كوخهما
 المتواضعلقد كان وما يزال يكره رؤية التميز الذي كان يحصل عليه كايدين والاهمال
 الذي يلقاه بالمقابل....جلست على الكنبه الوحيدة بالغرفة وضعت كفيها فوق بعضهما
 وقالت بصوتها الهادئ....

«لقد إشتقت اليك.....أريد الاطمئنان عليك....»

رفع داميان شعره عن وجهه وجبهته وقال....«أنا بخير أُمي....أنظري الي....ألا ترين أُنِي

بخير....»

«أرجوك....ألن تسامحني؟....ألن تغفر لي؟.....»

ضحك بسخرية وقال «على ماذا؟....أسامحك على ماذا أمني؟...على الطعنات التي كنت
اتلقاها أمام ناظريك وأنت تشيحين بوجهك مدعيةً عدم إدراكك....على إدّعائك الجهل
لحالتني والّآمني...على عدم وقوفك بوجه والدي وإجباره على رؤيتي ومعاملتني كإبن
له....هل إستجابتك لتوسلاتي العاجزة بأن ترحلي بي بعيداً عن هذا القصر...عن إشفائك على
حالي المزرية ودعمي والوقوف بجانبني وحمائتي....على ماذا؟»
شهقت أسيل بألم وعجز.... إنها بحاجة لغفرانه....تعلم بأنها لا تستحقه ولكنها بحاجة
له.... لقد دمرت حياة إبنها الوحيد بأنانيتها وما تزال أنانية لتطمع بغفرانه الذي لا
تستحق....وقفت من مكانها تحاول الاقتراب منه ليتراجع بدوره رافعاً ذراعيه أمامها مانعاً
إيّاها من الاقتراب أكثر وقال:

«أين كنت عندما كنت بحاجة لحضنك الدافئ... لقبلاتك وهمساتك....؟ لم أعد بحاجة اليك
الان.... وإذ كنت تفتشين عن حضن لنفسك، فأنا أسف.... لا أملك لك واحد....»
وقفت وسط الغرفة تتأمل صنع يديها.... قسوته التي زرعتها بنفسها.... أومأت له برأسها
وإستدارت تاركة غرفته بخزي مشين

زفر داميان بألم قلبه وروحه تؤلمانه.... لقد أتقن كذبه... لأنه ما يزال يشعر بالحاجة
لحضنها وقبلاتها وهمساتها ومواساتها ... ولكنه يعرف بأنه لن يجدهما فيها.... لقد ولد من
دونهما وكبر من دونهما وسيموت من دونهما.....

.*

.*

.*

استيقظ داميان من نومه عاجز عن التنفس ويشعر بألم شديد بصدرة ... نهض عن السرير
فزعاً ... لا يعرف ماذا يحصل معه او سببه ... دخل الحمام واستحم بماء بارد علّه يخفف
من وطأة انقباضات قلبه المتزايدة مسببةً له الضيق .

ارتدى ملابسه وتوجه نحوى درج من ادراجة فتحه مخرجاً قلادة كيرا
وضعها بجعبة مخملية خمرية اللون في جيب سترته وهم خارجاً من غرفته....اليوم سيضع
القلادة حول عنقها سيهديها رمز ارتباطهما....ليصطدم بهارك....مارك الذي وقف أمامه
بملاحه الغامضة....عيناه الدامعتان....وقلبه الدامي.....

وقف أمام داميان يتمنى لو ان يملك القدرة على احتوائه بقلبه...وضعه هناك وحمايته من
كل ألم وحزن ومآسة....لقد ظنّ بأن الحظ بدأ يبتسم لولده...ولكنه كان مخطئاً....
كيف سينقل له هذه المآسة؟....كيف سيكسر قلبه بيديه؟...

كيف سَيَهْشَمُ روحه البريئة؟.....يطعنه بخنجر ويأمره أن يتعلم العيش به وهو مغرور
بصدره يستنزف عمره الباقي.....

وقف داميان مقابل مارك بدهشة.... يراقب والده الروحي يحارب معركة داخلية تجول
بجوفه.....إستشعر ألمه وحزنه وخوفه....ولكنه لم يقدر على ربطهما بسبب معين....ماذا
يحصل معه؟....ماذا حصل؟

ليزيد انقباض قلبه وبشدة ، فوضع كفه على صدره وسأله بخوف .
«مارك!!! هل أنت بخير؟؟؟....ماذا هناك؟.....أرجوك أخبرني.....»

الفصل الرابع

الحاضر 2017 م

إستيقظ داميان من كابوسه على صوت نحيبه الكاسر يشعر بألم روعي رهيب...وكأنه
 تلقى خبر وفاة توأمة روحه للتو.....يشعر بالخنجر الذي غُرَزَ بقلبه منذ قرنين يعتصر قلبه
 ليتشقى بما تبقى منه إلى الان.....ألم رهيب يخنقه، يتركه عاجز عن الصراخ والتنفيس عن
 بركانه الهائج بداخله....ترك سريريه وخرج قاصداً ملجأه الوحيد....إنه يعرف بأن طلبه سيكسر
 قلب مارك ولكنه بأمس الحاجة اليه الان ...إمّا مارك وإمّا الهلاك النفسي الذي سيؤدّي إلى
 هلاك من حوله.....

طرق الباب بخفة وانتظر

فتح مارك باب غرفة جناحه ليجد داميان أمامه... بهلامحه الحزينة والشاحبة

وجسده المتهالك.... ليُفاجأ بطلب كان قد وعده بأنه لن يطلبه منه من جديد.... فقد توقف

عن ممارسته منذ زمن بعيد.... اعتصر قلبه حزناً وآسى وضيق....

«أنا بحاجة اليك والآن

أخذ مارك نفساً عميقاً وحبسه ب صدره إلتفت إلى لاريسا النائمة في فراشه ثم عاد بانتباهه

إلى داميان....

«لقد وعدتنيوعدتني بأنك لن تجبرني على أذيتك منذ زمن ولّىأرجوك بإمكاننا أن

نجد حلاً آخر....دعن»

قاطعته داميان ببرودة تخفي البركان الهائج ب صدره وجسده ...«إما أنت أو أنا.....»

نفث مارك نفساً حاراً عاجزاً وطقطق رأسه مذعناً لطلبه «أفضل أن أكون أنا.....إنتظرنى لأبدل
ملابسي»

* * *

إستيقظت سيلين من نومها مع إنبعاث خيوط الشمس الاولى عبر شرفة جناحها الجديدة في
ريف من الارياف القريبة من المدينة....لقد إنتقلوا حديثاً إلى المحمية الطبيعية السكنية التي
قام ببنائها كايدينمفاجأته لها ولشعبه....المحمية تضم القصر الرأيسي الذي ما يزال يضم
العائلات الرئيسية من جنوده المقربين ومن ثم يحيط بالقصر بيوت متوسطة الحجم تحوي
بقية شعبه الذي وافق على الانتقال من الجزيرة...وأغلبها من الجيل الجديد...أما كبار السن

واللذين قضوا مئات السنين من عمرهم بكنف تلك الجزيرة رفضوا الانتقال....ومن بينهم
 زوجة مكسيم....التي رفضت رفضاً قاطعاً ترك القصر وجناحهما....تريد أن تقضي أيامها
 الباقية هناك....أياماً أصبحت معدودة....لأنها ترفض أن تقتات من ذكر آخر تنتظر موتها
 برحابة صدر وإشتياق.....

تنهدت سيلين بأسى وألم روعي عميق مستعيدة ذكرى وداعها لكامي.....حين أخبرتها إبنتها
 تاليا بأن والدتها ترفض القوت من آخر وترفض الانتقال إلى الريف،.....
 لقد ذهبت إليها بنية التخفيف من وطأة صخرة الذنب الكاتمة على انفاسها منذ اللحظة التي
 غرزة الخنجر بقلب مكسيم وراقبت إنطفاء الضوء من عينيه لقد كان إختباراً صعباً
 بحياتها....إختبار فشلت به، وما زالت تحاول حتى الان بعد مرور ثلاث أشهر على الحادثة،

ملمة أشلاء روحها المتبعثرة في كل إتجاه....روحها التي تأن من شدة وطأة الالم وعذاب

الضمير

ذهبت اليها لتعترف بذنبها لتُفاجأ بمعرفتها بالحقيقة...وبأنها لا تلومها على إختيارها وبأنها
فخورة بزوجها الذي ضحى بحياته من أجل سلامة ملكه وشعبه وفخورة بسيلين وقرارها

الحكيم....

وهل تعتقدوا بأن كلام كامي خفف من وطأة صخرة الذنب القابعة على صدرها....لا....بل
شعرت سيلين بإزدیاد ثقلها....لقد كانت تنتظر صراخها...تأنيبها....شتمها...طردها من

جناحها....

ولكنها لم تفعل بل أخذتها بحضنها وحاولت التخفيف عنها....التخفيف عن قاتلة زوجها....

مسحت سيلين دمة ساخنة تحررت من عينها ملقية نظرة حانية على زوجها ... حبيبها
وبقعة ضوئها التي تُخرجها دائماً من ظلمتها وتعيدها إلى الواقع....لولاها لكانت فقدت نفسها
منذ زمن بعيد ... طبعت قبلة رقيقة على كتفه وتركته خارجة من الجناح بنية تأمل شروق
الشمس عبر الهضبة القريبة.....

لحظة وطأت قدم سيلين عتبة البهو شعرت بألم حاد في روحها لم يعود لآخر وكأنه يدفعه
بداخلها دفع، يحاول التخفيف عن نفسه عبر رمي وجعه الفائق الاحتمال اليها....تكمشت
بقميصها تعصره اماً ورهبةً ووجدت نفسها تتبع حدسها نحوى الطابق السفلي من القصر
حيث كما السابق يضم قاعة التدريب والزنانات وقسم الطبابة....تبعته حدسها إلى أن
وصلت إلى غرفة مقفلة وقفت وراء بابها بتردد لتسمع صوتاً زاد قلبها إنقباضاً صوت نواح

صادر من ذكر يتألم وبشدة فتحت الباب برهقة دافعة نفسها نحوى الداخل لتقف وسط
الغرفة مصعوقة عاجزة عن الحراك لا تصدق ما تراه

صرخت صوتاً راعداً هز أرجاء القصر ووقعت أرضاً عاجزة عن حمل نفسها أكثر....
أوقع مارك السوط الحديدي الإبري الدامي من يده ووقع هو الآخر جاثي على أطرافه الأربعة
مقطع الرأس ينوح بأعلى صوته غير قادر على تحمل المزيد..... لقد أعطاه ما يفوق
قدراته... لم يعد بإمكانه فعل ذلك.... رفع كفيه الداميين إلى وجهه يغطي عينيه كي لا يرى فعل
يديه

رفع داميان رأسه بوهن يتهيأ له بأنه يسمع صراخاً ونواحاً قريباً منه.... ضحك بسره
مارك أصبح عجوز.... ويبدو أن زواجه حوله إلى رقيق القلب والمشاعر.....

اغمض عينيه ناشداً راحته الروحية بعيداً عن جسده الواهن ، يشعر بروحه تحوم
بحرية....بصفاء وكمال ... لا يشعر بحدود جسده...وكان روحه فارقت هذا الجسد السقيم
الضعيف وحلقت حرة خالية من المشاعر الممزقة والالام المبرحة والعشق السقيم...الذي دمر
آخر حصونه وحوله إلى ضعيف قابل للدمار الذاتي بسهولة تامة....

دخل كايدين الغرفة المشؤومة ليرى زوجته قابعةً أرضاً ترتجف كورقة صفراء في مهب
الريح....ومارك جاثي أرضاً بقرب داميان الفاقد للوعيظهره يتدفق منه شلالات صغيرة
من الدماء....ضيّق حُدقة عيناه عندما رأى السوط الحديدي والإبري النتؤات زفر بحنق
وركض إلى زوجته حملها بين ذراعيه برفق تام حاوياً إياها يعطيها الأمانوصرخ بمارك
«لا أعهدك ضعيفاً.... أكمل ما بدأتَه وأرحه من معاناته.....»

رفعت سيلين وجهها اليه وسألته وسط شهقاتها «ماذا تريد منه أن يفعل أكثر من هذا؟..... لقد ذهب..... ذهب برحلته..... إنه أناني أنا أكرهه..... سأقتله بيدي عندما

يعود.....»

ضمها إلى صدره مقبلاً أعلى رأسها «يا حبيبتى..... ألمه يفوق الاحتمال..... ألم لا يستطيع التخلص منه إلا عبر أذية أحد حيث ينتهي به المطاف بالندم وعذاب الضمير أو أذية نفسه والرحيل عن هذه الدنيا وألامها لبعض الوقت»

* * *

وقفت لاريسا من مكانها لحظة دخل مارك الجناح ، لفت انتباهها حزن عينيه الحمراء وتين
وكأنه يكتنم المأ عظيماً المّ به ، استشعرت تخبط مشاعره الممزوجة بين الألم والندم والحزن ،
فأسرعت اليه بلهفة ناشدة الاطمئنان على حاله ، اقتربت منه واطعته كفها الدافئة على
وجنته فأحست بفكه يرتعش تحت وطأته ، اشاح مارك عيناه الحزینتان عنها محاولاً

موارات المله مما زاد من خوفها وقلقها عليه

" مارك ... هل انت بخير؟ هل حصل شيء؟ "

تنهد مارك بأسى عميق عاجزاً عن شرح المله ولكن قربها منه وخوفها عليه اشعراه بالسكينة
والاطمئنان فاخذها بين ذراعيه ساعياً للحصول على المزيد من هذا الشعور الطيب والرائع
فدفن وجهه بعنقها وقال بصوت مخنوق

" احتاج اليك لاريسا... لن استطيع الانتظار اكثر ارجوك لا ترفضني طلبي ارجوك ... احتاج

الى حضنك ودفئك واستسلامك "

لم ينتظر مارك قبولها او رفضها بل حملها بين ذراعيه والقاها على السرير بخفة ورقة مغرقاً

اياها بقبلاته الحنونة البطيئة الهادفة... قبلات كان يحلم بإهدائها اياها ، تحمل مشاعره

الجياشة وحبه القديم والأزلي ، احلامه وامنياته ورغباته اتجاهها قبلات وملامسات رقيقة

وحنونة تشبهها تشبه رقة وروعة زوجته وحبيبته ومعشوقته التي طال انتظاره لها

.....

* * *

وقف مارك بجانب السرير يراقب زوجته تغط بنوم عميق ، امله يفوق الحد والوصف ولم
يعد بمقدوره مقاومته اكثر ، الليلة الماضية اثبتت انه لا امل له معها ، لن يستطيع نزع
كايدين من قلبها ، وهو لن يستطيع احتمال هذا الوضع اكثر الغيرة تقضي عليه تدريجياً ،
كان يظن بأن الحصول عليها كزوجة ستحل مشاكله وستبرد نار الرغبة بقلبه ولكنه اكتشف
بعد زواجهما انه لا يريد جسدها فقط ... بل يريد قلبها وعقلها ومشاعرها وحبها قبل اي
شيء ، زواجه كان بداية اشتعال نار الغيرة بقلبه ووجدانه وصراعه مع ذاته من اجل كرامته ،
ولكنه اكتفى وقرر اطلاق صراحها الليلة الماضية كان يحلق بسماء السعادة التي لا
توصف بالكلمات والعبارات عندما كانت بين ذراعيه تعطيه على قدر ما تأخذ منه شعر
بحبها ورغبتها ولهفتها اتجاهه كانت مستسلمة لرغباتها ورغباته حيث شعر وكأنها
ليلتها الاولى بين احضان انثى، حيث المشاعر والاحاسيس التي تشاركها فيها كانت جديدة

لكليهما ، او هذا ما ظنّه لحظاتها، ولكنه صُـعق بجدار الواقع لحظة تكورة بحضنه مجهشةً
 بالبكاء ، بكاءً هدم جدار الثقة التي تسلح بها لحظة كانت بين ذراعيه تعطيه من المشاعر ما
 يفيض حاجته بأشواط، لقد كانت هائمة بين ذراعيهكريمة بعطائها للحب والاحاسيس
 ولكن بكائها كسر قلبه ، هدم احلامه وصدمه بجدار الواقع المريرالقي نظرة اخيرة اليها ،
 نظرة وداع اليمّة، وانسحب بهدوء تام من الغرفة وحياتها

* * *

عاد كايدين الى السرير ، احتضن جسد سيلين الدافئ برفق ، زفر بأسى وحيرةرفعت
 سيلين راسها عن صدره وسألته بصوت ناعس

"ماذا يحصل ؟..... هل هناك خطب ما؟"

ضيق حُضْنِه لَهَا ، مَقْبَلًا أَعْلَى رَاسِهَا " انه مَارَك !....لقد قرر الرحيل.... طلب الاذن بتحرير

لَارِيسَا وَرَحَلَ"

جَلَسْتُ بِرَهْقَةٍ وَسَأَلْتُهُ مَتَفَاجِئَةً " ماذا؟؟؟ ترك لَارِيسَا وَرَحَلَ !!! ولكن لماذا ؟!"

عَدَّلَ كَايْدِينَ بِجَلَسَتِهِ هُوَ الْآخَرُ وَقَالَ " لَمْ يَشَأْ أَنْ يُخْبِرَنِي بِالتَّفَاصِيلِ ...ولكن يبدو ان الامور

لا تَسِيرُ عَلَى مَا يَرَامُ بَيْنَهُمَا "

" هل يعقل ان تكون انت السبب ؟؟"

أَشَاحَ كَايْدِينَ بِنَظَرِهِ عَنْهَا مُؤَنِبًا أَيَّاهَا " لا تَبْدَأِي الْآنَ أَرْجُوكَ ... ما دخلي انا بمشاكلهما "

نَزَلْتُ عَنِ السَّرِيرِ وَوَقَفْتُ قِبَالَتِهِ مُحَدِّقَةً بِهِ بِحَنَقٍ ... رَاحَ كَايْدِينَ يَرِاقِبُ زَوْجَتَهُ الْعَزِيزَةَ

بِبَطْنِهَا الْمُنْتَفَخَةِ وَوَجْهَهَا الْمَلَائِكِي يَشْتَعَلُ غِيظًا وَغَيْرَةً ... هَا قَدْ عَادَتْ لَغِيرَتِهَا مِنْ لَارِيسَا

وتلك المسكينة ما ذنبها بكل ما يحصل لها ايعقل انها ما زالت تحبه ومارك لم
يستطع تحمل الامر فتركها ورحل ... وزوجته ، ستفقد رشدها لو ان تخمينه صحيح ... اه لقد
عادت حرب الغيرة القاتلة....وقف قبالتها يتلمس وجنتها بحنو وقال
" انت تعلمين ان قلبي ملكك انت وحدك لا غير حبيبتى وزوجتي ومعشوقتي وام
اطفالي ارجوك ساعدي لاريسا ولا تكوني انت والدهر عليها"
اشاحت سيلين بنظرها عنه ولكنها لم تستطع اخفاء دمعها التي نزلت بصمت على وجنتها ...
دمعة حرقت وجدانه تنهد بأسى ليسمع صوتها المخنوق بعد لحظات :
" لا استطيع مساعدتها لقد حاولت اقسم لك لقد حاولت ولكني لا استطيع ان
اتقبلها انها غريمتي ... المرأة التي تجعلني اكره نفسي تُخرج اسوأ ما بداخلي

تحويلني الى شريرة تتمنى زوالها من هذه الحياة انا لا ارى فيها سوى المثالية الكاملة التي

اعجز على ان اكونها او اتصف بها لم ؟؟؟ لم ؟؟؟

ضمّها الى صدره برفق حيث اعترض التحام جسديهما بطنها المتكورة وطفليهما العزيزين

..... لقد اكتشفا مؤخراً انهما ينتظران توأمان ولكم شعر بالفخر والسعادة من

هذا الخبر الجميل ولكنه بنفس الوقت يشعر بالخوف عليها اذ خسرت قدرتها على

التوهج وما عادت قادرة على استمداد قوتها من الشمس وتبدو ضعيفة ، هزيلة وشاحبة

والطبيب يخبره بأنه لا يعلم سبب حالتها ودمائها ما عادت قادرة على الشفاء او العلاج

من لعنة الظلام ونصحته بالتوقف عن القوت من دمها وها هو ينتظر الوقت

المناسب لخبارها متوقعاً ثورتها المعتادة اه والان مشكلة لاريسا التي ستزيد من

الطين بلّة

" انها زوجة مارك الان وليس هناك من وسيلة في هذا العالم تمكنها من ابطال هذا الرباط المقدس بينهما.... ومارك سيعود.... انا متأكد بأنه لن يطيل الغياب ... لقد كان يتمزق المأ على فراقهما هي وداميان لكنه بحاجة لبعض الوقت ليرتب اموره ويفكر بوضعه "

ثم رفع ذقنها ناظراً الى عينيها الدامعتين الحزنتين بحنان وقال

" واياك وتكرار عبارة انك شريرة او سيئة، وبالنسبة للمثالية ، فأنت بنظري مثلاً للمثالية ،

رائعة حنونة طيبة جميلة جذابة وانا ومولع بنار حبك الملتهبة"

ابتسمت بخجل وقالت بصوتها الباكي :

" انا اعرف بأني اتعبك بتذمراتي الطفولية وارهقك بدلاي وطلباتي وبكائي لا اعرف

ماذا يحصل لي مؤخراً اذ اشعر بالرغبة بالبكاء على ابسط الامور ستمل مني لا محال

"

ابتسم لها بعشق وهيام جياش يفيض بقلبه لها وحدها ومن ثم استلم شفيتها الدافئتين بقبلة
رقية يخبرها بها بعمق مشاعره لها احاطته بذراعيها ناشدة قربه مستسلمة له بكل كيائها
وجوارحها

.* .*

وقفت لاريسا امام المرأة تتأمل نفسها بخجل لقد استسلمت الليلة الماضية قلباً وجسداً
وروحاً لزوجها حبيبها وقرة عينها رفعت كفها تتلمس عنقها مكان انيابه فتوردت
وجنتاها خجلاً وهياماً واشتياقاً، لقد استيقظت ولم تجده بقربها مع انها كانت تتمنى ان
يكون اول من ترى عندما تفتح عيناها ولكنها تتفهم طبيعة عمله ابتسمت لانعكاس

صورتها وازدادت تورداً لتوردها متذكرة روعة تفاصيل الليلة الماضية، بكل أحداثها الجميلة والوديعة حيث اكتشفت مدى عمق حبها له، وان لا مقارنة بين طبيعة المشاعر التي تكنها لكايدين ومارك، حيث المشاعر التي اكتشفتها لمارك صدمتها، جمدها وصفعتها اخافتها وكأنها كانت تعيش في ظلمة تحيط بها من كل الجهات، لتتعرض فجأة لنور ساطع فاجأها ووضح لها كم المشاعر التي تكنها لزوجها، مزيج من العشق والهيام والامتنان حيث صبر عليها وانتظرها كل هذه السنوات

لقد بكت البارحة بكل جوارحها، بكت دموعاً حارة، غسلت بواسطتها حبها القديم لكايدين وروت بها حبها الجديد ... حباً ستتمسك به بكل كيائها وعزمها سترويه من اجل زوجها حبيبها تنهدت بسعادة عارمة وخرجت تفتش عن زوجها

اتي المساء ومارك لم يعد طرقت لاريسا باب المكتب ودخلت على كايدين

وقف كايدين من وراء مكتبه متوجهاً اليها

" لاريسا !!! كيف حالك ؟ كنت على وشك الذهاب اليك للاطمئنان على حالك "

القت لاريسا سلامها المعتاد ملكها سلاماً خاشعاً هادئاً ، بالكاد مسموعاً ثم رفعت رأسها

بخجل وسألته بتردد :

" مولاي.... اتيت اسألك عن زوجي خرج من الصباح ولم يعد حتى الان "

تفاجأ داميان من سؤالها... هذا يعني ان مارك قرر هجرانها دون مواجهتها ذلك الجبان،

هرب دون اعطائها فرصة القرار عن نفسها

تنحني واقفاً قبالتها بحيرة... لا يعرف كيف يلقي عليها الخبر

" اجلسي ارجوك... تفضلي "

جلست لاريسا على حافة الكرسي وكأن بها ناراً مشتعلة... قلبها مقبوض.... تشتت شعرت خبط

مشاعر كايدين.... هنال خطب ما

"ارجوك ... اخبرني ارجوك هل... هل مارك بخير؟"

جلس كايدين قبالتها لتلفحه رائحة مارك عليها.... لقد عصمها ... راح يراقبها بحيرة ماذا

حصل بينهما ليعصمها ويهجرها في اليوم الثاني....

رفعت لاريسا عيناها الدامعتين وقالت شاهقة " قلبي يوجبوني ان هناك خطب ما ارجوك

اخبرني وارح قلبي "

زفر كايدين بعجز وقال " لا اعرف ما الذي حصل بينكما البارحة ولكن يبدو ان مارك

.... قرر الرحيل ... لقد طلب اعفائك من ارتباطكما و"

وقفت لاريسا من مكانها بشهقة....كتمت صوتها بكفها... ولكن دموعها خانت ارادتها
فنزلت سخية....

وقف كايدين هو الآخر حائراً.... امها يؤلمه....ولكنه يشعر بالعجز، لا يعرف ماذا عليه ان
يفعل ليخفف عنها.... يا ليتته منع مارك عن الرحيل....ولكنه لم يعلم بأن الاخير رحل دون
مناقشة الامر مع زوجته.....اقترب منها واضعاً كفّه على كتفها بتردد رفعت بصرها اليه
وقالت وسط شهقاتها

" ماذا حصل؟ ما اللذي دفعه للرحيل ؟ دون حتى وداعي....لقد هل...هل اخبرك لم
رحل ؟ هل انا السبب ؟ هل قمت انا بعمل اغضبه؟....ماذا فعلت ؟ لا اعرف ماذا
فعلت ؟ "

استلم كايدين جسدها المنهار بين ذراعيه ، لم يستطع تركها اكثر ... تبدو منهارة وخائبة
وكئيبة.... وكل هذا بسببه.... هو فعل كل هذا بها... كان يجب ان يطلق سراحها منذ زمن
بعيد.... يعطيها فرصة للتحرر من قيود علاقتهما الغير مسمات احتضنها برفق تام وهي
اجهشت بالبكاء كالاطفال ... انها المرة الاولى في حياتها تسمح لكايدين برؤية دموعها
... ولكنها لا تهتم... ما عادت تهتم لقد خسرت كل شيء.... كايدين تخلي عنها من اجل
سيلين والان مارك تخلي عنها بعد ان استسلمت له وسلّمته قلبها وروحها وجسدها
منتظرةً منه الوفاء بوعدده لها ولكنه تركها ... تخلي عنها ورحل....

.*

.*

.*

جلست لامارا تحت الصفصافة قرب البحيرة.... شاردة الذهن نحوى البعيد اقشعر بدنھا
لحظة لاح زين ببالھا لتتنهد بأسى.... ذلك الحقير يأبى مفارقة بالھا ... اذ تشعر به يكتسح كل
خيالھا وعقلھا وتفكيرھا يزورها في كوابيسھا ويقظتها ما يزال يطاردها في بعض
الليالي تشعر بأنفاسه تخالط انفاسھا وكفيه الباردتين تنتهك حرمة جسدها السقيم.... ومن ثم
تفتح عينیھا لتراه امامھا يتسم لها بشیطانية .
احكمت شالھا حول كتفيھا مستندة الى جذع الصفصافة العجوز روحھا تان المأ
وحزناً.... اغمضت عينھا تحاول احتواء غضبھا الكامن لتستشعر حضوراً لا ترغب بوجوده
.... حضوراً يشعرھا بالضعف والذل والندم والالم مشاعر لا تعرف كيف تتعامل معها ولا
تربغ بوجودھا

وقف داميان فوق راسها يراقبها تحاول احكام شالها حول كتفيها ... شال ما انفكت تحتمي
وراءه منذ اول مرة رآها بها فستانها البسيط يعبر عن بساطتها التي كان وما زال يعشق
، وشعرها، اخذ نفساً محقوناً وزفره ببطئ... جدائلها السوداء... التي ما زالت على حالها حتى
مع مرور كل هذه القرون ...راح يراقبها تحاول جاهدة عدم فتح عينيها رغم استشعارها
لوجوده وكأنها تُعلمه بأن وجوده غير مرغوب به ولكنه هذه المرة لن يذعن لرغبتها
،جلس بقربها مبقياً مسافةً لابأس بها بينهما لعدم رغبتة بإثارة غضبها
" الطقس وديع والبحيرة هادئة...."

فتحت عيناها وجأرتة بحنق " حقاً!!! هل قطعت كل هذه المسافة لتخبرني عن وداعة الطقس
؟"

إتكا داميان الى جذع الشجرة بملل وقال " انه اقترح بأن ننزل للسباحة ، ما رأيك؟؟"

حدّقت به بخوف وفزع محاولةً احكام الشال المحكم اصلاً حول كتفيها وكأنها تحاول الاختفاء وراءه راحت عينا داميان تتتبع حركة كفيها واصابعها المرتجفة ومن ثم لاحظ تشنج عضلات فكيها وسمع صوت ازدراد لعابها برهبةومن ثم عادت عيناه لتحقق بعيناها الخضروتان ... عينان اشتاق للنظر اليهما ... اقترب منها ببطئ وهي تراجعت بعنف تهدده بصوت مرتعش " لا تقترب.... اذ اقتربت مني ستلقى عقاباً س "

ابتسم داميان بحزن وسألها " وماذا ستفعلين؟؟ هل ستعزين ذراعي كما كنت تفعلين سابقاً، لقد تلقيت العديد من العضات من انيابك تلك ... "

" اذ اتيت الى هنا مفتشاً عن كيرا فأنا سأضطر الى نقل الخبر الفاجعة لك كيرا ماتت... تلك المسكينة كانت فتاة بريئة ضعيفة طيبة القلب وغبية لقد خدعوها وقاموا بإهاמהا بأن الحياة فقط مليئة بالازهار الملونة والاغنام وعائلتها السعيدة وحبها البريئ لتُفاجأ بعد ذلك

بوجود الذئاب التي تأكل الخراف ، والاشواك التي تعانق الازهار وتقضي عليها ، والوحوش
التي تأكل الاحياء، والشياطين التي تلعب بأرواح الابرياء وتنزع ارواحها نزعاً من صدورهم
....كيرا لم تتحمل وجود هذه الحقائق لقد صُدمت بواقع رهيب مرير مؤلم حدّ الرغبة بالموث
للتخلص من احواله ... لذا لقد ساعدتها لقد ساعدها على ايجاد خلاصها والتحرر من
قبضة ذلك الشيطان "

" ماذا حصل لك هناك؟؟؟ ماذا فعل بك ذلك الحقيير؟؟؟"

وقفت من مكانها وقالت له بثقة " لا يهم ما حصل وماذا فعل فما حصل حصل
والجرح ترك اثره العميق.... وكيرا ماتت ... لذا لا تأتي الي مفتشاً عنها بعد الان... اتركني
وشأني...عندي ما يكفيني"

انهت حديثها هامة بالرحيل ولكنه استوقفها قائلاً " انا لم اتي مفتشاً عن كيرا اتيت مفتشاً
عن لامارا ... اريد ان اكون صديقاً خفيفاً ... ارجب بأن اتحدث اليك بين الحين والآخر "

" لا رغبة لي بالتحدث الى احد ... جد لنفسك صديقاً غيري "

" حسنا لا يهم ... لا داعي للتحدث ... بإمكاننا مجالسة بعضنا البعض ... دون تحدث
.... الا ... اذا اردت التحدث بموضوع معين ، سأكون موجوداً للاستماع "

رفعت حاجبها بإستنكار ومن ثم استدارت تاركة اياه واقفاً كامتسول ينتظر شفقتها
وقف داميان يراقب قفاها يبتعد بخفة مطلقة وكأنها تعودت على ان تطفو حول الاماكن
دون ان يشعر بوجودها احد

اعتصر قلبه حزناً واسى مطلق... يا لأهوال ما مرت به طوال هذه العقود ... في بعض الاحيان
يتمنى لو انها ماتت قبل ان تقع اسيرة لذلك الشيطان الدوني زين... شدد داميان على قبضته

غارزاً اظافره براحتيه مسبباً نزيفهها ... حيث بدأت قطرات الدماء تتساقط على الارض
 ... غضبه شبيه بإعصار مدمر على استعداد بتحويل العالم الى حطام وركام
 نعم معها حق تلك المبتعدة ليست بكيرا... ليست بحبيته راعية الاغنام البريئة التي لم
 تختبر شيئاً من هذه الحياة سوى محيطها الامن
 عاد وجلس تحت الصفصافة فتح كفيه الداميتين مغطياً بهما وجهه وشهق شهقة جافة
 كيرا حبيته وصغيرته ووليدة دماءه ... كيرا من اذابت جليد قلبه وزرعت حدائقها فيه
 ... امسكها الشيطان ودنس براءتها اجتاح احلامها محولاً اياها الى كوابيس
 يقولون بأن الرجال لا تبكي ... المحاربون لا يستسلمون الابطال لا ينحنون ولكن
 داميان مع اجتماع كل هذه الصفات الكريمة به الا ان مآسة كيرا ابكته ودمرته واحنت ظهره
 بعجز .

* * *

دخلت سيلين غرفة لامارا البسيطة الخالية من الزغرفات والزوائد....الستائر المنسدلة تزيد
من عتمة ورهبة غرفتها ... المرايا كلها مغطاة بالشراشف البيضاء حتى مرآة الحمام ...وكأن
كيرا لا ترغب برؤية انعكاس صورتها بأي مكان....

"مولاتي " ايقظ صوت لامارا شرود سيلين التي تنبهت لوجود منقظتها خلفهاتبدو باهتة
ومرهقة ... وكأن انتشالها من ذلك الكهف اشبه لانتشال سمكة من المياه ورميها على
اليابسة... وهذا ما يقلق سيلين...

" لامارا كنت افتش عنك !! لقد طرقت على الباب ...و.."

"اسفة لقد كنت عند الشرفة ولم اسمعاعتذر "

اقتربت سيلين منها بضع خطوات لتلاحظ ابتعاد الاخيرة بعفوية

" اتيت اسألك عن حاجتك... يجب ان تفتاتي من احد... وعندي عدة متطوعين "

حدّقت لامارا بسيلين للحظات بفم مشدوه وعينان مدورتان ... وكأن الاخيرة اقترحت برميها

في النار المستعرة

" لامارا ... انت تبدين شاحبة ولم تفتاتي بعد منذ قدومك الى هنا لذا عليكي ان تقبلي

بإقتراحي دون مناقشة...."

" لا.... " اجابتها لامارا مرعوبة " لن اقتات من احد...انا لن اقتات من احد.... فأنا

انتظر الخلاص مولاتي ... وهذا الخلاص لن يأتي هنا... لن يأتيني على الارضاحتاج

للخلاص "

هذه المرة لم تهتم سيلين لاجفالتها ، فإقتربت منها وقالت برهقة
 " ارجوك لا تفعلي ... ارجوك ... انا افهم ما تمرين به ولكنك لست وحدك ... لم تعودني
 وحدك ... نحن هنا جميعاً مستعدين لمساعدتك ودعمك وخاصة داميان ... انه يحترق
 بلوعته ... ارجوك اعطي نفسك فرصة ثانية اسمحي لنفسك بالعيش مجدداً "
 ابتسمت لها لامارا بحسرة ولوعة ومن ثم اتجهت بصمت الى جانب سريرها، اضاءت النور
 وبكل دقة وبطئ نزع الشال عن كتفها ... وبدأت بفك ازرار رداؤها البسيط الشبيه
 بفستان عالي العنق وطويل حتى الكاحل واكمام طويلة
 اقتربت سيلين منها بإستغراب ... لا تفهم ما الذي تحاول فعله لامارا ولكنها شهقت مرعوبة
 لحظة اسقطت لامارا رداؤها عن كتفها كاشفةً عن جسدها

تركت لامارا ردائها يستلقي حول كاحليها كاشفاً عريها التام الى سيلين ووقفت جامدة لا
تتحرك بوجه خالٍ من التعابير ... لقد حان الوقت لتجد راحتها الابدية... حان وقت الرحيل
عن هذا العالم المليئ بالآلام والمآسي والجراح والاحقاد حان الوقت لتطهير نفسها من
دنس زيين

وقفت سيلين مصعوقة ، عاجزة عن ابداء ردة فعل لما تراه امامها ... غامت عيناها بدموع
حارة حجت عنها وضوح الرؤية... ولكم تمت لو ان العمى اصابها قبل رؤية ما تراه
امامها... عصرت قبضتيها متمنية وجود ذلك الشيطان زيين على قيد الحياة لإنزال اقصى
واشنع درجات العذاب به... جسد لامارا مليئ بخرائط تابعة لاسنان السيرانة وغيرها من
دلائل التعذيب المرهبة

نزلت سيلين لمستوى قدميها رافعةً رداءً لآمارا ساترةً به جسدها الذي لا يشبه شيء قد رآته من قبل ولكنها تماسكت وادّعت القوة والامبالاة .

تنهدت بخفة وقالت " هذا اكبر دليل على قوتك وروحك المحاربة والمناضلة لآمارا " ضحكت لآمارا بسخرية وقالت " هذا اكبر دليل على انين روحي المعذبة التي تناشد خلاصها منذ عشرات السنين "

" هل تحملت كل هذا لتستسلمي الان ؟؟؟!! "

" لقد أجبرت على تحمل كل هذا والان انا استسلم بإرادتي " قالت وهي تعيد احكام ردائها لتخفي تشوهات جسدها عن الانظار بأصابع رقيقة دقيقة ترتجف بخفة متناهية رفعت لآمارا بصرها الى سيلين وقالت بإبتسامة وكأنها تحاول التخفيف عن ملكتها التي تحب وتحترم

:

" سأكون بخير لم يبق الكثير لقد بدأت اشعر بالضعف ... بدأ جسدي يتخلص من
سموم زيين يجف من دمائه الملوثة الدنيئة السامة التي كان يجبرني على الاقتيات بها
لضمان نجاتي في كل مرة كان يرميني بها لوحوشه " قالت وهي تحتضن نفسها بعفوية وكأنها
تتذكر تلك اللحظات الرهيبة

* * *

دخلت سيلين على داميان دون مقدمات الذي اسرع لستر جسده بالملاءة وقال بصوت ناعس

....

" ماذا هناك يا عزيزتي وهل شقيقي العزيز لا يقوم بواجباته على اتم وجه لتأتي الي على وجه السرعة اعتذر من صميم قلبي، فانا خارج الخدمة" قال وهو يعيد طمر رأسه

تحت الوسادة

جلست بقربه على حافة السرير امسكت بيده برفق تام وقالت بصوت يرتجف :

" داميان الى اي حد انت متمسك بلامارا "

رفع راسه من تحت وسادته رامقاً اياها بإستغراب وسألها " ماذا تقصدين ؟؟؟!! "

" انها تحتاج الى المساعدة ...روحها تان تحت وطأة المعاناة والمآسي التي ما تزال تحمل

ندوبها حتى الآن انها تحتاج اليك والي والي كل شخص من شأنه ان يعيد احياء كيرا

بداخلها ارجوك جد طريقة لفعل ذلك ارجوك "

قالت رجائها الاخير وهي تعصر كفّه بعنف

اعاد طمر وجهه بوسادته وقال بصوت مخنوق " هناك طريقة ... ولكنها ستبعدني لبعض الوقت ... كنت متردد بشأنها لعدم رغبتني بتركها ارجوك كل ما اريده منك في فترة غيابي هو ابقاءها على قيد الحياة ابقاءها تتنفس "

" لكم من الوقت يمكنها النجاة دون قوت فهي لم تقتات من احد منذ عودتها من الكهف اي منذ اكثر من اربع اشهر "

" لا بد من ان دماء زين تبقيها على قيد الحياة لفترة اطول من دمائنا.... لقد اخبرني كايدين بأنه تذوق طعم دمائه المر بدمها عندما اقتات منها"

شهقت سيلين وقالت وسط دموعها الحارة " تريد التخلص من اثر دمائه بجسدها ذلك الحقير لقد اجتاح جسدها وروحها ودمر عنفوانها وارادتها "

إعتدل داميان بجلسته ، امسك كفها برفق تام وقال " ستكون بخير...انها تحتاج لبعض

الوقت وهذا كل ما استطيع تقديمه لها...بعض الوقت"

" انها لا تملك الكثير من الوقت داميان... ارجوك اسرع بخطتك والّا ستخسرنا الى الابد"

نظر داميان اليها بوداعة وامتنان ، بإبتسامة شفافة ، بحنان يفيض منه اليهارفع كفه

يمسح دموعها السخية الحارة بأطراف انامله الخشنة وقال :

" لن اقلق عليها طالما انت هنا وبقربها ... اهتمي بها وانا اعدك بأنّ غيابي لن يطول "

تركت سيلين غرفة داميان وتوجهت مباشرة الى غرفة المكتب ناشدة امان زوجها العزيز

دخلت عليه لتجده جالساً بكامل هيئته الى رأس الطاولة وحوله اعضاء مجلس شيوخه الذين

اختفى صوتهم فجأة لحظة استشعروا وجود ملكتهم

وقف كايدين متوجهاً اليها بخطى سريعة مستشعراً حزنها وحاجتها الماسة اليه ... وصل اليها
محتضناً ايّاها برفق احتضنته بدورها راميةً برأسها الى صدره ناشدة امانه وحنانه.....
خرج مجلس شيوخه بهدوء وخفة فاسيحين المجال لملكهم وملكتهم بأخذ كامل راحتها غير
دارين بأن وجودهم وعدمه سواسية بالنسبة اليهما
حملها كايدين بين ذراعيه وهي احاطت عنقه متمسكة به بكل ارادتها ومن ثم استلمت
شفتيه بقبلتها المعتادة ... قبله شغوفة متمردة جشعة لا تشعرها بالاكتفاء بل تدفعها الى
المطالبة بالمزيد منها والمزيد.....

جلست بحضنه مكتفية بقربه... وهو لم يدفعها الى الكلام.... انه يعرف بأنها ستتكلم عندما
تكتفي من صمتها راحت كفّه تتلمس بطنها المكورة بلطف وهي تنهدت بإرتياح... قربه
يشعرها بالامان والراحة ويقضي على قلقها من احوال الدنيا وصعابها
رفعت رأسها اليه فالتحمت نظراتهما العاشقة ابتسمت له بوداعة وهي تغطي كفّه
الغليظ بكفها الدقيق وقالت :

" كأنهما يشعران بك ... لقد ازدادت حركتهما لحظة وضعت كفك على بطني "
قبل جبهتها وقال " اشعر بهما....مزاجك يؤثر عليهما حبيبتى انهما يستشعران حزنك
وفرحك "

تغيرت ملامحها للتحول من ابتسامة شفافة الى مؤلمة مكبوتة وقالت
" انا ام سيئة وزوجة حزينة وصديقة فاشلة و "

اطبق كفه على فمها كاتما صوتها وقال بصوت محذر " كفى سيلين....لم تكتفي بعد لقد
حان الوقت لتغفري لنفسك وتفسحي المجال لروحك بالسلام ارجوك اذ لم يكن من
اجلي فاليكن من اجل طفليك"

" انا امر بفترة انتقالية كايدين...اما سأجد بها خلاصي واما هلاكي"
ضمها الى صدره ، هذه المرة بعنف غير مكترث لوضعها الدقيق وقال "الى متى سيلين؟؟
الى متى؟؟... انا بحاجة الى زوجتي ... اعيديها الي ارجوكلقد اشتقت اليها "
ضمته بدورها وقالت " لن يطول الامر كثيراً ... اعدك "

. * . * . *

حكاوي الكلب

الفصل الخامس

وقفت تاليا عند المشرب في البار تراقب محيطها بعين الاستكشاف لقد اتت مع صديقتها
بهدف الترفيه عن نفسها ونسيان مأساتها لقد فقدت والديها بفترات متقاربة تشعر
بالوحدة والحزن والاهمال... لقد تركاها وحيدة تواجه مصيرها وحياتها الجديدة ولكنها
خائفة ... خائفة من المجهول ... حزينة على فقدانها ... وغاضبة من والدتها التي اختارت
اللاحق بوالدها وتركها وحيدة

نهرتها صديقتها تسألها " ماذا تريدان ان تشربي ؟ "

" لا ادري ... اي شئ يفصلني عن الواقع اريد ان انسى وامرح الليلة "

ابتسمت لها صديقتها بحزن وقالت " لك ما تريدن " ومن ثم طلبت لها شراباً بإسم غريب
ولكنها لحظة قربته من فمها... تنشقت رائحة الفاكهة المنبعثة منه فردته الى فمها مفرغة
محتواه بمعدتها مطالبةً بالمزيد ...

وقف من بعيد يراقب فريسته التالية ليلفت نظره تلك الانثى المضيئة بجمالها ورقتها ...
بشعرها الاشقر الفاتح الطويل المنسدل على كتفيها مغطياً اسفل ظهرها ، بنظراتها البريئة
حول المكان تدل على عذريتهما وطريقة شربها التي تدل على حاجتها الماسة لنسيان
مأساة ما ... ابتسم لنفسه ... فريسته القادمة بالمواصفات المطلوبة

انتظر الوقت المناسب للاقترب ... بعدما تأكد من زوال حس المنطق التابع لها ولصديقتها
من اثر المشروب

وضعت تاليا الكأس الذي تجهل عدده على المشرب تقهقه لسبب تجهله مطالبةً بالمزيد
ولكنها توقفت عن القهقهة لحظة استشعرت وجوداً اشعر بدنّها واجفل حواسها التفتت
ناحيته لتُبهر بهلامحه الاخاذة ناسية حضوره القاتم ابتسم لها بمكر مقدماً لها كفه قائلاً
بصوته الشيطاني الأخاذ

" مرحباً بالجمال البديع يشع بريقاً مضيئاً في ارجاء الحانة "

ضحكت بخجل اخذة كفه الغليظ بكفها الصغير واناملها الرفيعة الطويلة
استلم كفّها جاذباً اياها اليه شهقت تاليا من قربهما المفاجئ رافعةً نظرها اليه ، محدقةً
بعينه الخضراوين البراقّتين لتنصهر نظراتهما ... لم تتمالك نفسها فرفعت كفّها الثانية تتلمس
معالم وجهه الخرافية الوسامة... تحدد ملامحه بأناملها الدقيقة ... اغمض عينيه محاولاً
احتواء الدفع الذي اجتاحه فجأة... دفعٌ تدفق بعروقه من لحظة تلامست اليدان لم

يشعر به منذ الاف السنين... فتش عنه باحضان ملايين النساء من كافة الفصائل ، سعى
للاحساس به ، للشعور بلذته ولكنه كان دائماً فاقده الى الان فتح عينيه من جديد
ليجدها تحديق به بعين مرتعبة... وكأنها غرقت بمحيط عينيه غير دارية لقوانين النجاة منهما
.... فاتحةً فاها ببلاهة قابضةً على كفه بتملك

لم يعي الا وهو يختطف شفثيها بقبلة مستكشفة ... اغرقته بدفئ عارم لذيد ، وهي
استقبلت قبلته برحابة صدر دافعة القيود والاعراف والتقاليد عرض الحائط...
ابتعد عنها تاركاً شهد شفثيها ليلفحه برد جسده القارس... صرّ على اسنانه بحنق، مبتسماً لها
بوداعة، ومن ثم امسكها من ذراعها مبعداً ايّاها عن صديققتها الغارقة بلامسات ذكر انسي

....

تبعته تاليا بشرود... غير واعية على نفسها... منقادة وراءه وكأنها محاطة بغمامة ضبابية

....الى ان وجدت نفسها في سيارته ينطلق بها نحوى المجهول...

جلست بكل هدوء تراقب الاضواء تبتعد تدريجياً، استكانت الى النافذة بتنهيده لتسمع

صوته الرنان مرسلأ ذبذبات اقشعرّ بدنّها لآثرها

" ما الذي يحزن هذا الجمال الاخاذ "

التفتت اليه ترمقه بإستغراب، وكأنها لا تفهم سؤاله ومن ثم رفعت كتفيها بغير مبالاة وقالت

" لا اريد التحدث عن سبب احزاني لاني ابغي نسيانها "

امسك بكفها ليعود التحام روحيهما وقال " اذاً ، هذا ما سأقوم به بالتحديد "

وقف بجانب السرير يراقبها نائمة ... شعرها الاشقر الفاتح منسدلا كشلال على الوسادة
وجسدها الممشوق يحتل قسماً من سريريه ... ما زال يشعر بدفئ جسدها الذي نقلته اليه
لحظة التحم جسديهما بنغمات جديدة غير مُعلنة لم يكتشف وجودها الا معها ...
فرك وجهه بكفه بعجز اخذاً نفساً عميقاً حابساً اياه ب صدره ... لقد وجد نفسه يفقد
السيطرة على مشاعره ورغبته الجامحة التي ضربته فجأة ، غيرت خطته المدروسة ، كان من
المفترض ان يقضي ليلته معها ويدفعها الى الانتحار بدافع استملاك روحها ولكنه يشعر
بالتردد...وهو في حياته كلها لم يتردد بشأن انثى صادفت دربه من قبل ... قُربها يُنعش روحه
المفقودة منذ ازمان ولّت، يشعر بدفئها العارم في اعماقه المظلمة، يدغدغ مشاعره المتحجرة
محاولاً تليينها

لكم الحائط بجانبه بعنف مما ايقظ تاليا من نومها ... فتحت عيناها الناعستين بتكاسل
تراقب محيطها بتساؤل... لتشهق بعنف لحظة التقت عيناها اعتدلت بالسرير تلف الملاءة
حول جسدها بأصابع ترتجف ...

" يا قدير ماذا افعل انا هنا؟! ... من انت ؟! ... "

ضحك ساخراً من سؤالها المتأخر كثيراً مما زاد من ذعرها ... اقترب منها جالساً على السرير
... وبحركة متقنة ابعد الملاءة عن جسدها كاشفاً عريها التام ... راحت نظراته الماكرة
والخبیثة تجول عليه بجشع ومن ثم همس بأذنها ...

" لقد جرحت مشاعري الرقيقة ... هل انت حقاً لا تذكرين شيئاً مما حصل الليلة الماضية ؟!؟!
.... لقد كانت ليلة جامحة لم اشهد لها مثيل من قبل ... "

شهقت بذعر اطبقت كفها على فمها وهي تنظر اليه بعينين زرقاوتين دامتين برجاء ... "

ارجوك... لا تقل لي بأننا بأني ... ارجوك "

ابتعد عنها مقهقاً " آه بلا ... لقد اهديتني عذريتك الثمينة البارحة ... واثبتني انك انثى

جامحة كانت بانتظار فارسها "

انهمرت دموعها هذه المرة بغزارة وراحت تنحب بمرارة ... لقد خسرت نفسها... خسرت

براءتها ليلية لا تذكر منها شيئاً ولذكر وجوده قربها يثير رعبها وخوفها لقد دنست اسم

والدها وشوهت ذكراه...

" لم فعلت ذلك بي؟؟ لم اخترتني انا؟؟ انت لا تملك ذرة رحمة بقلبك "

قهقهه من جديد وقال " انها صفة اعتز بها كثيراً يا دفتني "

ابتعدت عن السرير ناتعة الملاءة ورائها وقفت بوجهه صارخة به قهراً

" انت حقير دوني لقد استغلّيتني واتيت بي الى منزلك عنوةً سأخبر ملكي بشأنك

ليقطع رأسك ايها الملعون "

" آه لكم اتمنى رؤية وجه كايدين لحظة يعلم باختفائك فأنت غبية اذ ظننت بأنني

سأدعك تعوديين الى كنفه "

توقفت عن النحيب ورمقته بإستفهام مسحت دموعها بكفيها " ماذا تقصد بقولك ؟!

اتمنعني عن الرحيل ؟! هل انا مخطوفة ؟!"

رفع حاجبه يدّعي التفكير ثم قال بإبتسامة شريرة " نعم ... انت رهيّنتي ... ستبقين هنا

تحت سلطتي الى ان امل منك بعدها سأدفعك الى قتل احد او قتل نفسك "

للمرة الاولى منذ استيقظت تنظر حولها محاولةً استكشاف محيطها ... غرفة نوم عادية

الستائر مغلقة بإحكام متقن والانوار تشع من كل زاوية.... عادت بنظرها اليه لتراه

يراقبها بخبث ومكر... نقف قلبها رعباً من ملامحه الجامحة... عيناه الخضراوتان تبرقان
وشفتاه الحادقتان تقتربان تريد الابتعاد... الهروب ... صفعه ... اهانتته ... ولكن كل
ارادتها كبتت وعقلها غاب ، لحظة التقت الشفاه بقبلة دافئة لم تعي ماذا حصل بعدها .

.*

.*

.*

عام 1817

الماضي

دماء... دماء في كل مكان على الارض والجدران.....على يديها وذراعيها....قدميها
وفخذيها..... تجلس في زاوية الغرفة تهتز كورقة يابسة على غصن شجرة يحاول الريح نزعها
واخذها معهلا تعرف اين تضع كفيها... فالجراح البالغة تملئ جسدها طولا وعرضاً...
وضعتهما ارضاً على جانبيها حيث دماؤها تسبح بحرية....اغلقت عقلها ومشاعرها...
تريد نسيان ماضيها... تريد نسيان طبيعتها المتمردة المحاربة المناضلة... تريد الخضوع
والخنوع... تريد الراحة الجسدية.... تريد الموت.....

بعد يوم وليلة طويلة دخل عليها برفقته اثنين من السيرانة ... لم تحرك ساكناً....انها
تعرف القادم ... لقد عاشته لعشرات المراتربما اكثر بكثير امسكاها من ذراعيها

الداميتين واجبرها على فتح فاهها شق رسغه واجبرها على ابتلاع دمائه المرة كالعلقم
...وبعد دقائق معدودة بدأت جراحها البليغة تلطم ... جثى بقربها مستلماً وجهها بكفه امراً
اياها بلطف مبالغ....

" والان....من انت؟....ما هو اسمك؟"

رمقته من خلف اجفانها المثاقلة من التعب والارهاق والدماء الجافة ... بعقلها تريد
الاستسلام لم تعد تقوى على المناضلة...ولكن لسانها لم يطاوعها، لانها بمجرد ما ان فتحت
فاها حتى سمعت صوتها يدوي بالمكان

" انا ادعى كيرا كيرا ابنة ارسين وشقيقة ستيفان وراعية الاغنام وحبيرة داميان ، ثم
صرخت ملئ حنجرتها انا كيرا ابنة ارسين وشقيقة ستيفان وراعية الاغنام وحبيرة داميان
ولست عشيقتك لامارا لست تلك الحقيرة لامارا لن اكون ابدا "

ابتسم لها بوداعة مطلقة ومن ثم رفع نظره الى سيرانته وابتعد تاركاً اياها تحت رحمتهم من جديد تصرخ ملئ حنجرتها حتى ما عاد لها صوت تصرخ به .

الحاضر:

استيقظت لامارا من نومها تصرخ ملئ حنجرتها " انا كيرا ابنة ارسين شقيقة ستيفان وراعية الاغنام وحبيرة داميان انا..... انا...."

دخلت سيلين عليها مذعورة من صراخها المدوي الذي ملئ ارجاء القصر وجدتها متكورة في زاوية الغرفة تغطي جسدها المرتعش بذراعيها وتصرخ ملئ حنجرتها اقتربت منها لتجد رسغيها تقتزان دماً احمر اداكناً اقرب للسواد منه للحمرة

تراجعت برهقة منادية كايدين الذي كان بقربها بلحظات معدودة اخذ لامارا بين
ذراعية، وضعها على السرير وقال

" اتصلي بالطبيب ليأتي حالاً ... واتصلي بداميان دعيه يعود بأسرع وقت"

* * *

ركب داميان سيارته البورش وانطلق بها بكامل سرعتها غير عابئ لاشارات السير او الشرطة او
السائقون الاخرون كل همه هو الوصول الى كيرا قبل فوات الاوان لقد تلقى اتصالاً من
سيلين تخبره به ان كيرا حاولت الانتحار ولقد نذفت الكثير من الدماء وما تزال تريد
التخلص من دماء زيين من جسدها ... وترفض القوت من احد

لقد تركها في سبيل التفتيش عن وسيلة لانقاذها ، وكان على وشك الحصول عليها لولا اتصال
سيلين المفاجئ الذي عرقل خطته بأكملها،

بعد قيادة مجنونة لمدة اثنتا عشرة ساعة... ركن السيارة امام القصر ونزل منها متجهاً نحو
العيادات لا يعرف ما اذ فقدتها نهائياً ام سيلين تحكي الحقيقة بأن الطبيب وجد طريقة
لانعاشها لحين عودتهفتح باب الغرفة ليووجه سيلين القابعة بجانب السرير ... حيث
توأمتها مستلقية دون حراك وكأن جسدها لا حياة فيه ... اقترب منها بخطى سريعة لاهثة...
ابتعدت سيلين عن دربه فاسحة له المجال ليراها وقالت :

" اننا نعطيها دماء انسية... ندخله الى جسدها بواسطة المصل ونسحب من رسغها الثاني ما
تبقى من دماء زين وكأننا نخسل عروقها من دماءه بالدماء الانسية وعندما نتأكد
من زواله كلياً من جسدها سنجرها على القوت منك"

تنهد داميان بإرتياح.... نعم انها فكرة سديدة ... ربما هذا الامر سيعيد اليها رغبتها بالمقاومة
والتشبث بالحياة من جديد....

جلس على المقعد الذي كانت تشغره سيلين ملقياً براسه الى صدرها يستمع الى نبضها البطيء
.... مرغ وجهه همئزها مرددا بخفوت

" ارجوك ... ارجوك عودي الي عودي كيرا التي اعشق... عودي توأمة روعي التي
شغرت الفراغ بأعماقي ونورت ظلماتي واذا بت جليد قلبي السقيم "

تركت سيلين الغرفة فاسحة المجال لداميان في التعبير عن مكنوناته وخرجت تفتش عن زوجها
الذي لم تره منذ ايام معدودة ، وكأنه يتحاشى التواجد معها ، يأتي بعد نومها ويترك الغرفة
قبل استيقاظها ...

وقفت متجمدة بأرضها وهي تراقب انثى جميلة بشعرها الاشقر المفرد وثيابها الانيقة ،من
تنورة بنية ضيقة تصل لحد الركبة وقميصاً حريراً بلون الشهد، تخرج من مكتبه توقفت
امام المرأة الطويلة على الحائط تعيد ترتيب ثيابها ولمسات تبرجها
وقفت سيلين ورائها ترمقها بنظرة الغيرة والشك لتلتف الاخرى اليها شاهقة
" يا للقدير من أين ظهرت؟ لقد اخفتني "
رفعت سيلين حاجبها وسألتها " ماذا كنت تفعلين عند الملك ؟؟؟ "
ابتسمت بثقة ومكر ثم عادت بنظرها الى المرأة " لا شأن لك بما كنت افعله عند الملك " ثم
رمقتها بإشمئزاز وتابعت بتفاخر " طلبني الملك لخدمة خاصة "

بدأت الدماء تغلي في عروق سيلين، فاستنزفت الغيرة ما تبقى من رجاحة تفيدها، أمسكتها من ذراعها بعنف شديد وقادتها امامها نحو مكتب زوجها ... دخلت عليه دون استئذان فوقف الاخير مدهوشاً من دخلتها المفاجئة وصحبته الغير مرغوبة

" كايدين من تكون هذه الانثى وما هي الخدمة الخاصة التي طلبتها من اجلها ؟؟ "

جال كايدين بنظرات الشك بين زوجته والانثى الثانية التي اسرعت تبرر

" مولاي....لقد هاجمتني دون سبب خارج مكتبك ... ل "

رفع كايدين كفه بوجهها مسكناً اياها وأمرها " أخرجي الان ولا تعودي الى القصر ابداً

لقد استغيت عن خداماتك "

صمتت الانثى تناظر سيلين بعين اليقين والاحترام هذه المرة ، انها زوجة الملك ... ابنة الشمس

... اومأت برأسها بخجل وخرجت مطقطة الرأس....

انتظرت سيلين خروجها وعادت بإنتباهها الى زوجها الذي وقف قبالتها حائراً... لا يعرف من اين يبدأ.... يبدو ان احوال الكون اتت متجمعة دفعة واحدة.... لقد وصله خبر اختفاء تاليا منذ عدة ايام ولكنه لم يقوى على إخبارها ... سيكسر هذا الخبر قلبها ... وحالتها لن تحتل المزيد من الاخبار السيئة وعذاب الضمير والنفس والروح ... والان مسألة قوته من اخرى.... ستقتله لا محال لقد ظنّ بأنها عند لامارا ولن تكتشف اختلاسه

كان يوهما طوال الفترة الماضية بأنه يقتات منها ... يأخذ منها بضع رشقات موهماً إياها بأنه يأخذ الكثير نظراً لتعبها وارهاقها المستمران بسبب الحمل

والان ماذا عليه ان يفعل ... باي حقيقة عليه ان يعترف ... اي حقيقة ستكسر قلبها اقل

" انا بإنتظار تبريرك كايدين ماذا كانت تفعل هنا هذه الانثى؟ " سألته بتردد وكأنها

تخاف الاجابة المنتظرة

اقترب كايدين منها ولكنه لم يجرؤ على لمسها ... اشار لها ان تجلس قبل شروعه بالحديث
ولكنها عقدت ذراعيها عند قمة بطنها المكورة رافضة الانصياع لطلبه بعناد
تنهد كايدين " تاليا... لقد فقدنا اثر تاليا ... خرجت منذ عدة ايام مع صديقتها الى الحانة
ولم تعد اتت صديقتها واعلنت اختفائها ارسلت اسأل عنها في الحانة واخبرونا بأنها
شوهدت تغادر برفقة رجل لا يذكرون شيئاً من مواصفاته الا لون عيناه الخضراوتان "
شهقت سيلين مذعورة فاستلمها كايدين قائداً اياها الى اقرب مقعد ، جثى قبالتها واضعاً
وجنتيها المتوهجتين بين كفيه الباردين ... فاليساعده القدير ... خياران صعبان ... ولكنه
بحاجة اليها ... لن يقوى على فراقها او رؤية نظرة الغيرة والكره اتجاهه بعينيها ... لن
تسامحه ابداً....

* * *

مرّ شهران بأكملهما على رحيل مارك ... شهران دون سماع اي اخبار منه او عنه ستون
يوما ولاريسا تتساءل عن سبب رحيله تقضي ليايلها تبكي فراقه الغير مبرر ... تبكي
حظها العاثر ... تبكي مأساتها المتكررة.....مررت كفّها على بطنها المسطحة تتحسس بذرةً
زرعها زوجها قبل رحيله بيوم ... بذرةً اضحى عمرها ستون يوماً....ابتسمت وسط دموعها
الحارة مخاطبةً طفلها المنتظر بحنان لا متناهي

" انت هديتي الثمينة.... لقد اهداني اياك والدك ورحل الى المجهول... ولكني رغم حزني
العميق لفراقه سعيدةٌ بوجودك ...لأنك ستكون ثروتي واملاكي وكل شيء في حياتي"

وقفت مترنحةً تحاول اسناد نفسها الى الحائط، تشعر بالارهاق والوهن وتحتاج للقوت بأسرع
وقت ولا تعرف لمن تلجأ....

* * *

امسك داميان سكين جيب محدثاً شقاً بليغاً برسغه وفي نفس الوقت اقدم الطبيب على فتح
فم لامارا ووضع انبوباً به يصل لمعدتها مباشرةوضع داميان رسغه فوق الانبوبة وراح
يراقب سيلان دمائه تنساب بإندفاع الى معدتها كان يشعر بالحياة تعود اليه مع كل
قطرة دم يعطيها اياها.... لقد صفّوا جسدها من اثار دماء زيين واصبح نظيفاً لا يحوي الا
دماءً انسية، والان اتى دوره في اعادة انعاش قلبها وجسدها بدمائه

راح يراقب اللون الزهري يعود لبشرتها الباهتة والباردة ،مستمعاً الى نبضات قلبها السقيم
،تتسارع وتتزايد... تنهد بإرتياح....الخطة تنجح.....وسوف تعود اليه رغماً عنها.....

* * *

وقف من بعيد يراقب فريسته بتعطش لرؤية الدماء وفعل الشر لقد مرّ عليه اسبوعاً لا
يعرف ماذا يحصل له ... تلك اللعينة تاليا وجوده قربها ينسيه طبيعته الشيطانية
ورغبته بحصد الارواح....اقترب من فريسته بخطوات ثابتة واثقة وهمس بأذنها
" ما الذي يحزن جميلتي ؟؟؟ امرأة بجمالك وجاذبيتك لا تستحق كسر قلبها وخيانتها مع
اقرب صديقة لها "

استدارت نحوه مدهوشة من كلامه ولكنها نسيت سبب دهشتها لحظة رأت خضرة عيناه
 الخاطفتان للأنفاس ... سماره الآخاذ ... فإبتسمت له مقتربةً منه حد الالتماس وضعت
 كفّها على صدره رافعةً وجهها اليه قاضمةً شفّتها السفلى بدعوى وقحة منها للاقتراب قدر ما
 يشاء لكنه لا يسعى للاقتراب ... بل هو متعطش لهدر الدماء اطبق شفّتيه البارتين
 الى شفّتيها الدافئتين قبلها بعنف شديد ومن ثم ابتعد عنها محققاً مراده تركها مراقباً
 اياها تخرج من الحانة ... تتجه نحوى سيارتها وتنطلق بسرعة هائلة نحوى وجهتها
 المنشودة....

طرقت باباً بقوة هائلة بعد لحظات فُتح الباب من قبل امرأة شابه ... تفاجأت لرؤيتها ،
 لكن المفاجأة لم تكتمل اذ طلق نار دوى في ارجاء المكان لتقع الاخرة هاوية ارضاً ... ركض
 شاب من الداخل ولكنه لم يلبث ان وطقى حافة الغرفة لترديه هو الآخر بالرصاص هاوياً ارضاً

دون حراك عندها فقط تنبّهت القاتلة لنفسها وما فعلته بسبب وسوسة الشيطان
...الذي كان يقف على مسافة قريبة ...يحصد ارواح القتلى ويقبض على روح القاتلة محتجزاً
اياها رهينه الى ان يحين اجلها

ابتسم لنفسه بنصر كبير وعاد ادراجه الى شقته حيث تاليا دفعه بانتظاره

وقفت تاليا وراء الباب تنتظر عودة الشيطان الحقيرتكرهه حد الموت وتكره نفسها
لضعفها امامه ... ذلك الحقير لديه سيطرة لا حدود لها على جسدها ... اذ بوجوده تشعر
بأنها منعدمة الارادة ...عاجزة عن مقاومته ، رفضه ، جسدها الخائن الذي يرضخ له بخنوع
تام ...

وقفت وراء الباب بوضعية الهجوم لحظة سمعت صوت قفل الباب يفتح وما ان أطلّ رأسه من وراء الباب انقضّت عليه بسكين ذبح كبير وجدتها بالمطبخ وغرزتها دون تردد او تفكير ب صدره بقوة هائلة ولكنها عوضاً عن رؤيته يقع ارضاً متأوّهاً من الالم بقي واقفاً امامها يرمقها بعين الصدمة وكأنه تفاجأ من فعلتها اكثر منه تألم ... ومن ثم بكل بروده ، انتشل السكين من صدره دون قطرة دماء ولا حتى اثراً لمكانه وكأنه لم يكن

تراجعت الى الخلف مصدومة مما تراه ... فاعرة فاها بإندهاش ... مطلقةً تأوّهة مؤلمة ليقينها بفشل خطتها التام ثم استدارت راکضة نحوى غرفة النوم ... اقفلت الباب ورائها وجلست مستندةً اليه تبكي بعجز ويأس

بعد اكثر من ساعة دخل عليها بالطعام وقفت عن السرير برهقة لحظة استشعرت

وجوده

" ماذا انت؟ لست مصاص دماء ولست انسياً ما هي فصيلتك؟ "

قدم لها الطبق وجلس على المقعد المقابل لها مشيراً لها ان تباشر بالاكل

كتفت ذراعيها عند صدرها وقالت " لا اشعر بالجوع اريد فقط الرحيل من هنا "

اجابها ببرودة قاتلة " لن ترحلي الى اي مكان عليك ان تقنعي بأنك اصبحت ملكيتي

الخاصة وستفعلين كل ما امرك به ولا بد انك تأكدت بعد فعلتك هذا المساء بأنه

ليس هناك من وسيلة لقتلي او خروجك من هنا "

اجابته صارّة على اسنانها ، حانقة منه ومن وضعها " افضل الموت على ان ابقى اسيرتك ايها المتوحش الحقير ... اذ كان لديك سيطرة على جسدي فعقلي ملكي انا وبإمكاني اتخاذ قرار

حياتي او عدمها "

وقف من مكانه متجهاً اليها بإبتسامة ماكرة مع كل خطوة يأخذها اتجاهها تتراجع مقابلها الى الوراء الى ان التصق جسدها بالجدار ورائها وقف قبالتها بطوله المعتدل مقرباً فمه الممتلئ نحوى عنقها ... كتمت انفاسها مغمضة عينيها بعنف ملصقة كفيها جانبيها الى الحائط لتسمعه يهمس بأنفاسه الحارقة بأذنها

" انت لي جسداً وعقلاً وروحاً واذا اردت اختباري، فافعلي، ولكنك ستكونين الخاسرة

الوحيدة بهذه المعادلة... دفني "

فتحت عيناها ترمقه بحقد ... " انت فقط تتوهم بقوتك وجبروتك، ولكنك في قرارة نفسك
توقن بأنك ضعيف ومنعدم الحيلة ، واكبر دليل على ذلك هو استعمالك الخداع والتسيير
للحصول على مبتغياتك الشنيعة ... ومن اجل ذلك لن تجد مرادك ابداً ، لن تشعر بالرضى
والتشبع النفسي ابداً لان كل ما تحصل عليه تأخذه عنوةً ورغماً عن صاحبه ... ففي حياتك
كلها لن تنعم بالحب والحنان والتضحية والعطاء لانك لم ولن تحصل عليهم ابدا برضى
صاحبهم "

كلامها ضرب على الوتر الحساس فأفقدته برودته التي تحلى بها طوال فترة حياته التي تعدت
البضع الاف هذه الانثى تلعب ببراءة تامة ولكنها لا تعلم بأن كلامها ضربه بالصميم ...
اطبق كفّه على حفنة لابس بها من شعرها جاذباً ايّاها وراءه ... دفعها بعنف الى السرير
وقال

" حسناً لن استعمل موهبتي بالسيطرة على حواسك الان وسأجعلك تكرهين كل
لمسة وقبله وهمسة ... وتتوقين للمزيد منهم سأجعلك تكرهين نفسك كرهاً لدرجة
الاشمئزاز من النظر لنفسك بالمرآة سأخبرك بحقيقتك المقيتة الحقيقة التي
ستكتشفينها بنفسك بين ذراعي "

تراجعت بذعر مندسةً بزاوية السرير صارخةً به بغضب مستعر " اياك ولمسي من جديد اياها
الحقير الدوني ، اياك والظن ولو للحظة بأني سأنصاع بإرادتي لك ابدأ "
امسكها من كاحلها جاذباً اياها نحوه، وهي تشبثت بالألحاف علّه يمنع تقدّها اليه، وعبثاً
حاولت، اذ وجدت نفسها في غضون لحظات تحته مثبتاً ومانعاً اياها عن الحراك
اغمضت عيناها بعنف وراحت تردد بإيمان وثقة تامة " ابليس ليس قوياً الا امام الضعفاء
.... ابليس ضعيفاً امام اقوياء الارادة وسوست ابليس لا تُسَيِّر اصحاب الارادة والايمان

.... وسوست ابليس ليست الا وهماً يُغشي على رجاحة عقولنا ابليس ضعيف

ابليس ضعيف يتغذى على ارواح منعدمي الارادة والايمان.... انا لست بضعيفة... انا لا اؤمن

بإبليس واتباعه...."

صرخ بها ملئ حنجرتة ضاغطاً على عنقها بعنف شديد حابساً انفاسها..." توقفي اصمتي

ايتها اللّعينه.... اصمتي والاّ اقتلعت لسانك واخرستك الى الابد.... انا قوي اقوى من كل

المخلوقات على هذه الارض كلكم مخلوقات ضعيفة مُسيرة تركض وراء اهوائها وغرائزها

.... متعطشة لهدر الدماء والقتل والعنف جشعة عنيفة.... متخفين تحت غطاء

الانسانية التي لا تعرفون عنها شيء.... تستعملوني كجسر عبور كذريعة لتفسير نزعة

الشر بداخلكم تحتمون ورائي وبظلاي لاني انا القوي قوي...."

ثم توقف فجأة عن الصراح لحظة توقفت عن مقاومته وشعر بجسدها يستكين تحته ...
ابتعد عنها مذعوراً ليعود اليها متفحصاً نبضها ليصرخ ملئ حنجرتة غضباً وقهراً

.*

.*

.*

دخل داميان على كايدين بإندفاع وقف بوجهه صارخاً به

" هلاً انحت زوجتك عن دربي الا يوجد عندها شيئاً اخر تقوم به سوى الجلوس حارسه

على باب كيرا ومنعي من الدخول اليها"

وقف كايدين مقابل اخيه يناظره بإبتسامة حزينة، شفافه ... ربت على كتفه وقال

" يا اخي العزيز.... يبدو ان اناثنا قد تطابقا علينا ... انها ترفض الانصياع لطبي ... هجرت

سريري بداعي حراسة انثاك بحجة ان كيرا تريد ذلك"

" كيف ومتى تم هذا الطلب وكيرا ما تزال في غيبوبتها "

زفر كايدين بعجز ولوعة ... لا يعرف من اين اتت غريزة زوجته القاتلة في حماية كيرا ...

ترفض السماح لاحد بالدخول عليها سوى الطبيب الذي يبدو هو كذلك الامر انه يخفي شيئاً
ما عنهم

" سأحدث اليها... اعدك ... اصبر فقط عليها... انا متأكد بأن هناك سبباً وجيهاً لفعلها "

" انا احترم طلبها فقط لاني متأكد بأن هناك سبباً قاطعاً وراء عنادها ... ولكنني ملثاع ...

احتاج رؤية كيرا ... التأكد من انها بخير "

هزّ كايدين برأسه موافقاً وأشار لاخيه بالجلوس علّه يلهيه بالاحاديث عن لوعته الحارقة .

* * *

عادت كيرا لوعيتها تصرخ ملئ حنجرتها فركضت سيلين اليها تحاول تهدئتها
احتظنتها برفق تام وراحت تدندن اغنية كايدين لها احاطتها كيرا متمسكة بها وقالت
وسط شهقاتها

" انه على قيد الحياة.... ما زال على قيد الحياة.... عاد الي يطالب بحصد روعي لقد
دفعني الى قطع شرايين معصمي انه على قيد الحياة..... "

توقفت سيلين عن الدندنة متجمدة من هول الخبر الذي القته كيرا للتو ... توقفت انفاسها
عن الاندفاع خارج رئتيها شهقت بعجز محاولة استرداد نفسها المحتبس دون جدوى

رفعت كيرا بصرها ناظرة اليها بعينان حمراوتان ، دامعتان وقالت

" سيلين....تنفسي.... ارجوك عليك ان تتحلي بالقوة ارجوك.... من اجلي انا لن

اصمد من دونك...."

اي عقل ان زين ما زال على قيد الحياة.... هذا يعني بأن رأس الافعى ما زال يحوم حول

المكانيا للهولهذا رهيبعيون خضراء كلون الزمرد.... كجوهرتان نادرتان

....تالياانه يملك تاليا....زين اخذ تاليا ابنة مكسيم وروبي امانة والديها

وقف كايدين برهقة من مكانه واضعاً كفه على موضع قلبه...فتبعه داميان على نفس الوتيرة

قابضاً الاخير على صدره وكأن المألم بهما ليتدافعا نحوى الطابق السفلي بصمت ورهبة

...متمنيين من القدير سلامة انثيها دخلا عليهما دون مقدماتفانتفضتا الاخيرتان

مذعورتان متمسكتان ببعضهما البعض، وكأن كل واحدة تناشد حماية الاخرى، مما سبب
اندهاش وشك داميان وكايدين اللذان وقفا عند الباب يراقبان انثيهما مذعورتان خائفتان
.... ليلفت نظر داميان حركة سيلين المتسرقة، التي راحت ترفع الملاءة برهقة مغطيه جسد
كيرا المستور مسبقاً حتى العنق ثم وقفت قبالتها وكأنها تحاول مواراتها عنهما وقالت
حانقة بصوت مرتجف ...

" ماذا يحصل هنا؟ كيف تدخلان علينا بهذه الطريقة البدائية ؟ "

حاول داميان الاقتراب فوقف بوجهه كايدين وقال مخاطباً زوجته ...

" ماذا يحصل هنا سيلين ؟ لقد وصلت مشاعرك لذروتها... انها المرة الاولى التي استشعر

خوفك فيها من مسافة بعيدة ما الذي يحصل؟ "

حدقتا الاثنتان ببعضهما غير داريات بكيفية نقل هذا الخبر الشنيع فبادرت سيلين بصوت
ضعيف بالكاد مسموع وعيناها لا تفارقان كيرا القابعة بالسريير ترتعش خوفاً وضعفاً....

" انه....يبدو.....يبدو اني ...لم...اقتل ... زين "

" زين لم يمت ، ما زال على قيد الحياة " رددت كيرا وراءها

..*

شهقت تاليا محاولةً ادخال الهواء الى رئتيها ، فشعرت وكأن بهما ناراً مشتعلة تلسع قصباتها
الهوائية مع كل نفس تأخذه وكل نفس تدفعهجلس زين بقربها يترقب سلامتها بلهفة
مطلقة، قابضاً على كفيهِ بتوترٍ شديد ... لقد فقد برودة اعصابه لحظة ضربت وتره وانارت

عتمتها بحقيقته المريرة التي يبغض ولكنه شعر بروحه تنساب منه لحظة استكانت بين
ذراعيه تحت وطأة جسده، منعدمة الانفاس شعر ببرد قارس ، جليدي، يضرب
شرايينه ويجمد عروقه ويحجر قلبه شعر بألم رهيب لم يعهده من قبل يجتاح كل ذرة
في جسده عندها فقط تذكر نبوءته القديمة نبوءة العرافة التي قطع رأسها بعد ان
افصحت عنها لم تكن سيلين ابنة الشمس لطالما ظنّ ان دفن روحه سيأتي عبرها ومنها
.... لطالما ظنّ ان ابنة الشمس هي التي ستلّين تحجر قلبه وتنشر الدفن بجسده بعد ان عانى
من البرودة المطلقة لآلاف السنين ترافقت مع سقوطه الى الارض ... انها هي ... تاليا
دفعه.... تاليا نصفه الثاني وتوأمة روحه....

استعادت تاليا انفاسها بصعوبة مطلقة ومن ثم التفت اليه لتراه على غير عادته يجلس
بقربها ساكناً وكأنه يراقب وحشاً ضاراً على وشك مهاجمته.... رفعت ذراعها تتلمس مكان
كفيه على عنقها... لقد شعرت بأنها فارقت الحياة ، اذ وجدت نفسها في مكان آخر تعمه
السكينة والهدوء مضيئ واسع وفسيح ... الخضرة تكتسحه بقوة وتحتل مساحاته الشاسعة
ليتها لها والدها الذي اقترب منها وكأنه يطفو احتضنها بحنو واشتياق ثم رأت والدتها
التي بدت لها بصحة جيدة ، بعكس ما رأتها قبل وفاتها حيث كانت هزيلة ، باهتة وضعيفة
... احتضنتها هي الاخرى ولكنهما تلاشيا من قبضتها وامامها لحظة بدأت تشتت شعر بجسدها
محاولةً ارتشاف الهواء ...

الفصل السادس

لقد عاد....مارك عاد هل عاد من اجلها؟ هل ندم على تركها بهذه الطريقة؟
راحت لاريسا تمشي ذهاباً واياباً على طول غرفتها تفرك كفيها ببعضهما بتوتر.... لقد
اخبرها كايدين ان مارك عاد وسألها ما اذ كانت تريد مشاركة جناحها معه ام يأمره بتدبر
مكان اخر للمبيت فيه... لم تعرف كيف تجيبه لانها لا تعرف سبب عودته تريد ان
تسمع تبريره تعرف ما الذي دفعه الى هجرانها فجأة دون مبرر
وقفت متسمة مكانها لحظة سمعت صوت قفل الباب... لتراه يدخل عليها بكامل هيئته
رهف قلبها لرؤيته يا قدير ... لم تكن تعلم بأنها تشتاقه كثيراً لدرجة انها مستعدة
لنسيان الشهرين والنصف الذين مروا والارقاء بحضنه
شعر راسه وذقنه اطول من المعتاد ويبدو هزيراً وكأنه كان مريضاً ... همت للاقتراب منه
ولكنها اجبرت نفسها على التراجع والبقاء مكانها منتظرة دخوله وتبريره

وقف مارك عند الباب يراقب زوجته الحبيبة التي لم تفارق خياله وتفكيره ولا لحظة واحدة
.... ولكن هذا الامر لم يجعله ينسى ردة فعلها ليلتهما الاولى حيث بكت بكاءً مريراً وكأن
بإتمام زواجهما خسرت كايدين الى الابد ... وكأنها كانت تنعيه

لقد جرحت مشاعره وكبرياءه وقضت على امله بقضاء حياتهما معاً ولكن كل هذا لم يمنع
مشاعره وقلبه الخائن في النبض من اجلها ... الشوق لها، للمساتها وقبلاتها وارتشاف دمائها
.... لم يقتات طوال فترة غيابه وكأنه كان يشعر بأنه سيعود قريباً ... لقد اتصل به كايدين
يطلب عودته على وجه السرعة بعد ان علم بأن زيين ما زال على قيد الحياة وتاليا بعهدته

....

دخل محاولاً عدم التقاء اعينهما ولكنه تفاجأ بلاريسا تقف في وجهه مانعةً توغله اكثر في
الغرفة رفع بصره اليها لتلفحه رائحتها بقوة رائحة فريدة من نوعها اشتاق اشتنشاها

محركة غريزته الفطرية كاشفاً عن انيابه بعفوية مستعداً للقوت منها فإستدار مبتعداً

عن دربها لتستوقفه من جديد منادية اسمه

تجمد مارك قابضاً على كفيّه بشدة، صاراً على اسنانه، ومن ثم حبس انفاسه مستديراً اليها

ينصاع لطلبها....

" اهلاً بعودتك يا زوجي العزيز.... يبدو انك نسيت اخباري عن سبب رحيلك المفاجئ

ولكن طالما انك عدت ، فكلي اذان صاغية "

تفاجأ مارك من نبرتها الحادة ... في حياته كلها لم يسمع صوتها اعلى من نسيم الصباح

راح يراقبها بإستفهام بشرتها المتوهجة بحمرة لذيذة وشفتيها المنتفختين اكثر من العادة

وصدرها العارم اقترب منها لتلفحه رائحتها ... رائحة غريبة ... لم يعدها عليها من قبل

... هناك شيء غريب ، جديد فيها

" اليس هذا ما تريدن ؟.... لقد وفرت عليك الاحراج وحققت لك مرادك دون نقاش "

عقدت حاجبيها بإستفهام رافعة كفيها مشيرةً نحوى صدرها " مرادي انا كيف هذا ؟ ... "

ومتى اكتشفت ان مرادي هو الفراق ؟ ... ما الفعل او القول الذي صدر مني لتستنتج منه

اني اريد الفراق او اني لا اريدك " صمتت للحظة ثم تابعت بصوت مخنوق ينم عن ألم

مبرح " لقد سلمتك نفسي وجسدي وروحي وقلبي دفعةً واحدة اعطيتك كل ما املك

.... سلمتك ثقتي لاستيقظ في اليوم التالي واكتشف انك مزقتها ورمىها بظهري ورحلت

....دون مبرر او حتى مواجهتي ماذا...؟؟؟ هل اكتشفت اني لست كما تتمنى؟؟ ...

لست تلك الانثى التي كنت تحلم بها؟؟؟ ... هل صَدَمْتُك بعدم خبرتي؟؟ ... هل كنت تريد

المزيد؟؟؟..... "

" نعم اريد المزيد " قاطعها بنبرة حادة لتشعر بقلبها يتمزق الى اشلاء صغيرة غير قابلة للترميم لقد كانت تتوقع سماع اي شيء الا هذا الطلب يريد المزيد كايدين كان يريد المزيد ومارك يريد المزيد وهي ماذا تريد ؟؟؟

فتح فمه ينوي المتابعة فرفعت كفها مستوقفة اياه وقالت وسط دموعها الخائنة التي ابت مطاوعتها " للاسف لا استطيع اعطائك المزيد " ثم ضحكت بقهر وتابعت " لقد اعطيتك كل ما املك وتريد المزيد ... اي مزيد تطالب به ؟؟؟!! "

رفع مارك كفه ناشداً وجنتها لتبتعد عن مساره ثم استدارت معطية اياه ظهرها وقالت " ارحل ارجوك جد لنفسك مكاناً اخر تبني فيه... وانا اقبل اعتاقك لي ... من اليوم انا لست مسؤولة منك بأي شيء "

لأنّ صوته لا يعرف لما يشعر بالندم على فعلته ... عندما رحل كان واثق من صحة قراره،
ولكنه الان امامها يشعر بأنه تسرع بأخذه

" لقد رفض كايدين طلب الانفصال !! طلب مني العودة الى الجناح "

استدارت نحوه ترمقه بغضب مستعر.... " مولاي لا يعرف بأنك لا تريدني سأخبره بأني لا

اريدك وانت افعل بالمثل وعندها لن يجبرنا على البقاء معاً طالما اننا لا نريد ذلك "

" لن افعل ... مولاي يمر بأوقات عصيبة ... من الافضل الانتظار بعض الوقت حتى تهدأ

الامور "

فتحت فاهها بغية الرفض التام ولكنها لم تجد كلاماً مناسباً يُقال فعادت واطبقته منصاعة

للامر الواقع....

توجهت نحوى السرير اخذت وسادتها عنه متحاشية النظر اليه... حزنها عميق عمق البحار
ولكنها على الاقل اقنعت نفسها بأن كرامتها اعلى من اي شئ ولا مزيد من الدموع....
وستجد وسيلة في العيش وحيدة مع طفلها المنتظر تجمدت قرب السرير شاهقة
طفلها.... طفلها.... انه طفله كما هو طفلها هل يريد؟؟؟؟ ام لا يريد ، ربما يرفضه
لانه يذكره بها؟؟؟؟

انتفضت برهقة لحظة شعرت بذراعه على كتفها وسمعت صوته الذي غاص بأعماقها مسبباً
ذبذباتٍ لذيذة ومؤلمة بذات الوقت " نامي انت على السرير سأنام على الاركة "

.*

.*

.*

احكمت لامارا لف الوشاح حول عنقها تتأكد بأنه يخفي وراءه ندوبها وفتحت الباب هامة
بالخروج من جناحها لترطتم بشيئ صلب جاثم وراءه مسبباً فقدانها توازنها والوقوع منبسطة
فوقه

استلمها داميان يحمي سقوطها بجسده الصلب ليسمع صراخها المدوي وهي تحاول التحرر
من قبضته الحديدية

" ماذا تفعل هنا بحق السماء؟؟!! ما الذي يُجسك امام باب غرفتي؟"

تمسك بها بعناد محتجزاً اياها فوق صدره رغم رفضها

انهت صراخها لتصمت وتتمتم " داميان....د....ا....دع...."

وبكل خفة قلب الادوار لتصبح هي تحته وهو فوقها

اغمضت عيناها بعنف منكمشة على نفسها.... جسدها يرتعش بعنف وقلبها يعصف
بصدرها وانفاسها متسارعة برهبة..... وكأنها تنتظر تعنيفاً رهيباً.....

عصر قلبه حزناً واسى على ردة فعلها التي فطرت قلبه وقسمته.... رفع انامله بتردد يلامس
بشرتها الرقيقة والناعمة ليشعر بها تغوص بعنقها وكأنها تحاول الاختفاء، وبأنفاسها تهمد....
خاطبها برقة ووداعة....

" كيرا... انت كيرا حبيبتي نصفي الثاني.... توأمة قلبي وروحي.... حبيبتي ووليدة دمائي،
تلك التي تجري في عروقك.... كيرا ، راعية الاغنام وابنة ارسين وشقيقة ستيفان كيرا
.... الهجينة الفريدة من نوعها التي احب واعشق ويحتل حبها مساحة شاسعة بقلبي
....."

اجابته بصوت مرتعش " ارجوك....ارجوك حررني ودعك مني ارجوك.... لا تناديني بكبرا
بعد الان دعها ترقد بسلام.....يكفي ما عانتة " ثم دفعته عنها بضعف لا عزم
ولا قوة لديها لمحاربته....وجوده فوقها هكذا اعاد اليها ذكريات مكروهة ولكنها من غير
وعي او ارادة منها وجدت نفسها تستكين بين ذراعيه كما كانت تفعل في كل مرة كان يأتيها
زيين....وكأنها تسافر بروحها الى مكان اخر ، بعيد ، لتقيه من ما يعانيه جسدها من انتهاك
من جميع الجهات والاشكال

بقي داميان منبسطاً فوق جسدها بخفة يحاول ان يأخذ ردة فعلٍ منها ، ولكن جل ما
فعلته هو الاستكانة بين ذراعيه مغمضةً عيناها بعنف مع جسدٍ يرتعش وانفاس وقلب
يعصفان بصدرها، تنتظر زوال المحنة بصبر كبير اغمض عيناها بأسى ثم الصق جبهته الى
جبهتها وقال

" ارجوك.... دعيني اساعدك دعيني اعيد كيرا الي دعيني اعيد احياء تلك المتمرده

الجبارة، الرقيقة العفوية "

فتحت عيناها ترمقه بحنق هذه المرة، تدفعه عنها بعنف وقالت " لقد ماتت ...الا تفهم ايها

الغبيلقد ماتت ...الاموات لا يعودون ...يبقون اموات الى الابد ...كما ابي وامي وخالتي

واخي واغنامي وخادمايكلهم امواتكلهم ماتوا وتركوها" ثم صرخت به

تحاول التحرر منه دافعةً اياه بعنف شديد " وانت تركتها...لقد تركتها لزيين.... كانت تنتظر

قدومك اليها ... فارسها المغوار الذي لا يجرؤ احد على الوقوف بدربه.... اين كنت ؟؟؟ اين

كنت عندما كانت تُنهش حية؟؟اين كنت عندما كان جسدها يُنتهك بأفطع الوسائل

والطرق؟؟...اين كنت عندما كان يسألها عن هويتها حتى اجبرها على التخلي عنها واعتناق

اخرى من اختياره؟؟..."

حررها داميان من قبضته ووقف مبتعداً عنها وكأن فيها ناراً لسعته اخفض رأسه بخزيٍّ
وخجل وتركها على الأرض مبتعداً عنها كلياً... هارباً منها ومن الحقيقة المرة التي تلفت بها

.....

* * *

طبع كأيدين قبلة رقيقة على عنق سيلين وقال بعد ان اخذ نفساً عميقاً مستنشقاً رائحتها

.....

"رائحتك تزداد عبيراً مع كل يوم يمر وهذا خطر جداً"

استدارت نحوه تحيط عنقه بذراعيها وقالت " ليس خطيراً على الإطلاق طالما انا اقدم نفسي
لك متى وكيفما تشاء يا زوجي العزيز "

دفن وجهه بعنقها ، مجبراً نفسه على الاستكانة هناك ... لا يستطيع....يا قدير !!! هذا
رهيب البارحة اقتات من احدى المتبرعات السريات وها هو الان يشعر بالظماً
الرهيب ... وكأنه لم يقتات منذ دهرٍ ولى....انه يلاحظ نفسه بأن رغبته بالقوت تتزايد مع
فترة حمل زوجته وكأنها هي تحمل الطفلين وهو عليه الغذاء عنهما
انتظرت سيلين مباشرة زوجها بالقوت، ولكنه جل ما فعله هو الاستكانة هناك والمشح بأنياه
برفق تام فوق بشرتها الرقيقة انها تتوق لانياه هناك ... تتوق للشعور بالرابط الروحي
بينهما الى ان صُدمت بالبرد يلفحها، لتكتشف بعد ذلك بأن زوجها العزيز تركها تغوص
برغبتها ورحل تاركاً اياها تتساءل عما حصل للتو .

* * *

شرع داميان يجول بغرفة المكتب امام اخيه ذهاباً واياباً يحتاج الى منفذ يشعر
بدماءه تفور بعروقه.... بالاختناق والقهر
" سنجده داميان اعدك بأنه لن يهنأ لي بال الا عندما اجده وهذه المرة سنوقفه الى
الابد...."

وقف وسط الغرفة يجأر اخيه " اين سنجد ذلك الملعون؟؟!! اننا نفتش عنه منذ الازل
.... " زفر بغضب ولوعة " احتاج لان اجده كيرا لن تسامحني ابداً اذ لم اجده واقضي عليه
نهائياً "

وقف كايدين من مكانه رتب على كتف اخيه برفق وقال " اعدك بأننا سنجده وسأترك لك
قرار طريقة القضاء عليه"

" كيف سنقضي عليه ؟!! اذ نيران سيلين المستعرة لم تقتله فماذا سيقتله ؟؟؟!!!"
شبك كايدين اصابعه عند مؤخرة راسه ممسكاً شعره الاسود الطويل وقال " لا ادري ولكننا
سنجد طريقة ما ... اولا علينا ايجاده وايقافه وتحرير تاليا من قبضته"

.*

.*

.*

امسك زيين عنق جوني بعنف وهو يصرخ بها " ستقتاتين منه غصباً عنك واذا لم تفعلني

سأقتله... سأدق عنقه وتكوني انت المسؤولة عن موته ما رأيك"

صمت اذناها شاهقة بعجز " ارجوك سأفعل ... سأقتات منه ولكنك ستتركه يذهب

.... ارجوك "

ترك عنق جوني الذي يرتعش خوفاً بين ذراعيه وامسكها من ذراعها جاذباً اياها لتقف وقال "

هذا ليس شأنك اقتاتي منه ولك وعدي بالمحافظة على حياته طالما انت تُطيعيني وهو

يقدم خدماته "

اخذ بذراع الاخير مقدماً اياه اليها آمراً " هيا اقتاتي "

تشعر بالوهن والضعف كانت تحتسب الايام الباقية لها لترتاح منه ومن سيطرته عليها
.... ولكنه فاجأها بخطف ذكر من جنسها ... حديث العهد مثلها شاب صغير بريئ ، لم
يرى من الحياة شيئاً

اخذت بذراعه بكف ترتجف....القت اليه نظرة حانية وقالت " ارجوك سامحني فأنا
مثلك لا خيار عندي "

" دعك من المقدمات السخيفة واقتاتي هيا "

جأرتة بغضب مستعر " انا اكرهك ايها الملعون واتمنى ان يأتي اليوم الذي سأراك فيه
مقتول "

" بكل اسف لن تري هذا اليوم قريباً ... انه يوم بعيد بعد الازل وانت لا تكرهيني
بقدر ما تكرهين نفسك تكرهين رضوخك واستمتاعك بكل لحظة فيه "

رغم ضعفها وهوانها انقضت عليه بنية اذاءه... التسبب له بالالم ولكنه امسكها من

عنقها مقرباً فمها من رسغ جوني مجبراً ايّاها على القوت

اعتصر قلبه تملّكاً وغيره شعر بها كنار حامية تسري بعروقه لحظة اطبقت فمها على رسغ

الاخير وراحت ترتشف دمائه بنهم

لقد شارفت على فقدان حياتها بسبب رفضها المستمر للطعام والقوت والمشكلة الكبرى

هي انه بدأ يشعر بالوهن والضعف هو الاخر وكأن حياتها متعلقة بحياته.... وكأن قوّته

من قوّتها وضعفه من ضعفها وها هو الان يشعر بكل خلية بجسدها تسترد عافيتها عبر

الدماء التي تقتات منها لا يعرف ماذا عليه ان يفعل لقد تسرع بقتل تلك العرافة

التي نبّأته بقدومها.... لم يتركها تكمل حديثها المشؤوم والان لا يعرف ما سبب هذا الرباط

الروحي والجسدي الذي يجمعهما؟؟؟؟.... وما مدى تأثيره عليه... لقد عاش طوال حياته لا

يشعر بألم او دفء او متعة جسدية وكأن جسده منفصل عن روحه فالمتعة الوحيدة التي كانت تبعث النشوة في روحه وتشعره بالغبطة المطلقة هو انزال اقصى انواع التعذيب بضحياء ورؤية الالم والكره والحقد والعجز بعيون ونفوس وارواح الاخرين، وجه من وجوه السادية المطلقة ولكن الامر اختلف الان بدأ يشعر وكأن روحه تتسلل ببطء الى جسده ،تبعث الدفء فيهوكان ظهور تاليا بحياته اطلق العنان لروحه مفتشة عن جسده لتلتحم به ، فها هو يشعر بروحه معها.... يشعر بالرغبة والنشوة والدفء والالم ... ألم لم يعهده من قبل ولكن فقط معها لقد حاول مع غيرها دون فائدة انهدت تاليا قوتها وابتعدت عن جوني تبكي بهرارة دموعها سخية وروحها تؤلمها روح مزقتها طاعتها وانصياعها لزيين... لا تعلم ما السبب الذي يتركها تنصاع لطلباته رغم كرهها

له... تكرهه بكل ذرة من جسدها وتتوق اليه بالمثل وكأن عقلها لا يطاوع جسدها على
الاطلاق فوجدت ان خلاصها الوحيد منه هو عبر موتها الذي يرفض اعطائها اياه
جثت ارضاً تذرف دموعاً حارة
وزين جثى قربها يراقبها بصمت
رفعت وجهها تناظره بعيناها الزرقاوتان المنتفختان المتعكرتان بدموعها الحارة شهقت
قائلة

" دعني اذهب ارجوك اطلق سراحي "

ابتسم بهمارة " لا استطيع وهل يقدر الجسد في التخلي عن روحه؟؟!! بل سيتشبث
بها بكل جوارحه وحواسه"

" انا لست روحك انا انثى تواجدت في المكان والزمان الخاطئين بإمكانك الحصول على

اي انثى غيري ... ارجوك دعني ارحل "

امسك حفنة من شعرها الاشقر الطويل ... يشبه خيوط الشمس بوجهه متلمساً ايّاهها بين

انامله متأملاً معانيها البريئة بإمعان

" لو خيرتك تاليا ان اتوقف عن اصطياد الاناث وترهيبهن وحثّ الآخرين على فعل الشر

بشرط ان تبقي معي بإرادتك الحرة، وهكذا تحررين البشرية وجنسك من شرّي المطلق او

ان اطلق سراحك واستمر بأفعالي التي ارسلت الى الارض من اجلها ، ماذا تختارين الانانية

المطلقة ام التضحية المطلقة ؟؟؟ "

عقدت حاجبيها كاتمةً انفاسها بكفها " انت شرّ مطلق يسير على الارض مكانك الجحيم

المستعر " دفعته بعنف ملقية اياه ارضاً صارخة به " انا اكرهك اكرهك كرهاً لا

يوصف وان قبلت ان ابقى معك فهذا لانقاذ العالم من شرك ، اياك والتوهم للحظة بأني
 سأبقى بإرادتي الحرة لان الارادة الحرة لا تتراق مع التهديد سأبقى معك لاني
 مجبرة وليس لاني اريد ذلك بكامل ارادتي الحرة ولاني لست انانية... فأنا ابنة ابي وامي ابي
 الذي ضحى بنفسه من اجل سلامة ملكه وشعبه " غطت وجهها بكفيها تبكي وتتنهد
 بأسى... واي خيار تملك ... فهي على كل حال فقدت نفسها وشرفها ودنست اسم والدها
 لربما ما ستفعله سيعيد بعضاً من كرامة اهلها المهدورة سيعيد لها الامل بأنها عندما
 تلتقي بوالديها ستتمكن من النظر اليهما دون الخجل من نفسها وفعلتها

.*

.*

.*

" لقد جرحته كنت قاسية عليه ولكن فعلت ذلك فقط لإبعاده عن دربي وتركه وشأني
.... "

احتضنت سيلين نفسها بعجز لا تعرف كيف تتصرف معها ... " حسناً والان قد حققت مرادك
، كيف تصفين شعورك ؟؟؟ "

رفعت راسها تناظرها بقلق وحيرة ، ثم سألتها وسط دموعها " كيف حاله ؟؟؟ لم اتقصد
دفعه الى اذية نفسه "

ابتسمت لها سيلين بوداعة " تعالي معي فالنذهب لرؤيته سيسعد بوجودك
واهتمامك "

هزت راسها يمينا وشمالاً رافضة طلب سيلين " لا استطيع سيظن بأني اريده "

" وهل انت تريدني ؟؟؟ ؟ "

مسحت دموعها واجابتها برهقة " لا ... لا يمكنني انه يريد كيرا ... يبحث عنها بداخلي
... لا يريد الاقتناع بأنها لم تعد موجودة لا قالباً ولا مضموناً وحتى لو فسحت له المجال
... عندما يحين الوقت ويطالب بالمزيد سيكرهني سيشمئز من ندوب روحي وجسدي
.... فأنا لست كيرا البريئة"

" انا لا اسألك عن داميان انا اسألك عن نفسك ... هل تتمنين عودته هل ما زلت
تملكين مشاعراً اتجاهه "

وقفت عن الارض المفروشة بالاعشاب مبتعدةً عن ظلال شجرة السرو تراقب البحيرة الهادئة
بعيون القلق والحيرة

لا يمكنها الذهاب مع نفسها الى ذلك المكان لقد دفنته يوم قررت دفن كيرا لا
تستطيع خيانة براءتها انه يستحق كيرا وليس لامارا

التفتت الى سيلين وقالت " كيرا كانت مغرمة به حدّ الجنون احبته بكل ما تملك من
مشاعر واحاسيس وهو كان يعشقها بالمثل ليس لي مكان بينهما "
اومات سيلين لها متفهمّة خوفها وقلقها ... ولكنها بذات الوقت قلقة على داميان ذلك
المسكين ... يُحمّل نفسه مسؤولية ما حصل لكيرا ويحتاج للخلاص

.*

.*

.*

امسكت سيلين بكف داميان وضغطت عليها بخفة ضحكت بأسى وقالت هامسة
" اتعرف بأني ارغب بمناداتك بالجبان وارغب بصفحك ولكمك وضربك ولكني لا
اقوى على ذلك ... لاني في قرارة نفسي اتفهم شعورك واسبابك ولذا سأخبرك بسر انه

سرّ أقسمت على عدم البوح به مهما كانت الظروف " تنهدت بحزن ثم تابعت وهي
تتلمس جبهته بأناملها الرقيقة ثم راحت تمشط خصلات شعره المتماوجة " اتعرف ؛ اول مرة
التقيتك كنت خائفة منك حدّ الموت ، ولكن رغم خوفي الشديد لفت انتباهي زرقة عيناك
الاخاذة، وشعرك المتموج والمتعدد الظلال لقد شعرت بالرابط بيننا حيث كانت دائماً
نظراتك تأسرني تقيدني تغرقني بزرقتهما وكنت انت تشعر بمدى تأثيرك علي
رغم كل محاولاتك الفاشلة في اظهار وجهك الشرير الا اني اكتشفت قلبك المختبئ بين ضلوعك
.... هذا القلب الطيب والحنون الذي عانى الامرّين وخسر الكثير ... هذا القلب الذي افتقد
العاطفة والحنان وعشقه الابدي " أخذت كفّه الغليظ واحتوته بين كفّيها تبث دفتها
بعروقه " احبك كثيراً احبك يا ضوء عيون زوجي ... احبك كحب كايدين لك اعطف
عليك كعطفه عليك ... اشعر بك بين ثنايا روعي كشعوره بك وآه لو تعلم كم يحبك

اخيک يا نور عیونه کم یعذبه عذابک ، وتقتله معاناتک عندما تستيقظ ابحت عني
لاخبرک بالحلّ لاعادة کیرا وانا واثقة بأنک ستتقبله بطیبة خاطر "

.*

.*

.*

جلست لاریسا فی مکتب کایدین ، تنتظر قدومه ، لقد طلبت رؤيته تحتاج لان تتحدث
اليه بشأن مارك

دخل کایدین علیها لتلفحه رائحتها الفريدة ... لقد اکتشف حملها من رائحتها ... ولكن
يبدو انها لم تخبر مارك بعد اذ يبدو الاخير جاهلا لهذه الامور

" اهلاً لاریسا بماذا یمكنني خدمتك ؟؟ "

وقفت لحظة دخوله منحنية بإحترام كعاداتها ولكنه استوقفها معيداً أياها الى مقعدها ...

جلس قبالتها وسألها من جديد

" ماذا تحتاجين لاريسا ... انا بخدمتك ؟؟؟ "

اخفضت راسها بإحترام وقالت " مولاي !!! انا ومارك اتفقنا على الفراق ونحتاج الى قبولك

بقرارنا والسماح لنا بالانفصال "

اسند جسده الضخم والصلب الى ظهر الكرسي وقال بصوته التخين والعميق " وهل

اخبرت مارك بحملك ؟؟؟ "

رفعت لاريسا راسها تناظر ملكها بإستفهام ، ثم استوعبت ما قاله لتتحول نظرتها الى دهشة

واستغراب فهي لم تخبر احد بحملها ...

" رائحتك لقد اصبحت خبيراً برائحة الاناث الحوامل ، اذ املك واحدة في جناحي "

" آه.... نعم....مولاتي انا لم اتقصد اخفاء ... أ.... "

قرب كايدين مقعده منها محتوياً اياها بذراعه وقال ضاحكاً " لا تقلقي ... انا لا اعاتبك
...لست مضطرة لخباري انا ولكن عليك بإخبار زوجك ، والد طفلك ولا يمكنك
القوت من ذلك الجندي الذي سألتني عنه بعد الان خاصة ان زوجك والد طفلك الذي
تحملين قد عاد "

راحت تفرك كفيها ببعضهما متوترةً ثم اجابته بصوت مخنوق " انا خائفة خائفة من ان
يرفض الطفل كما رفضني وتركني ...ماذا لو انه لا يريد ... لا يمكنني اجباره على البقاء
معي من اجل طفلي "

" مارك يعشقك لاريسا ... لا اعرف ما الذي حصل بينكما ولكني متأكد بأنه ما يزال يحبك حتى الان ... لذا يجب ان تجلسا وتتحدثا مطولاً وتحلا اشكالكما من اجلك واجله واجل طفليكما ..."

دخلت سيلين على زوجها لتجد ذراعه حول كتف لاريسا محتوياً اياها ووجهه قريباً منها وهي تنظر اليه بعينين دامعتين وابتسامة رقيقة كرققتها اغلقت الباب بعنف ووقفت امامه تنتظر انتباه زوجها الذي سرعان ما انتفض عن كرسيه مواجهاً الباب حيث زوجته الصغيرة الرقيقة والوديعة تقف بوجه احمر كحبة فراولة ،وعينان صغيرتان من شدة حنقهما ،وفم ملتوي من شدة الضغط عليه كي لا يتفوه بالرديلةآهزوجته الصغيرة وفعلها الكبير الموازي لعملاق يفوق حجمه بأشواط

وقفت لاريسا من مكانها مذعورة من هيئة سيلين الغاضبة فإنحنت احتراماً لملكها
وملكتها وانصرفت بهدوء وخفة مرت بقرب سيلين التي ترمقها بنظرة ثاقبة وكأنها تتمنى
احراقها بنارها المستعرة ناراً فقدتها يوم اكتشفت حملها وكأنها فقدت جزء لا يتجزء
من روحها ونفسها وجسدها ولكن فرحة الحمل انستها خسارتها وانعمت عليها بالصبر
...

وعند الباب التقت لاريسا مع مارك الداخلى الى ملكه انتبه لعيناها الحمروتان وخجلها
لحظة رآته اعتصر قلبه المأ ما الذي تفعله عند كايدين هل اشتاقت اليه واتت
لتراه هل ما زالت تتأمل ان يحبها او يستعيدها

اخرجه من تحسره صوت سيلين الحانق تخاطبه

"مارك ، هلاً سمحت ولجمت زوجتك ، هلاً اخذتها بعيداً عن القصر وعن زوجي انا لا

ار..."

" سيلين!!!!!! " قاطعها كايدين غاضباً من كلامها

تجمدت لاريسا عند الباب قابضة على صدرها ... شاهقة بذعر ... غير قادرة على تبرير وجودها او الدفاع عن نفسها اذ نظرات مارك تخبي ورائها غضباً واما وخيبة آلمها ان يظن بها السوء ربما ما كان يجب ان تلجأ الى كايدين في طلب العون استدارت سيلين نحوى زوجها وقالت صارة على اسنانها " كايدين اما انا او هي في هذا القصر لقد تحملت الكثير بطيبة خاطر ولكني لست غبية انها تريدك أبعدت مارك

وعادت تحوم حولك "

" كفى "

التفت الجميع نحوى مارك الذي امسك بذراع زوجته وصرخ بهم جميعاً
" لاريسا لم تبعدني عنها ومستحيل ان تفعل ما تتهمينها به ان زوجتي انثى صالحة ...
لم تسعى وراء مولاي وهي خطيبته فكيف بها تفعلها وهي زوجة آخر ؟؟؟؟!!
اخري ؟؟؟!! "

" مارك !!!! خذ زوجتك واصلح ما بينكما ... لا اريد سماع المزيد من الشكاوي من اي منكما
.....ولاريسا اخبري زوجك بما لديك " أَمَرَ كايدين بهيبة ومن ثم وجه حديثه الى زوجته
الهائجة " سيلين من الافضل ان تعودى الى جناحك لاني لا ارغب بمحادثتك وانت بهذه
الهيئة"

حدّقت به غير مصدقة طلبه يطردها من مكتبه ... حتى انه لا يريد تبرير نفسه، تبرئة
ساحته هل توقف عن الاهتمام لامرها هل ملّ منها وما عاد يهتم لمشاعرها انها

تشعر ببعده واهماله ، ولكنها كانت تظن بأنها تتوهم ذلك ، ولكن يبدو انه ليس بوهم
لقد خسرت كايدين لم تلبث ان وجدته لتخسره لا بد ان هناك اخرى اعقل ان
تكون تلك الانثى التي رأتها تخرج من مكتبه ذلك اليوم فهي على اثر خبر اختفاء تاليا
نسيت امر وجودها

اومات له برأسها واستدارت تاركة المكتب بخطوات مترددة ، منكسرة وها هي تضيف
خسارتها العظيمة الى مجلد خساراتها المشينة شعرت بقلبها يعتصر نفسه بأنفاسها
تحتبس بصدرها ... بروحها تن وجعاً والمأ ضحكت بمرارة متوجهة نحوى الخارج
تشعر بالضييق تحتاج الى الهواء الطلق الى الراحة النفسية هل تسرعت بحكمها
على لاريسا ؟؟؟؟ تشعر بالضياع

لكم كايدين الطاولة بعنف شديد مسبباً انشطارها نصفين متطابقين تحت قبضته الامور
تخرج عن سيطرته كلياً تعطشه الدائم لسيلين وقوته الخارج عن السيطرة في الاونة
الاخيرة ، والان غيرة زوجته والشك به وبلا ريسا واهانتها علنا امام مارك وفقدان تاليا
وكل اثر لها وذلك اللعين زين ما زال على قيد الحياة واخيه ومشاكله العاطفية
والنفسية

ترك مكتبه متوجهاً خارج القصر على عجلة غير دارٍ بزوجته التي لم تنصاع لاوامره وتجلس
تحت شجرة السرو قرب البحيرة تخبئ تحت عتمتها ولكن هذا لم يمنعها من رؤية زوجها
الغاضب المتوجه نحوى منزل من منازل العامة وقفت من مكانها وتبعته من بعيد ، لا
تريد استشعاره بوجودها او شم رائحتها الى ان وجدته يتلفت حوله وكأنه يتقصد
التخفي عن عيون الآخرين ثم طرق الباب منتظراً اجابة فُتح الباب ودخل منه

قبضت سيلين على صدرها موقع قلبها تعتصره بألم مرير ... ألم الخيبة والغيرة يبدو انها
 حقاً خسرت معاركها بجدارة خسرت زوجها وروحها وقدراتها لقد تزوج ابنة الشمس
 وهي لم تعد تمت لها بصلة دمائها عادت عادية كأني انسان يسير على وجه الارض
 اصبحت ضعيفة ، هزيلة ، قبيحة ، غيورة اهانتته هو وصديقه وخطيبته السابقة للتو
 جلست على جذع الشجرة المتخفية ورائها تحاول ململت اشلائها المتناثرة تنتظر خروج
 زوجها العزيز الذي طال غيابه

عاد كايدين الى جناحه عند الفجر ، ليجد السرير فارغاً ولا اثر لسيلين بأي مكان شتم
 نفسه وخيبته وعاد ادراجه يفتش عنها يا له من غبي ... وهل توقع من زوجته المتمردة
 الثائرة ان تنصاع لاوامره بكل بساطة

استيقظت سيلين من غفوتها تستشعر فماً رطباً يلحق اصابعها... فتحت عيناها بتكاسل
ليلفحها ندى الصباح وخيوط الشمس الاولى... وتوأماها يتصارعان ببطنها... شهقت مرعوبة
لحظة انتبهت لكرة فرو صغيرة متكورة بحضنها.... لتستوعب بعد لحظات بأنها قطعة صغيرة
....ابتسمت لها بوداعة تتلمس فروتها الشقراء المخططة الطويلة والناعمة

" من اين اتيت ايتها الصغيرة ؟؟؟ لا بد ان امك تبحث عنك "

رفعت القطعة رأسها تناشد كفّ سيلين مطالبةً بالمزيد من الحنان فلبت لها طلبها دون نقاش
وحملتها عائدة بها نحوى القصر لتلتقي بزوجها الثائر الذي استلمها منتصف الطريق حانقاً
ومعاتباً .

" اين كنت بحق السماء ؟؟؟ "

رفعت وجهها بهلامحها الاخاذة وشعرها المتناثر بعفوية وفوضوية على كتفيها ، تبتسم له
 بوداعة ... تحمل كرة فروٍ بين احضانها فوق بطنها المكورة حيث يرقد توأماه بسلام
 نقف قلبه معتصراً نفسه رغبةً ونشوةً اتجاهاها ولكنه لم يجرؤ على الاقتراب منها ... اذ
 نوبة الشره عادت لحظة لفحته رائحتها ، صرّ اسنانه بحنق متراجعاً عنها بضع خطوات ...
 ولكنها ليست بكافية لابطال نوبته الخطرة ، فحبس انفاسه وقال معاتباً :

" في المرة القادمة عندما اطلب منك الذهاب الى جناحك ، انصاعي لاوامري لا ينقصني
 انت كذلك الامر خاصة ان زيين طليق وقد اثبت قدرته على الدخول الى المحمية"
 تجمدت كفّها على ظهر قطتها تتأمله بدهشة ، لا تستوعب كايدين الجديد ، الذي ما عاد
 يرغب بها كايدين القاسي ، الذي تشعر بحضوره بعدم الرغبة بمناقشته حتى

اومات له برأسها واستدارت متوجهة نحو جناحها مستسلمةً لقدرها ، خاضعة لنصيبها
بقلب ينشطر الى اجزاء صغيرة غير قابلة للترميم .

.*

.*

.*

عاد مارك الى جناحه عند الفجر قضى ليلته عند داميان يتحدث الى جسده الهامد منتظراً
استعادته وعيه... يتحدث الى نفسه ، شاكياً همّه اليه
لقد اهان ملكته امام ملكه ، لم يقوى على السكوت وسماع اتهامها لزوجته

توغل بالغرفة ليجد لاريسا نائمة على مقعد خشبي غير مريح ... يبدو انها غفت بينما كانت
تنتظر عودته ... لقد رفض سماع تبريرها البارحة وطلب بعض الوقت لسماع ما تريد قوله

.....

وقف امامها يراقبها بحزن لكم تمنى ان تحبه وتكون له ومن نصيبه ... توأمة روحه
ونصفه الثاني تنهد بأسى ...

لقد قضى كل حياته يحبها بصمت متمنياً حبها ... والان لم يعد يعرف ماذا يريد
تململت بنومتها لتفتح عيناها بتكاسل وتراه واقف امامها يراقبها بشرود وكأنه غارق
بالتفكير تنحنت واقفة عن كرسيها لتلفت انتباهه فإستدار موارياً وجهه عنها قاصداً

الحمام

استوقفته مناديةً بإسمه ولكنه بقى موالياً ايّاها ظهره

" ارجوك احتاج الى التحدّث معك احتاج الى اخبارك بأمر مهم "

" ليس هناك من داعي لتبرير نفسك امامي لا يهم ، ولكني اطلب منك على الاقل احترام

الرباط بيننا حتى ينتشر خبر فراقنا رسمياً "

قبضت على صدرها " ارجوك ... لقد اخطأت بذهابي الى كايدين ، ولكني ذهبت اليه بصفتي

زوجتك زوجة صديقه واقرب المقربين اليهلقد لقد احتجت للقوت بغيابك و.. "

استدار مارك مواجهاً ايّاهما والغضب يتطاير من عينيه مقاطعاً حديثها " هل سألته ان يعطيك

عرقه؟؟ هل تجرأت على؟؟!!... "

" لا..لا..مستحيل ما كنت ابدأ لاطلب منه هذا...لقد عين لي احد الجنود "

ضحك مارك بأسى " اذاً خيب املك واناحك الى اخر لقد اقتت مني اكثر من حاجتك ليلة

رحلت ما سبب حاجتك للقوت بهذه السرعة "

" لاني " بسطت كفها فوق بطنها المسطحة وتابعت بحنان " لقد اكتشفت بأني احمل

طفلك لذا احتجت للقوت قبل الاوان"

ابتعد عنها خالقاً مسافة عاد اليها ليقف قبالتها تأمل وجهها لتتكشف معالمها

لتتكشف حقيقة التغيرات التي كان يتساءل عن سبب حصولها لها ... ورائحتها الجديدة

انها رائحة الانثى الحامل حيث يفرز جسدها رائحة خاصة بها ليعلن حملها للآخرين

لتضربه حقيقة قوتها من آخر فيشتعل غيرةً ... يا للهول لقد لجأت لغيره بغيابه ، لقد كان

ينوي العودة لدعمها بالقوت ، ظنّ انه ما زال هناك وقت كافي ليعود ويتذكر بأنها تحمل

طفله فيرهف قلبه غبطةً طفله!!! سيصبح اباً والداً لطفل تحمله لاريسا

وقف قبالتها مشدوه الفاه متخبط المشاعر يدور بعقله الف سؤال

" وماذا الان؟؟ انت تحملين طفلي ، لن اسمح لك ان تقتاتي من غيري ... واريد،... ان
اربي طفلي بنفسي، معك اريد لطفلي ان يحصل على عائلة مترابطة ، علينا بمحاولة التأقلم
مع وضعنا هذا ، من اجله "

اخذت خطوة نحوه بعفوية لتتوقف منتصف الطريق " وانا ... وانا اريد ذلك اريد ان
نربي طفلنا معاً انا مستعدة للذهاب معك اين ما تشاء"

" هل انت واثقة بقرارك هذا ؟؟؟ هل انت مستعدة لترك القصر ومن فيه والقدوم معي ؟؟ "
"نعم ... نعم انا واثقة ، اولست زوجي ... وانا من واجبي اللحاق بك اين ما ذهبت "
الان اقترب منها اكثر يتأمل بطنها بحماس طفولي ، ثم نظر الى عينيها باسماً كفه بتردد
على بطنها ... وكأنه يطلب موافقتها ... ابتسمت له بشفافيه ... لتطبق كفها فوق كفه
الغليظ

" لقد اخبرني الطبيب بأننا نحتاج لبضعة اشهر حتى نبدأ نشعر بحركته "

" هذا جيد سأكون موجوداً لحظة يبدأ بالحركة ... ستتغذين من دمي قدر ما تشائين ... "

ارجوك اطلبي مني دون تردد او خجل ... فالبنهاية انت تحملين طفلي في احشائك "

اومأت له بعين دامعة " انت زوجي ووالد طفلي وحببي "

ضحك بسخرية معلقاً " حبيبك ؟!!!! منذ متى ؟؟؟ "

نزلت دمعها دون تردد مستسلمة لمشاعرها " انا اسفة ، لاني حاربت مشاعري اتجاهك "

واهنتك بتعلقي بكايدين ، ولكني اطلب منك العفو والغفران "

لقد إكتشفت حقيقة مشاعري اتجاهك ليلة اتمنا زواجنا، حيث اكتشفت ليلتها مشاعراً "

كانت مطمورة في اعماق روعي لتخرج الى النور منتشرة بكل انحاء جسدي دفعة واحدة "

لقد اخافتني وابهرت بصيرتي فأيقنت طبيعة مشاعري اتجاهك التي لا توازي طبيعة مشاعري "

لكايدين رغبتي ومشاعري اتجاهك لا تشبه رغبتي ومشاعري اتجاهه لقد احببت واحترمت كايدين كثيراً وربما ما زلت اكن له مشاعراً خاصة بقلبي ، بالنهاية لقد كان رفيق دربي وصديقي والرجل الوحيد الذي سمحت لنفسي بالتفكير به كزوج ولكنني اكتشفت معك الفرق بين الحب والاحترام لكايدين والعشق والهيام لك. مشاعري اتجاهك مختلفة كلياً ، معك اشعر بالرغبة لآكون مختلفة ، اعطيك بقدر ما اخذ ، بنزعة التملك ، ان تكون لي وحدي ، ولا يمكنني تصور نفسي قابلة للاستمرار بالحياة لو تركتني واخترت غيري

ارجوك....."

توقفت عن استرسالها بإعترافها بمشاعرها محدقة به يحدق بها بإستغراب ، وكأن عقله لا يستوعب ما تقوله ، او انها تتحدث بلغة غريبة لا يفقه منها شيئ

كتمت صوتها بكفها المرتعش تحاول التوقف عن الكلام التوقف عن اهانة نفسها اكثر

.... يبدو انها نسيت نفسها ، نسيت انه تركها دون مبرر ، انه يريد المزيد من شيء لا تملكه

....

مسحت جبينها تبتسم وسط دموعها ، اشاحت بنظرها عنه وقالت " انا اسفة لم اقصد

.... يبدو اني استرسلت بالكلام ، انت محق سأفعل ما تريد سأرحل معك متى تشاء

.... "

قالت مستديرة تحاول ايجاد مكان تختلي به بنفسها تبتعد عن مرآه لتُفاجأ بكفّه تجذبها

من ذراعها نحوهالتفتت اليه شاهقة ... غير متوقعة حركته ... لتجد نفسها بين احضانه

محاطة بذراعيه بتملك شديد ومن ثم سمعت صوته المخنوق :

" ما كنت اظن يوما بأني سأسمع ما سمعته منك الان ارجوك احفظيه جيداً لاني سأطالبك
بإعادته بين الفترة والآخرى ، فقط لتذكير نفسي بأنه حقيقة وليس بحلم او من نسج خيالي
.... انت تعشقينني اليس كذلك ؟؟؟!!!"

احتضنته شاهقة " نعم... نعم اعشك مارك ... احبك واعشك "
تنهد بإرتياح مستكيناً بها بأحضانه لا يريد اطلاق سراحها لاي سبب من الاسباب
واخيراً قبلت به ... واخيراً ليس فقط احبته بل عشقته زوجته حبيبته وام طفله
" لم اتحمل رؤية دموعك ليلة اتمنا زواجنا بكاءك دفعني الى الرحيل "
رفعت رأسها عن صدره " لقد ... لقد فهمت بكائي خطأ لقد بكيت لاني اكتشفت
مدى غباي مدى حبي لك وانا لست بدارية مدى حاجتي اليك وانا ناكرة مدى

وهمي لكايدين ... لقد شعرت بالخجل من تلك المشاعر التي اجتاحتني فجأة وكشفت لي
 روعة ان تُحب وتُحب.... ان يكون لك شريك يحتاجك بقدر ما تحتاجه ..."
 اسكتها مستلماً شفيتها بقبلة مشتاقة، ممتنة، عاشقة يخبرها بها بأنه اسف لانه فهم بكائها
 خطأ ، وبأنه ابدأ لن يعيد الكرة ويتركها او يحكم عليها مسبقاً دون مبرر

حكاوي الحب

الفصل السابع

" ما الذي يشغل بال شمسنا المنيرة "

فتحت سيلين عيناها بتكاسل تراقب داميان يقف قبالتها حاجباً عنها شعاع الشمس
رهف قلبها لرؤيته ، فابتسمت له رغم الالم الذي يحتل كل ذرة بجسدها جلس قربها
متكئاً الى جذع الشجرة يراقب كرة الفرو الشقراء القابعة بحضنها

" ومن تكون دخيلتنا "

مدّت كفّها تحن عليها فتململت القطة بحضنها مصدراً بريراً ناعماً

" انها صديقتي الجديدة وجدتني البارحة بينما كنت هائمة "

حدّق بها محاولاً فهم فحوى حديثها المبطن

" لا تبدين بخير !!! ما الذي يحصل بينكما انت وكايدين وضعه يقلقني هو الآخر ... "

" لا تقلق بشأني داميان بل اقلق على حالك انت ولا مارا "

زفر بعجز ولوعة مرر اصابعه بشعره الاشقر القصير شابكاً اياهم بمؤخرة رأسه " لا اعرف

اليها سبيلا اشعر بالعجز امامها لقد اقفلت كل ابوابها ورمت مفاتيحها وصدأت

اقفالها

اعتدلت بجلستها وضعت كفّها فوق كفّه تفركه بلطف ...

" انها خائفة خائفة من فتح ذلك الباب خائفة من ردة فعلك ... خائفة من تدنيس

ذكرى كيرا وخيانتها خائفة منك

اخفض بصره بخجل مشين وقال بحزن اليم " انها محقة بكل اسباب خوفها لقد خيبت

املها وظنّها قديماً وما الذي سيمنعني من اعادة الكرة الان "

" انت لم تخطئ داميان لقد ظننت بأنها ماتت ، وليس هناك من سبيل لمعرفة مكان ذلك

الكهف الرهيب ومقر زيين انها بحاجة لان تثق بك من جديد ... تتأكد بأنه مهما حصل

ومهما عرفت واكتشفت عن ماضيها لن تتخلى عنها.... بأنك ستحبها بكل عيوبها وندوبها

ومآسيها هل انت مستعد لذلك ؟؟؟ "

" نعم نعم انا مستعد لاي شيء لاجل استعادتها اوتعتقدين بأني لا اعلم بما فعله

معها ذلك الملعون زيين ولا اتخيل رهبة وروعة ما مرت به طوال تلك العقود وهي تحت

رحمته انه يعذبني ويؤلمني بقدر عذابها واملها ولكني لن اقبل بأن يقف ذلك الحقير

بيننا بعد الان "

" اذن اذهب اليها اذهب اليها واجبرها على سماعك ، برهن لها على انك لن ترحل ، مهما
حصل ومهما حاولت دفعك خارجاً ، واياك والوقوع في فخها ثانية ... لا تتصرف كالجبناء
وواجه مشاكلك بشجاعة "

" وانت ؟؟!! "

" انا ماذا ؟؟!! "

"هل ستواجهين مشاكلك بشجاعة ام ستبقين هاربة تحت هذه الشجرة"
" انا خسرت كل معاركي والان اتي دور الوقت الاضافي لعل الكرة ستصبح بملعبي
وتقلب النتيجة لصالحي اذهب انت وساعدني على قلبها، ارجوك "
اوماً لها مستوعباً حاجتها لقلب النتائج العالقة وهو واحدٌ منها ... لن تجد راحتها ولا
سعادتها الا عندما تطمئن على الجميع تكفيراً عن ذنب ارتكبته مجبراً

.*.*.*

دخل عليها الجناح بعد ان طرق الباب عدة مرات دون تلقي اجابة ... وجدها عند الشرفة ،
مكانها المعتاد القى حقيبته ارضاً مصدرةً صوتاً راعداً اجفلها من صفوتها بشهقة عالية
.... التفتت لتراه يتوجه نحو غرفة الملابس يبعثر اغراضها المكدودة فاسحاً المجال لاغراضه
الخاصة ... تنبهت لنفسها تتفقد وشاحها وثيابها الساترة ومن ثم تبعته صارخة به
" ماذا تفعل عندك !!؟؟ ومن سمح لك بلمس اغراضي !!؟؟ وما هذا ؟!" مشيرة الى الحقيبة

الملقاة ارضاً

اجابها ببرودة تامة وهو يعلّق ثيابه ويرتب اغراضه غير مبالياً لثورتها

" لقد قررت العيش هنا ... لم يعد يعجبني النوم تحت في القبو اريد العودة الى غرفتي "

كتفت ذراعيها تحت صدرها وقالت بثقة " انها ليست غرفتك ، بل غرفتي ، اذهب وفتش عن

غرفة شاغرة لنفسك "

استدار نحوها يناظرها بهرح " انها غرفتي يا عزيزتي وسمحت لك بالملكوث فيها الى حين ،

والان اريد استعمالها "

تغيرت ملامحها الثائرة الى مترددة غير واثقة ... اسدلت يداها الى جانبيها ، عادت وشبكت

كفيها تلعب بأصابعها بتوتر ظاهر

ثم تمت هامسة " لم .. لم اعرف بأنها غرفتك ... سأفتش عن غرفة اخرى انتقل اليها حالا "

" للأسف ، ليس هناك من غرف اخرى متاحة "

رفعت بصرها محدقةً به ببلاهة وفم فاغر وحيرة واضحة

" سنشعر معاً هذه الغرفة ... انها غرفتنا انا وانت "

امسكت شالها تعيد احكامه حول كتفيها وكأنها تحاول حماية المخفي عن عيونه وقالت " لا

.... لا يمكنك لا يمكننا "

اقترب منها بخطوات مدروسة لتراجع خطوة الى الوراء مع كل خطوة هو يأخذها بإتجاهها

الى ان اصطدمت بحائط الغرفة الصغيرة ... توقف على مسافة لابأس بها لا يريد التضييق

عليها امسك الشال يحاول تحريره من قبضتها الحديدية فتمسكت به اكثر ترمقه بعينين

واسعتين خائفتين ،مرعوبتين

ابتسم لها مطمئناً ايّاها... " لا داعي للاختباء وراءه لآمارا لا داعي للاختباء مني انا

لا اهتم لما تخفيه تحت ثيابك فإنه لن يغير من طبيعة مشاعري اتجاهك ولن ارحل

بعد الان لن ارضخ لك واهرب كامرة السابقة "

"طبيعة مشاعرك لكيرا ، داميان ، لكيرا وليس لي "

" كيرا ماتت ... دعيها ترقد بسلام روحها الطيبة ارسلتك الي وانا قبلت هديتها
الثمينة وعلى قدر حبي لها احبك ... على قدر عشقي وشوقي وهيامي اليها اعشقتك
واهيم اليك وليس هناك من سبب على وجه الارض سيغير من مشاعري اتجاهكما انتما
الاثنان"

غامت عيناها بدموع تتلقلق بسخاء فيهما ... شهقت بألم عميق ، عمق البحار العميقة
الداكنة الحالكة الظلمة " انت لا تعرف عني شيء ... لا تعرف الظلمة المحيطة بي ولا حجم
او مدى عمق الندوب في جسدي او روحي ارجوك دعك مني دعني اعيش ما
تبقى من حياتي بسلام "

اقترب ليشعر بجسدها يرتعش بشدة وانفاسها تهدر بصدرها بقوة اقترب اكثر مضيقاً
عليها " افتحي عيناك افتحي عيناك وبصيرتك وتأكدي بأنه انا من هو بقربك ... داميان
.... انظري الي بقلبك وعقلك وبصيرتك قبل عيناك ومشاعرك تأكدي بأني من المستحيل
ان أؤذيك او آخذ منك شيئاً عنوة تأكدي بأني مهما حصل ومهما كانت الظروف سأبقى
دائماً بقربك "

اجابته وهي ما زالت مغمضةً عيناها بقوة مستكينة امام الحائط "انت لا تعرف عن ماذا
تحدث داميان انا لا املك لك شيئاً ... ستمل مني سريعاً وتخلف بوعودك هذه "
" جربيني لامارا جربيني وأعدك بأنك لن تخسري" رفع ذراعه ناشداً تلمس بشرتها
محددأ معاملها الصارخة ولكنه سرعان ما قبض على كفه متراجعاً قبل وطئها ليفاجأ بها تفتح
عينيها بتردد لتناظره بخوف عيناها الخضرواتان غارقتان ، ذابلتان من الارهاق والتفكير

وبشرتها باهتة من قلة النوم والاكل والقوت تبدو شبحاً يسير على الارض لا حياة ولا

روح فيه

ابتسم لها " هل هذا يعني بأنه مرحبٌ بي في غرفتي العزيزة "

بهتت اكثر من بهتانها " ارجوك جد لنفسك مكاناً آخر ... سأقلقك بكوابيسي "

" بالعكس ، ساقضي على كوابيسك واطردها واسجنها "

لاحت معالم الحزن على معاملها "ستدمر ما تبقى مني سترميني بعد ان ترى فضاة ما

فعله بي زين ... انا لست بريئة ، لست جميلة ، ولن اكون كيرا ابداً "

" بنظري... انت البراءة كلها ، والجمال الخاطف، وانا لا ابحت فيك عن كيرا ..."

شهقت عاجزة عن كتم تنهداتها اكثر" سترفعني الى الاعلى تدريجياً ثم سترميني الى الارض

دفعة واحدة ..."

"سأدخلك بين اضلعي واخبئك في قلبي واحميك حتى من نفسي"

جثت ارضاً شاهقة ملئ صوته ، صارخةً امها " ستشمئز من النظر الي فكيف بك تخبئني

بين ضلوعك "

لم يتمالك نفسه اكثر فجثى قربها محتضناً اياها بروية لتجفل بين ذراعيه متصلةً بجسد

يرتعش

قرب فمه من اذنها ليشعر بأنفاسها هائجة وصدرها يعلو وينخفض كأنه على وشك الانفجار

وقال " انا داميان داميان، ابصريني ... داميان من سيحميك حتى من نفسه داميان

من لم يتوقف عن عشقك للحظة ، لم يتوقف عن التوق اليك لثانية ، من كان يفتش عنك في

وجوه كل اناث العالم ولم يجدك لانه لا مثيل لك داميان ناديني بإسمي ... في كل

مرة تشعرين بالخوف تذكرني بأنه انا من يحضنك ويلمسك ويتحدث اليك ويقف وراءك
ويشاركك سريرك وغرفتك ومن سيعيد احياء روحك الغارقة في سباتها الازلي "
" داميان... داميان..... " واستمرت مجهشة بالبكاء المريع تكرر اسمه بهرارة اكبر

..*

" لاما را !!! لم تنتهي من الحمام بعد "

وقف داميان وراء الباب ينتظر خروجها الذي دام لساعات وساعات ... لقد استحجم قبلها
وراح يتجول بأنحاء الجناح يتفقد حاله الباهتة والباردة مقررًا تغيير الالوان والقماش
والديكور ليلفت انتباهه المرأة المغطات بالملاءة ... حالها حال امرأة الحمام تركها

لحالتها لا يريد اثاره غضبها من اليوم الاول ومن ثم استلقى على السرير ينتظر خروجها
غفى لبعض الوقت واستيقظ ليجدها ما زالت بالحماموها هو الان يقف امامه ينتظر
خروجها بعدم صبر

استيقظت لامارا على صوت داميان ينادي باسمها ... تلملت بنومتها خارجة من حوض
الاستحمام بتكاسل ، لم تتجراً بالخروج منه بعد ان دخلته ... رهابها من وجود داميان بنفس
الغرفة اثار توترها ورهبتها ، فقررت النوم في حوض الاستحمام حتى شروق الشمس منتظرة
خروجه من الغرفة ، ولكن يبدو ان ختها باءت بالفشل وقفت وراء الباب واجابته .
" ارجوك !!! دعني انام هنا او اخرج انت من الغرفة لن استطيع النوم وانت هنا

"

لان صوت داميان من طلبها أسند رأسه الى الباب وزفر بحزن " اخرجني ارجوك ... دعينا
 نحاول على الاقل ... دعينا نحارب شياطيننا مُتَّحِدِينَ انا وانت روحاً وجسداً"
 شقت الباب ببطئ ، اخرجت رأسها منه ترمقه برجاء متوسلةً، ففتحه على مصراعيه فاسحاً لها
 المجال للخروج مشيراً نحوى السرير ... رمقت السرير بذعر ثم عادت ورمقته برجاء ولكنه
 اصر على طلبه قائداً اياها نحوى السرير
 صعدت اليه منزويةً بطرفه انتظرها حتى استلقت واستلقى بقربها على الطرف الثاني فاسحاً
 لها المجال لتتنفس وتشعر بالامان
 وهيهات ان يجدا للنوم سبيلا ... اذ كانت ترقد على حافة السرير متربصةً لأيّ حركة تصدر
 منه وهو استلقى على ظهره ينتظر استرخائها الذي يبدو انه بعيد المنال

يبدو انها غفيا اخيراً استيقظ داميان من نومه يفتش عنها

انه يشتشعر قربها بقوة ، ليجدها في غرفة الملابس نائمة وراء الباب ، تحرسه بجسدها الضئيل
.... اعتصر قلبه المأً وشوقاً لحظة شق الباب ليجدها متكورة وراءه تغط بنوم عميق ... يبدو
انها استغفلته وتركت السرير بعد ان غلبه النعاس ونام لتهرب الى غرفة الملابس ناشدة
النوم هي الاخرى جثى بقربها يراقب ملامحها الحزينة ... يبدو عليها الهم والالم حتى في
غفوتها ابتسم لها بطيبة مانعاً نفسه عن لمسها فقط اكتفى بمراقبة ملامحها التي
اشتاق كثيراً وممتناً لبقائها على قيد الحياة رغم كل الظروف المحيطة بنجاتها نعم يعرف
بأنها انانية منه ، ولكن متى لم يكن العاشق اناني بعشقة لمعشوقته

استغرب حال ثيابها الساترة رغم الحر الشديد ونبه نفسه على اقناعها تدريجياً على تغيير
منهج ثيابها تلك ولكن مع الوقت ... كل شيء قابل للاصلاح مع الوقت وما ادراه ما

تخفيه تحت تلك الثياب وان مهما مرّ عليها من وقت لن يكون كافٍ لاصلاحه او محو اثره
من روحها وبدنها

.*

.*

.*

اغمضت تاليا عيناها تحاول التركيز على صوت المنطق بداخلها ولكنها مهما فعلت لا تجد
معه للمنطق سبيلا تبغض قربه وتستكين له ، تخاف منه وتتحداه ، تشمئز من ملامساته
وتتوق اليها ، تكره انفاسه وتستلذ بلمسها على بشرتها تكره نفسها بقربه، وتكرهه بعيداً
.... تعرف بأنها على بدايات طريق فقدانها لعقلها كما فقدت نفسها وجسدها اليه

فتحت عيناها لتراه يحدق بها بمكر ورغبة اقترب منها كأفعى تتربص فريستها وهي ما
 عادت تبالي فالفعل ما يريد ... فاليأخذ ما يريد توقف على بعد مليمترات من فمها
 ليراقب عينيها اللتان تراقبانه بملل ... وكأنها تبعث برسالتها اليه ما عاد يهمني اجتياحك
 ولا اغتصابك ولا حتى شيطانيتك وكأنها تتعلم اصول اللعبة ولكنها غير كل سابقاتها
 ... لا يريد لها جسداً بلا روح ... لا يريد لها خاضعة ، خائفة بل يريد دفئها الذي تبثه
 بثناياه وتحب فيه وجدانه البارد تشعل بقلبه فتيل الحياة جاذبةً روحه اليه من جديد

.....

ابتعد زين عنها بنفضة ، شامئاً قدره المشين، تاركاً اياها تتساءل عن سبب انسحابه المفاجئ

.....

غاب لوقت طويل لم تهتم لحسابانه وعاد بالطعام ، قدّمه اليها وجلس يشاركها بهانها
جائعة جداً ترفض الاكل منذ فترة طويلة ولكنها تعود وترضخ له عندما يتلاعب بتفكيرها
ويجبرها على الاكل من غير وعي منها ولكنها تتوق لان تستلذ بطعامها ... تشعر بدفئه
وطعمه وهي تستسيغه وتبتلعه فمدت يدها تباشر بالاكل بكامل رغبتها وارادتها
وهو ابتسم بانتصار يشاركها طبقها الذي اعدّه لها بنفسه

.*

.*

.*

وقف داميان عند باب الحمام ينتظر خروج لامارا كعادته ، عنادها واصرارها يرهقانه اذ لا يستيقظ ويجدها بالسرير ، لا يأتي الى الغرفة ويجدها بانتظاره ، وتدخل الحمام ولا تخرج الا بدعوة مُلحة... وما تزال متشبته بشبابها الخانقة ، وهو يكشف المرايا ليجدها مغطاة من جديد

خرجت لتجده بانتظارها ، يرمقها بعدم صبر ... ابتسمت لنفسها ... لم يتبقى الكثير سيمل قريباً سيستسلم ويرحل ويتركها لاحزانها وكوابيسها التي توقفت عن زيارتها منذ فترة لابأس بها ولكن ابتسامتها الطفيفة تحولت الى رغبة مؤلمة اجتاحتها دفعة واحدة ، رفعت بصرها تلاحق منبع الرائحة اللذيذة التي اجتاحت الغرفة وحركت غريزة القوت بجسدها غريزة نسيت لذتها وكيفية اشباعها ... تلهقت عيناها الخضراوان بالدموع متراجعة الى الوراء لحظة رأت الدماء تتقطر من عنقه ولكن داميان كان اسرع منها فأمسكها

مانعاً هروبها محتضناً جسدها برفق تام ليشعر به ينتفض متصلاً بين ذراعيه كعمودٍ صلب
.... قرب فمه من أذنها هامساً

" انا داميان انا داميان قبلتك الاولى وحضنك الاول ودمعتك الاولى حبيبك!!!..
انا من غذيت جسد كيرا بدمائي عندما اكتمل تحولها ... وغذيت جسد لامارا يوم اختارت ان
تعيش بعيداً عن اثر زيين دمائي تسري في عروقك منذ الازل واشعر بظمأك
الشديد.... خذي حاجتك كما كنت تفعلين ارجوك لا تجبريني على اجبارك "
رائحة دمائه تزداد قوة وتزيد من ظمئها وحاجتها ولكنها غير قادرة على الحراك تشعر
بتصلب اطرافها وكأن روحها انفصلت عن جسدها هذا الجسد الذي طوعه زيين
لخدمته بشتى الطرق لعقود وعقود شهقت عاجزة عن تحمل المزيد او حتى التعليق
...وكان لسانها ليس تحت امرتها هو الاخر فاختارت الاستكانة وانتظار الفرج

عنقه ينزف ببطئ مشكلاً خطأ طويلاً يشعر به ينزلق على صدره حيث بدأت دمائه
تتجمع اسفله انتظر وانتظر دون فائدة اذ يبدو ان لامارا سافرت الى البعيد ... كما يفعل
هو عندما تشتد عليه المآسي وتفوق قدراته واحتماله انها تشبهه بالكثير من الامور
حملها بين ذراعية ملقياً جسدها الى السرير احتضنها برفق وما انفك يردد لها اسمه ويتحدث
اليها علّها تستجيب له وتعود اليهوعبثاً حاول

استيقظت لامارا تصرخ ملئ حنجرتها دافعةً داميان عنها بعنف " لا تقترب مني ايها الحقير
.... اياك ولمسي ... انت تقرفني رائحتك تشمئزني لمساتك تحرقني.... اشعر بك
بداخلي تلعب بأفكاري، تمزق كياني، تدنس جسدي، دمك طعمه كريه شنيع كشناعتك

.....

دامیان....."

حين فأرسلت كيرا الى مكان امين ... خبأتها عن عيون زيين واستسلمت له لقد سلمته
 نفسي جسداً وروحاً تركت له حرية التصرف " ابتعدت عنه قليلاً ممسكةً بياقة
 فستانها العالية وسألته " اتريد رؤية ما اخبؤه تحت ثيابي الخانقة التي ما تنفك تتذمر منها
 " فتحت ازرار قميصها كاشفة عن صدرها ثم تركته ينزلق بخفة عن كتفها ووقفت متجمدة،
 غائبة، تستعرض عريها التام اليه

وقف داميان من مكانه عاجزاً عن رؤية المزيد ... وكأن به بركان هائج يتخطى بثناياه مفتشاً
 عن منفذ له دون فائدة ... ولكنه رغم كل هذا عاد اليها يراقب عينيها اللتان لا تفارق عيناها
 ... وقف قبالتها لينزل بنظره يجول حول ندوبها المنتشرة بجسدها بكامله اثار علامات
 التعذيب واسنان السيرانة معها حق في ان تغطي كل المرايا وتتمنى ان يُنعم عليها
 بالعمى كي لا ترى كل يوم فظاعة ما عانتها طوال هذه العقود رفع كفه يتلمس ندبة

اختارها فوق صدرها قرب قلبها ثم قرب فمه منها مقبلاً اياها بهدوء وروية، ليسمع شهقتها
العميقة حابسة انفاسها بصدرها ... رفع بصره اليها مبتسماً بمكر

" هذه الندوب تشهد على كبريائك وعنفوانك وروحك المحاربة والمناضلة هذه الندوب
مصدر فخر لي لاني في كل مرة سأراها سأذكر مدى قدرتك على تحمل ذلك الشيطان اللعين
ومدى شجاعتك ووقوفك بدربه وعدم الخضوع له "

طبعت كفها بحنو على وجنته " ان تهرب انا اسمح لك بالنقض بكل الوعود التي قطعتها
لي ، لن الومك ، اقسم لك "

اعاد ستر جسدها بالملاءة محتضناً جسدها المتصلب الى صدره برفق ، قبل اعلى راسها بشغف
متنشقاً عبيرها الذي يشواق، مستعيداً ذكريات ما نسيها ابداً " لن اهرب الى اي مكان ، انا لم
اصدق اني وجدتك واستعدتك وهل يعيش الجسد دون نبض قلبه بإرادته انت نبض

قلبي لامارا ضوء الحق نصفي الثاني وكياني سأحب ندوبك كما احبك لانها جزء لا
يتجزء منك وانت عليك بالبدأ بتقبلها ورؤيتها من منظار اخر منظار الفخر بها لانها
تذكرك بالفترة التي كنت فيها شجاعة ومقاومة ومناضلة انها اثار كبرياءك وعنفوانك
اللذان تضنين انك فقدتيهن مع كل شيء تملكينه

رفعت ذراعيها بتردد تحيط خصره برفق، ملقية برأسها الى صدره وما انفكت تبكي وتبكي
وتبكي

وداميان اغمض عينيه يحاول احتواء قهره الذي يهوج بصدرة متوعداً لزيين بأشنع الوعود

.....

.*

.*

.*

دخل كايدين جناحه عند الفجر بخطى خفيفة علّه لا يوقظ سيلين ليُفاجأ بها مستيقظة
تجلس على كنبه صغيرة تحن على قطتها الصغيرة بجانب الشرفة

وقف مكانه يحاول التراجع ولكنها استوقفته مناديةً بإسمه، رهِف قلبه لسماع صوتها
لكم اشتاق لها بكل ما تحتويه وبذات الوقت غاضبٌ منها على اهانتها العلنية للاريسا ومارك
....

" لقد كنت انتظر قدومك اصبحت نادراً ما اراك ... انا دائماً مرهقة وغارقة في النوم وانت
دائماً مشغول ونادراً ما تأتي لتنام " وقفت من مكانها ناشدة الاقتراب منه ليتراجع هو
خالقاً مسافة بينهما فتابعت بغصّة " انا انا اعرف بأني اهمل واجباتي اتجاهك ولكني

اردتك ان تعرف بأنها مؤقتة فقط حتى الد... " بسطت كفها على بطنها المنتفخة
مبتسمة برقة ، لترفع نظرها اليه وتتابع بحسرة " اعدك ... اعدك بأني بعد الولادة سأعوضك
..... "

" انا اتفهم وضعك الدقيق سيلين واتفهم شعورك ولا اطالبك بشيء انا اسف لاني
انشغلت عنك في الاونة الاخيرة ، ولكن الوضع يسترعي مني كل وقتي ... علينا ان نجد زيين
بأسرع وقت ، انه يصطاد شعبي دون رادع ، كل يوم يأتيني خبر فقدان احد ، يحثهم على
ارتكاب افظع الجرائم والانتحار، الامور تخرج عن السيطرة ... وانت بحاجة للراحة حبيبتي،
وانا احاول تأمينها لك بشتى الطرق، لا اريدك ان تقلقي بكل الذي يحصل ... لذا أفضل
ابعادك عن كل هذا القلق . " قال ما قاله واستدار نحو الحمام

فإستوقفته " كايدين ... انا اعرف بأنك غاضبٌ مني بسبب ما بدر مني للاريسا ومارك
لقد ... لقد اعتذرت منهما وحاولت اقناعهما بعدم الرحيل ولكنهما لم يقبلااتعرف "
ابتسمت بحزن وكأنها على وشك البكاء فأشاح بنظره عنها غير قادر على تحمل المزيد وهي
تابعت " لاريسا حاملانها تنتظر طفل مارك ... لقد كانا سعيدين جداً " غاب صوتها عن
مسمعه وكأنها قطعت حديثها من أوسطه ... استدار نحوها ليراها تتجه نحو السرير وهي
تتمتم " لقد اشتقت اليك كثيراًاشتقت لان اكون سعيدة ... اشتقت لان اراك سعيداً انت
الآخر "

انه يعرف بأنه يجرح مشاعرها الرهفة ببعده ولكنه مجبرٌ على ذلك ... هناك خياران عنده
ولا ثالث لهما !!! اما القرب وخسارتها ابدياً !!! او البعد واذيتها مؤقتاً وهو اختار اذيتها
مؤقتاً على احتمالية خسارتها هي وطفليه تنهد بأسى وترك الغرفة برمتها نادماً على

دخولها رحل ناشداً انثى يقتات منها علّها تطفئ النار المشتعلة بحنجرتة وشرابينه مطالبةً
بالقوت العاجل

نزلت تفتش عنه تشعر بحاجة ماسة للاحتضان للاحساس بالحنان والإهتمام.... وجدته
كعادته في صالة الرياضة ... دخلت عليه ناشدة قربه ... التفت داميان اليها ليلاحظ ملامحها
الحزينة ويستشعر حاجتها الماسة للقرب توقف عن تمارينه الصباحية المعتادة اخذاً
بمنشفة يجفف عرقه ليفاجأ بها ترمي بحضنه شاهقة احزانها والامها
رمى المنشفة ارضاً يحيطها برفق مستغرباً لجوئها اليه هو وليس اخيه
" سيلين!! ماذا يجري لك ؟!!.. هل كايدين بخير ؟!! "

وقفت من بعيد عند الباب تراقب داميان يحتضن سيلين ويتحدث اليها برفق تام ...
استشعرت مدى متانة الرابط الذي يجمعهما ... شعرت بغصة بصدرها تعتصر قلبها حزناً
وغيره ليلتفت داميان اليها وكأنه استشعر وجودها ومشاعرها المتخبطة ... تجمد لوهلة
، لا يعرف كيف يتصرف ... سيلين من ناحية لا يبدو عليها انها تنوي مفارقة حضنه قريباً
ولامارا الواقفة عند الباب بملامحها الحزينة المتألمة والتي يبدو انها بأمس الحاجة لحضنه
ومواساته وطمأننتها ان كل شيء ما زال على ما يرام بينهما

رفعت سيلين رأسها عن صدره محاولة فهم تغير مزاجه لتلتفت بإتجاه نظره وترى ما يراه
ابعدت نفسها عنه برفق هامسة " اذهب اليها لا تقلق بشأني ارجوك "

استدارت لامارا هامة بالمغادرة ولكنه استوقفها في البهو جاذباً اياها الى غرفة محايدة اخذاً
اياها بحضنه دون مقدمات تنفس الصعداء هامساً وسط قبلاته المتعددة لاعلى رأسها ، "

اتذكرين اول مرة قبلتك فيها وظننت بأني افقدتك عذريتك بتلك القبلة وهددتني بإخبار

والدك "

هزت برأسها تتذكر " حسناً ... لقد كذبت عليك تلك الليلة عندما اخبرتك بأن الامر
يحتاج الى اكثر من قبلة " رفعت رأسها عن صدره ترمقه ببلاهة وحيرة ، وضع وجنتيها بين
كفيه ، ابتسم لها وتابع " لقد سلمتني نفسك وروحك وكيانك تلك الليلة والتي تلتها ... لقد
فقدت عذرية شفتيك وروحك وعقلك وقلبك بتلك القبلة والقبلة التي تلتها زيين لم
يحصل على شيء منك هو حصل على الوهم وانا حصلت على الحقيقة وما زلتُ
محتفظاً بها الى الان، بين ظلوعي ... وليس هناك من انثى على وجه هذا الارض تملك ما
تملكينه واعطتني ما اعطيتنيه لذا ، اياك ، اياك والشك بنفسك وقدراتك اياك

والشك بأن هناك انثى على وجه هذا الارض تملك الحقيقة سواك كلهم وهم وانت حقيقة
اريدها ومستعد لانتظارها قدر ما تحتاجين .

.*

.*

.*

جلست سيلين في مكانها المعتاد امام البحيرة تحت شجرتها المفضلة تحنو على قطتها بحزن
وشرود... تشعر بالوحدة والاسى، الفجوة تستمر بالاتساع بينها وبين كايدين ... اذ ما ينفك
يتهرب منها باستمرار... يحاول الاختباء وراء انشغالاته الدائمة...
مارك اخذ لاريسا ورحل عن القصر اشترى منزل ريفي قريب من المدينة والقصر حتى
يبقى قريباً اذا احتاجه كايدين على وجه السرعة .

تاليا ما تزال مفقودةوداميان خطى خطوته الاولى في سبيل استرجاع كيرا

وهي ... وهي تنهدت تتلمس بطنها المنتفخة ابتسمت بحزن تفكر بمستقبل يحضنهم
.... ولكن هل سيكون كايدين بالصورة... هل سيبقى معها بعد ان تحقق له حلمه بالابوة
... ام سيكتفي منها نهائياً ويعلن عن علاقاته السرية غير عابئ لها ولمشاعرها ولنار الغيرة
المشتعلة بقلبها ... نارٌ تشعر بها تغلي بشرايينها ، تحرقها محوِّلةً اياها الى رماد

وقف كايدين من بعيد يراقب زوجته وقرة عينه تبكي بصمت ... يعلم بأنه هو السبب في
ذرف تلك الدموع الغالية ... دموعٌ يشعر بها تحفر بوجدانهلا يعلم كيف يصلح الخطأ
الحاصل اذ لا يجرؤ على الاقتراب منها وهو بحالته هذه ... حالة لم يمر بها من قبل ... ظمأ

خارج عن سيطرته... غير قادر على اشباعه يصل لذروته بقربها، لحظة يشم رائحتها
ويسمع نبض قلبهالذا يستمر بالابتعاد عن دربها ومحيطها مسبباً احباطها ، امها وشكها

.....

لقد شكى له داميان معاناتها وحزنها وعاتبه على اهماله فإضطر لاجباره بمعاناته هو الآخر
وكانت نصيحة اخيه ان يخبرها ... علّ الحقيقة تخفف من وطأة احزانها وتنزع عنها الشك
بأمره

اقترب الحاجب منها يسلمها صندوقاً مربعاً زهرياً انحنى احتراماً وقال "مولاتي مولاي
الملك طلب مني تقديم هذا لك وطلب مني سؤالك بفتحه حالاً "

اخذت سيلين الصندوق من يده متفقدَةً اياه بحيرة ثم باشرت بفتحه لتجد بداخله هاتفاً
خليوياً ... راحت تقلبه بإستغراب لا تعرف مغزى وجوده حتى رن بكفها ففتحته مخاطبةً

المتصل

" الو "

" لكم اتمنى لو اني بقربك الان، جالسٌ بحضنك بدل تلك القطعة المحظوظة "

تلفتت حولها تحاول رؤيته ... ولكنها فشلت بتحديد موقعه " كايدين !!! ماذا يحصل ؟! لماذا

تخاطبني عبر الهاتف ؟!؟!"

" لاني اشتقت لسماع صوتك "

" ولم لا تأتي اليّ بنفسك وتسمع صوتي مباشرة ؟! "

" آه.... حسناً ، هل ستستمرين بطرح الاسئلة ام ستدعينا نتحدث قليلاً اريد ان اعرف ما يحزنك حبيبتي ما سبب انعزالك تحت تلك الشجرة مبتعدة عن انظار الجميع ؟؟ "

" هل انت جاد كايدين الا يكفي الشرخ الذي خلقتة بيننا وتريد ان تزيد من اتساعه وعمقه عبر محادثتي عبر الهاتف وانت لا تبعد عني بضعة امتار "

" تحدثي الي حبيبتيقولي ما عندك وتأكدي بأني اصغي "

صرخت بالهاتف حانقة " لا اريد التحدث عبر الهاتف كايدين لا اريد ان اشكوك دون النظر الى عينيك وارى مدى تأثيرها عليك لا اريد التحدث الى زوجي الذي اشتاق قربهِ ورائحته واحتاج لدفعه عبر هاتف لعين إلى هذه الدرجة لا تجرؤ على مواجهتي ، لا تجرؤ على رؤية فعل يديك لا اريد التحدث اليكدعني بسلام "

اغلقت الهاتف ووقفت هامة بالرحيل من مكان خلوتها لتراه امامها على بعد بضع خطوات
....رغم كل شيء انها تشتاقه، تشتاق حضنه ودفئه وهمساته ، وقفت تراقبه بعيون مشتاقه
وملتاعة يبدو هزيلا ،مرهقاً وحزيناً ... ابتسم لها بوداعة ... ابتسامته التي تعشق
وتتوق دائماً ، همت للاقتراب منه بنية الارتواء بحضنه لتتراجع بألم خارق لحظة رفع ذراعيه
بوجهها مانعاً تقدمها ... احتضنت قطتها بعين دامعة وكسر بقلبها وروحها لتسمع صوته

الحنون يخاطبها

" ارجوك ... انا لا احاول الابتعاد عنك ، او خلق مسافة بيننا ، ولكني اعاني بقربك ... اعاني
من ظمأ شديد غير مبرر ، وانت لا تستطيعين تأمين حاجتي كلها بسبب حملك ووضعك
الدقيق"

شهقت تحاول استيعاب كلامه ، تحاول ربط الامور ببعضها

" ماذا تقصد كايدين؟؟!! " قالت بدموع عينيها قبل صوتها الباكي والمخنوق " انا لا افهمك!! "
عصر كايدين قبضتيه بشدة ، غاضباً من وضعه ونفسه ، " يا شمشي المنيرة حَمْلُكَ دقيق
ومنعني الطبيب من القوت منك ، ومن وقتها وانا اعاني من الشره لا اکتفي من غيرك
مهما اخذت "

بسّطت سيلين كفها فوق صدرها تحاول السيطرة على نبضات قلبها التي تقرر في صدرها
بعنف شديد تحاول استرجاع انفاسها التي انحبست بصدرها دفعة واحدة " منذ متى
؟؟!!؟ " همست

" منذ الشهر الثالث من حملك "

انها في الشهر السّابع اربع اشهر وهو يوهمها بأنه يقتات منها يأخذ بضع قطرات
تُهَيِّج ظمأه وتتركه في حالة مَيؤوسٍ منها ، ولكنه كان يكتّم ظمأه وشرهه وألمه مدّعياً ان

الامور على ما يرام الى ان فقد ارادته القوية واصبح عاجزاً كلياً عن الاقتراب منها او التواجد
بنفس المكان التي تتواجد فيه.... اصبحت رائحتها بحد ذاتها توقظ فيه وحشاً يتوق
لاستنزاف دماؤها حتى اخر قطرة

" اربعة اشعر وانت تفتات من غيري دون علمي ... اربعة اشهر وانت تعاني وحدك
اربعة اشهر وانا اظن بأنك تخونني " شهقت متابعة بصرخة دوت ارجاء الحقل " اربعة اشهر
وانا اتألم من اهمالك واتبعك سراً وانت تقصد انائك الحقيرات اللواتي تفتات منهن خفية عني
..."

وسعت عينا كايدين مصدوماً من كلامها واعترافاتها ... لقد كان يظن بأنه يحمي مشاعرها
الريقة بهذه الطريقة ولكنه اكتشف بأنه كان يغرز سكينه بقلبها وصدرها ويعصره يومياً
مستنزفاً دماؤها وروحها ومشاعرها

" لقد كنت انتظر اليوم الذي ستأتي وتعترف به ... بأنك ما عدت تريدني بأني ما عدت كافية وتعرفني على خيلاتك الحقيرات " ضحكت ... قهقهت بصوت رنان ثم كتمت صوتها بكفها لنتظر اليه يناظرها بحزن ولم شديدين ... عاجز عن الاقتراب منها عاجز عن مواساتها ثم عادت وضحكت من جديد رفعت حاجبها بمكر مقتربة منه بهدف معين ، لتسمعه يرجوها ان لا تفعل ولكنها فعلت ، اقتربت منه حدّ الالتحام ، حدّ انه اصبح عاجزاً عن الابتعاد ، كشفت له عن عنقها وقالت بصوتها الفاتن .

" هل تشتهي قطرة مني !!؟؟ هل تحلم بي بين ذراعيك تققات مني حدّ الاكتفاء !!؟؟ هل تتخيل بأني انا من تققات منها في كل مرة تققات من اخرى !!؟؟ كم عدد من كايدين !!؟؟ ... كم عدد الاناث اللواتي شاركنك بدمائهن وروحهن ومشاعرهن؟؟ كم عدد من اللواتي

اطبقت ذراعيك حولهن ساعٍ لاندماجهن بك لانصهارهن بجسدك؟؟.... كم عدد دهن اللواتي
اقتت منهن بشراة وعدم اكتفاء وتعود اليهن ساعياً للحصول على المزيد؟؟!!.... "

كتم كايدين انفاسه يحاول السيطرة على نفسه كي لا يأخذها ها هنا في الحقل امام البحيرة
وتحت شجرتها المفضلة.... ولكنه اضطر بالخير على سحب نفسٍ تنشق برفقته عبر زوجته
الفريد من نوعه... عبرها الذي افقده صوابه وسيطرته ورجاحة تفكيره فأحكم قبضته
حولها، كاشفاً عن انيابه منقضاً على عنقها غير عابئ لسلامتها او سلامة طفليه او حتى لصوتها
المذعور وهي تسأله ان يخفف من طأة قبضتيه التي تؤلمها... او حتى نبض قلبها الذي بدأ
يخف تدريجياً معلناً فشله في بث الحياة بجسدها الذي يحوي ثلاثة ارواحٍ ثمينة... اثن من
اثن المثلثات....

لم يكتفي إلا عندما توقف قلبها كلياً عن النبض فعم السكون أرجاء الحقل رفع كايدين
فمه الدامي عن عنقها يتأمل محيطه الاخضر الوديع ناسطاً لزقزقة العصافير التي توقفت
فجأة عن الزقزقة والبحيرة توقفت عن التعرج والتماوج لتستكين دفعة واحدة، الازهار الملونة
والمختلفة الالوان انحنت بتثاقل شديد، والاشجار استكانت هي الاخرى وكأنها تشارك
بحدادها عندها فقط تنبه لجسد سيلين الهامد بين ذراعيه لا روح فيه ... وكأن
الطبيعة علمت بالمأساة قبله

هزّها بين ذراعيه بمحاولة فاشلة لايقاظها ... تلمس بشرتها الصفراء الباهتة والباردة ليصفعها
بكل عزم صارخاً بها بعجز واسى .

"لا... لا لا لا ارجوك لا ترحلي ماذا فعلت؟! ماذا فعلت بك؟! يا قدير ليس
هي ، ليس روحي ونوري وشمس حياتي.... ليس بفعل يدي الاثنتين " ومن غير وعي منه

حملها بين ذراعيه متوجهاً بها نحوى العيادة ضمها الى صدره يبكي بألم ولوعة لا يعي
كيف وصل بها او كيف تجمع الجميع حوله ينظرون الى جثة سيلين بين ذراعيه بإستغراب
ودهشة ... غير مستوعبين الحاصل ، وهو متمسكٌ بها دافنٌ وجهه بصدرها يبكي ويشهق
روحه التي يشعر بها تفارقه رويداً رويداً

دخل داميان عليهم بهذه الاثناء لقد شعر بجزء من روحه يتلاشى وكأنه يغادر جسده
ويتخلى عنه فعرف بأن هناك خطباً ما بسيلين ، ترك مكانه وانطلق يفتش عن ضالته ليجدها
جثة هامدة بين ذراعي اخيه ولكنه قبل ان يستوعب الحاصل سمع الطبيب يهمس بجانبه ،
علينا تحريرها من بين ذراعيه ، احتاج لان اعيد انعاش قلبها ، الطفلين لن يصمدا طويلاً
ساعدوني ارجوكم فإقترب الجميع منهما دفعة واحدة يحاولان تحرير جسد سيلين من
برائين كايدين الذي تشبث بها بكامل عزمه صارخاً بهم جميعاً

" لا يقترب أحدٌ منكم اليها ... لقد قتلتها ... لقد قتلت نفسي لقد ... " ليصمت بشهقة
مؤلمة حارقة، لحظة اقترب داميان منه واضعاً كفه على كتفه " دعنا نعيدها اليك ... دع
الطبيب يحاول إعادة انعاش قلبها قبل فوات الاوان لديها طفلان ما زالا ينبضان ويبتان
الحياة بجسدها ولكن ليس لوقت طويلضعها على السرير ودع الطبيب يقوم بعمله "

لقى نظرة عاجزة على الطبيب ليومئ له الاخير بمصداقية داميان فأسرع بجسدها ملقياً اياه
بهدوء تام الى السرير مبتعداً عنهم الى الزاوية البعيدة يراقب عملهم بخوف وامل وندم

.....

.*

.*

.*

حكاوي الكلب

الفصل الثامن

" اذا سيلين فكت لعنتكم وانعمت عليكم بنور الشمس " قال زين متكئاً الى حافة السرير

حدّقت تاليا به بتساؤل " وهل تعرف ملكتنا سيلين ؟!! " "

ضحك هازاً برأسه " انا الذي يعرف سيلين وقدرات سيلين ونار سيلين الجهنمية "

" من اين تعرفها ؟!! " سألته بفضول

" لقد كانت بضيافتي منذ فترة ولت تلك الانثى انها الكائن الحي الوحيد على وجه

هذا الارض الذي استطاع خداعي وحاول قتلي بأفطع الطرق لقد قتلت سلالتي بأكملها ... "

نخر ضاحكاً بقهر " قتلت جيشي وعائلتي ودمرت مخبأئي الذي كنت استعمل منذ ازل

الاولين.... ولم تعلم بأني خالد ، ليس هناك من شيء يقتلني ، قلبي غير قابل للدمار ، وبإمكاني ان اشفى من جراحي مهما كانت بليغة من جديد بغضون اشهر بمساعدة قلبي وحده

انتفضت تاليا من مكانها مذعورة، قافزة عن السرير، خالقة مسافة بينهما " انت زين انتفضت تاليا من مكانها مذعورة، قافزة عن السرير، خالقة مسافة بينهما " زين ايها الحقير انت زين قاتل ابي وهادم عائلتي

توقف زين عن التبجح بقدراته الخارقة ناصتاً لثورتها ... لا ... لا يمكن ان يكون والدها ضحية من ضحاياه او ضحايا نسله ... سيكون ترويضها اشبه بالمستحيل هكذا

" اه ، لا تقولي لي ان والدك كان احدى ضحايا نسلي النهم " اجابها ببرودة قاتلة مناقضة للنار التي تختلج صدرها وروحها ... اشارت بإصبعها نحوه صارخة به " مكسيم مكسيم ايها الشيطان الشرير ، مكسيم من اتخذته رهينة مع مارك والمملك "

اجتاحته موجة سقيع لحظة ذكرت مكسيم ... يا لسخرية القدر ... أوليس بملعون ... اللعنة
تحيط به من كل الجهات ، تُغرقه بآثامها تجبله بأوساخها ...

رفع حاجبه مدعياً التفكير ومحاولة التذكر، ليضرب على رأسه متذكراً تلك الحادثة وكأنها
ليست محفورة بعقله تجتاح تفكيره وتشعل جسده بنار جهنم في كل لحظة يتذكرها به....

" مكسيم حارس كايدين الشخصي الذي قتلته سيلين لتنقذ حياة زوجها العزيز "
انقضت عليه بإندفاع شديد مستلمة صدره تضربه بعنف شديد غير دارية بأن فعلها لا يؤذيه
على الإطلاق....." انت كاذب ايها الحقير ... كاذب كاذب "

اخذ جسدها المنهار بين ذراعيه هامساً بأذنها بشيطانية بحثة " سيلين قتلت والدك ... لقد
خيرتها ان تقتل زوجها العزيز او ان تختار احد جنوده بدلا منه وهي اختارت والدك

قتلته بيديها الاثنتين غرزت السكين بقلبه دون تردد لكي تنقذ زوجها وحبیبها الذي تنام

بأحضانه كل يوم غير مكترثة لك ولعائلتك التي هدمت "

انهارت بين ذراعيه تبكي بألم شديد ، ام روحها وكيانها وعجزها ... قاتل والدها ... لقد سلّمت

نفسها لقاتل والدها ... حملها ملقياً اياها الى السرير حيث تكورة حول نفسها ناشدة الانعزال

عن العالم وما فيه تبكي بأسى ومرارة وخجلٍ وخزي

.*

.*

.*

جلس داميان بقرب كايدین امام غرفة الطوارئ جلس بصمت يراقب شقيقه الشامخ

القوي والجبار مطأطأ الرأس عاجز حزين مكسور

"الن تدخل اليها؟؟"

هزّ برأسه رافضاً لا يجرؤ على الاقتراب منها لا يجرؤ على رؤية فعل يديه توأمة
روحه وطفليه

"كيف حال الطفلين؟؟" خرج سؤاله مخنوقاً

"انهما بأحسن حال يبتان الحياة في جسدها من جديد يعطيانهما دماءً جديدة
يقول الطبيب بأنهما معجزة من معجزات القدير ان يُنتج الطفلين دماءً ليعوّضا ما
خسرته "

" ما فعلته انا ليعوّضا ما فعلته انا بها لقد قتلتها قتلتها "

" ستكون بخير يا اخي انها قوية ومعجزة بحد ذاتها ... وبحاجة اليك الان فقط ادخل اليها ، امسك بكفها وتحدث اليها ... انا متأكد بأنها ستستمع الى كل كلمة ستقولها بإمعان "

" لا اثق بنفسي قربها "

فرد داميان كفّه على كتف كايدين يفركه ببطء محاولاً التخفيف من تشنج كتفي اخيه
الجالس على كرسي حديدي منذ اكثر من اثنتي عشرة ساعة واضعاً رأسه بين كفيه بإنكسار .
" سأرافقك سأدخل معك لتطمئن "

" ليس الان اريد التأكد من نفسي اولاً "

" ولكنك تقول بأن نوبة الشره غادرتك مع آخر قطرة اخذتها من سيلين "

رفع رأسه يناظر اخيه بعينين قائمتين يائستين " نعم ... لم اعد اشعر بالظماً لقد كان
الشره يلاحقني في كل الاوقات، ليلاً نهاراً وحتى وانا اقتات من الاناث المعدودات اللواتي
تبرعن لخدمتي كنت ابعد نفسي عنها بالقوة ... كانت رائحتها التي تخلفها ورائها في كل
غرفة تدخلها تثير جنوني ورغبتي الجامحة في التفتيش عنها وامتصاص دمائها حتى اخر قطرة
.... "

" لم لم تخبر احد بمعاناتك !!؟؟ لم اخفيت الامر عنا جميعاً كل هذا الوقت ؟؟ "

" كنت اظن بأنها فترة وستمر ولكني ابدأ لم اظن بأني سأصفي دمائها حتى الشفة الاخيرة
واقتلها هي وطفلي "

ربت داميان على كتف اخيه " حسناً ، انا جاهز متى تشعر بأنك جاهز للدخول اليها "

.*

.*

.*

وقفت لامارا عن السرير لحظة دخل داميان الغرفة ليسمع صوتها الضعيف يسأله

باهتمام :

" كيف اصبحت؟؟ هل ستنجو؟؟ "

جلس داميان على كنبه صغيرة مجاورة للسرير خلع حذاءه واثكأ الى مسندها متأوهاً من

الارهاق مغمضاً عينيه بإرتياح " نعم ... ستكون بخير وانت " سألها فاتحاً عينيه محدقاً

بها لهدف معين

فركت كفيها بتوتر مجيبةً

" هناك رابطٌ وثيق بينكما انت وزوجة اخيك هل هل اقتت منها حدّ الاكتفاء؟؟ هل

كنت محتاجاً لتلك الدماء ؟؟ "

اوماً برأسه بصمت مستعيداً تلك الذكرى المشينة ... نعم هناك رابطٌ روحي قوي ومتين

يجمعه بزوجة اخيه ... رابط يشعر به بأعماقه وكأنها تشاركه مساحة من جسده

ويتمنى لو ان هذا الرابط هو مع لامارا

" بعد ان فقدتك غرقت في دوامة من الظلام الحالك " ضحك بوهن وقهر مسترجعاً سنوات

الضياع التي كان غارقاً بها " يبدو ان دعوتك بحقي في تلك الليلة خارج الحانة استجيبت من

قبل القدير على اتمها"

شهقت لامارا كاتمة صوتها بكفها مسترجعة دعوتها المقهورة «أنت لا تستحق ذرة إهتمام ،
أرجو من القدير أن يجعل حياتك جحيماً مستعراً أبدياً وبأن يكسر قلبك وروحك كما كسرت
قلبي وروحي...وبأن لا تجد السعادة والراحة أبداً ما حييت"
وداميان تابع "... تركت القصر وعشت لبضع عقود في بيوت الطوارئ اصطاد السيرانة ، لقد
كنت اصطادهم بوحشية مطلقة علّ ذلك يُطفئ النار المستعرة بصدري وروحي ، عزلت
نفسي عن العالم وعشت وحيداً الى ان التقيت بمجموعة من الصيغ فسافرت معهم الى العالم
الجديد وهناك ازدادت ظلمت روحي وقلبي واصبح همي الوحيد نشر الالم والنقص الذي
اشعر به بأعماقي الى اللذين من حولي وهذا ما حاولت جاهداً فعله طوال العقود المنصرمة
.... لقد حاولت سرقة سيلين من اخي ، حاولت ان ازرع بقلبه وروحه المي ونقصي وظلمتي ،
اردته ان يشعر بشعوري وبذات الوقت اردت الحصول على سيلين ... لقد ذكرتني بك

روحاً ، قلباً وقالباً كنت اراك فيها في كل لفطة وابتسامة وحرف اردتها وبشدة ولكنها
كشفت سري وغاصت بأعماقي وعرفت مرادي " صمت للحظات يحاول استجماع اشلائه
المتبعثرة "بعد ذلك بفترة هوجمت من قبل السيرانة واوشكت على فقدان حياتي لولا انها
اختارت اعطائي من دمائها لانقاذ حياتي " فرك وجهه بكفه متنهداً بأسى تلك الذكرى والامتنان
الشديد " انا مدين لها ولأخي بحياتي وصلاح روحي "

جلست بقربه على الارض متممةً بصوت مخنوق " انا اسفة ، حقاً اسفة ، لم اتقصد اذيتك ،
يا قدير، لو كنت اعلم بأن دعوتي ستستجاب لسحبته قبل التفوه بها ، لتراجعت عنها ، لم
اقنى لك اي سوء حتى عندما كنت حبيسة الكهف ، لقد كُنتَ ذكرى جميلة احتفظ بها عندما
اشعر بالحاجة لان ابتسم، اصمد احارب، اتأمل ، انتظر الغد ... كنت ساكناً بين ضلوعي تعزي
وحدتي ، ذكرى جميلة اتشبت بها "

تمنى لو ان بمقدوره بهذه اللحظة بالذات ان يضمها الى صدره ... يقبل شفيتها ، يغوص
 بإكسيرا ... ولكنه اكتفى بتقبيل جبينها والشعور بجسدها يجفل من لمسة كفه واقتزابه
 ولكنها لم تدفعه بعيداً عنها او تحاول الهرب ... بل شعر بها تحاول الاستكانة للمسته
 البريئة ، وعبثاً حاولت .

* * *

" اريدك ان تساعدني على الاقتصاص من سيلين "

نقف قلب زين غبطة واخيراً واخيراً تاليا اصبحت من فريقه ستشاركه اعماله

الشیطانية وتساعده على قتل سيلين

لقد اتقن التملص من جريمته ملقياً ايّاها على عاتق سيلين وهكذا سيكسب من الناحيتين

اقترب منها محتضناً ايّاها بتملك ، اخذاً وجنتيها بكفيه مستلماً شفتيها يقبلها بنهم شديد....

لقد اوضحت ملكه ... حبيبته وزوجته المستقبلية والتي ستنجب ذريته

" سنضع خطة متينة لجلب سيلين اليّنا "

رفعت رأسها عن صدره " لم لا اذهب انا اليها ؟؟؟ "

ابتسم بشيطانية مطلقة " أَفْضَلُ بقاءك هنا بجانبني واستدراج ملكتك الى هنا "

عادت برأسها الى صدره تغلي غضباً واما يا للكارثة لقد خسرت نفسها للشيطان

خسرت عائلتها بفعله، والان كيائها المطلق اصبح ملكه

* * *

دخل كايدين برفقة داميان الذي وقف عند الباب تاركاً مجالا لآخيه الى غرفة الانعاش ، وقف
قرب سريرها يراقبها متفقداً حالها تبدو مشرقة ... بشرتها استعادت لون الحياة ونبضها
يدوي اصداء الغرفة ... تنفس الصعداء متنهداً الامة المبرحة ... لقد اوشك على قتل جزء من
روحه وفلذات كبده ... امسك بكفها برفق تام يتلمس بشرتها بوداعة ... انزلقت دمعته
يتيمه من عينه منزلة الى كفها الساخنة الهامدة وقال بصوت مرهق ... " لم اتقصد اذيتك
.... ارجوك سامحيني ، لقد ابعدت نفسي عنك واقتت من اناث اخريات بسبب خوفي
عليك... لم اشأ ان اخبرك بمعاناتي ، لكي لا أشعرك بالنقص والعجز، فإخترت ايها مك بأني اقتات

منك كي لا أأذي مشاعرك الرهفة انت حبيبتى وملكتى ودائى ودوائى انت نصفى

الثانى الذى من دونه اعيش معطوباً، منقوصاً، ضائعاً وهائماً

دفن وجهه بصدرها يبكي كطفلٍ صغيرٍ غير عابئٍ لمكانته ولا عمره ولا حتى اخيه الذى طأطأ

رأسه حائراً، راغباً بالتواري من الغرفة ولا يجرؤ على تركه وحده معها

رفع رأسه عن صدرها يفتش عن عينيها لحظة شعر بأناملها تضغط على كفه برفق ليجدها

تراقبه بتمعن ليغوص صوتها بأعماقه لحظة قالت بوهن " ما حصل لا ذنب لك فيه

.... لقد زرعوا بك حالة الشره هذه من اجل هدف تصفية دمائى كان هذا المطلوب منك

لاستعيد قوّتى واكتسب قدرات جديدة ستساعدني على تخطي ولادة التوأم والحرب القادمة "

حدّق بها ببلاهة ... لا يستوعب ما تقوله ... عيناه حمراوتان باهتتان مرهقتان ... رفعت

كفّها تتلمس وجهه بحنان وقالت معاتبة " ولكنى لن اسامحك على خداعي واياهامي كل هذا

الوقت ... لن اسامحك على فترة عذابي وحزني وانكساري ولن اسامحك على كل انثى

لجأت اليها سعيًا للقوت من وراء ظهري

" وماذا علي ان افعل لكي تسامحيني ؟؟ لانك ستسامحيني يوماً ما اليس كذلك ؟؟ " سألتها

متأملًا

" بالوقت الحالي كل ما اشعر به هو الرغبة الجامحة بأذيتك ان اسقيك من ذات الكأس

الذي سقيتني منه ... ولذا من الافضل لك ان تباعد عن دربي "

سعل داميان محاولاً كتم ضحكته خلف كفه ليتنبه الاثنان اليه ... جأره كايدين وابتسمت له

سيلين

" داميان انت هنا ارجوك اقترب، احتاج قربك، على الاقل انت لم تكذب علي ابداً

كنت دائماً صادقاً معي ،ومهما كانت الحقيقة جارحة كنت ترميها بوجهي "

تنحنح داميان محاولا اخراج صوته رتيباً " اه ، ارجوك ، انت ادرى الناس بي وبها كنت اقصدہ

من وراء حقائقك تلك....؟؟"

" انت دائماً هكذا ، لا تحب ان يشيد بك احد ، او يذكر خصالك الحميدة ، تُحَسَّسُهُ وكأنه

يشتمك "

" اتركي داميان خارج الموضوع سيلين " نبه كايدين بغضب وغيرةً مشتعلة بصدرة ..

رمقته ببرودة قاتلة وعادت بإنتباهها الى اخيه " داميان انت تعلم معزتك عندي ...

والرابط الروحي الذي يجمعنا " زأر كايدين منبهاً الزوج لوجوده ، وكأنهما لا يرياه بحجمه

الضخم قابعاً بينهما بشموخ رغم التعب والارهاق وهالة الحزن والندم المحيطة به ، فإلتفتا

اليه، سيلين جائرة اياه ببرودة وعدم اكتراث وداميان متراجعاً الى الخلف هاماً بترك الغرفة لمن

فيها فإستوقفته سيلين راجيةً:

" ابقى ارجوك ... انا بحاجة ماسة اليك ... ارجوك " ثم التفتت الى كايدين وقالت أمرة

"وانت ... ابقى بعيداً عن دربي "

لانت نظرات كايدين محاولاً إمساك كفها فإنتشلتة قبل لمسه " انت تحملين طفليّ

....سلامتك من سلامتهما وكلامك هذا يخيفني يُنبئ عن مصيبة فكيف تريدين

مني البقاء بعيداً "

" اذ كانت سلامة طفليك هي ما تقلقك فإطمئن ... لن اتسبب لهم بالاذية "

" وسلامتك انت ايضاً سيلين تهمني سلامتك اكثر من سلامة طفلي " اجابها بحنان ورجاء

مُبَطَّن

" داميان ... اقترب ارجوك، ولا تخف من كايدين ... واذا تجرأ وابدى ردة فعل فإليعرف بأني

لن اعطيه فرصة ثانية ما حييت "

وقف كايدين بوجه اخيه رافعاً صوته، حانقاً " لن يقترب منك ... وهو ادرى بمدى فعالية ردة فعلي الا يكفيني هذا الرباط الروحي اللعين بينكما ... كلاكما يعرف بأنه لو لم يكن اخي لكان تحت التراب الان ... "

شهقت سيلين مستنكرةً كلامه " هل ستسامحني لو علمت بأني كنت الجأ الى اخيك لاتل... " " سيلين " قاطعها داميان برهقة " هذا يكفي ... لا تدخليني بمشاكلك مع اخي " بخطوتين اثنتين قطع كايدين المسافة بينه وبين اخيه مطبقاً على عنقه كاتماً انفاسه " دعها تكمل ما كانت ستقوله والّا دقيت عنقك بهذه اللحظة ... "

نزلت سيلين عن السرير حاشرةً نفسها بينهما صارخةً بزوجها " اتركه ... اتركه حالاً والّا تركتك ورحلت ومنعتك عن الاقتراب مني ومن طفلي... لا يحق لك ان تظهر غيرتك بعد ما فعلته بي ... انت لا تعرف قدر المعانات التي تسببتها لي بسبب اخفاءك عني حقيقة معاناتك " غرزت

سبابتها بصدرة صارخة ملئ حنجرتها ... " لقد كنت اتبعك خفية وانت تتسرق الى منزلها ...
كنت اظن بأنك ما عدت تريدني ... وتتخذ لنفسك خليات ... لقد كنت اهيئ نفسي للوقت
الذي ستتركني فيه بعد ولادة الطفلين لقد كسرت قلبي وروحي وعنفواني لذا لا تظن
بأني سأغفر لك بالساهل والان دعه ... لا شأن لك به "

"سأقتله سأقتله سيلين اوقن بأني اخطأت وبأنك تحتاجين الى الوقت لمسامحتي، خذي
قدر ما تشائين ، ولكن بعيداً عن داميان " صرخ بها
" انا بحاجة اليه " صرخت به هي الاخرى

" الى ماذا كنت تلجئين اليه ... ماذا حصل بينكما من وراء ظهري ؟؟ "
" لقد كنت الجأ اليه عندما كنت اشعر بالحاجة اليك ... كان حضوره يواسي حاجتي الى دفئك
وحنانك وعطفك لانه اخيك ، قطعة منك ، ولانك تحبه اكثر من نفسك حتى "

اشاح بنظره بخزيّ ، هو السبب بدفع زوجته الى اخيه ... كان يجب ان يخبرها بحقيقة معاناته قبل تطور الامور الى هذه الدرجة

" بإمكانني ان اساعدك بأي شيء تحتاجينه لست مضطرة لمصالحتي في سبيل مساعدتك "

اجابها كايدين راجياً ، لا يريد لها ان تلجأ الى اخيه بعد الان ... حتى لو انها ستبقى غاضبة منه بإمكانه مساعدتها والابقاء على غضبها وحنقها منه ...

ردت بعناد ارهقه " انا بحاجة لداميان وليس انت اتركه حالاً كايدين "

اطلق سراحه يجأره بنار مستعرة بعينه وداميان وقف قبالة حائراً لا يعرف ماذا عليه ان يفعل او يقول ... ويله اخيه وويله زوجة اخيه وقف كايدين بوجهه مانعاً تقدمه باسطاً كفه على صدر اخيه منبهاً ، مهدداً ... حانقاً ... عاجزاً ... " لا اعرف ما الذي يجري بينكما ولكنني متأكد بأنك مغرمٌ حدّ العظام بكيرا ولن تجرؤ على اذيتها وانك تعلم بأن زوجتي

العزيزة مغرمة بي حد العظام ... ومهما فَعَلْتُ او قالت فهي تفعله وتقوله لاثارة غيرتي لا

اكتر ولا اقل انها تستعملك يا اخي العزيز "

رفعت سيلين حاجبها بإستنكار وملل مكتفئة ذراعيها فوق بطنها المكورة تنتظر بعدم صبر ،

لتفاجأ بنفسها محجوزة بين كايدين والحائط المجاور ماسكاً عنقها بتملك ، مطبقاً فمه على

شفتيها المنتفختين مقبلاً اياها بشراة ... قلملت بين ذراعيه تحاول دفعه عنها دون فائدة الى

ان اطبقت اسنانها على شفته مسببة نزيها ... ورغم ذلك كايدين لم يطلق سراحها....

منتظراً، راجياً استسلامها الذي طال انتظاره ولم يأتي ليدفع نفسه عنها دفعاً مجبراً جسده

فراقها ... فلحقته بصفعة مدوية على وجنته صارخة به

" اياك.... اياك وفعل ذلك مجدداً والّا في المرة القادمة سأقتلع لسانك.... "

" إلى هذه الدرجة تسببت لك بالاذية؟؟!! ... إلى هذه الدرجة تسببت لنفسي بالاذية؟؟!! "

" بل اكثر بل اكثر بكثيير ما تشعر به انت الان في هذه اللحظات انا شعرت به

لاشهر معدودة ولا تظن بأني سأجعلها سهلة عليك ابدأ "

" ستشعلين حرباً دامية سيلين انت تعرفين بأنه لا حدود لغيرتي عليك سأدمر هذا

القصر بمن فيه "

وقفت بوجهه " لا تهددني كايدين انا ادرى الناس بك واعلم بأن ما افعله يثير

جنونك ... ولكن ما يحصل الان لا يقارن بما سأفعله لاحقاً " رمت قنبلتها الذرية وخرجت

تاركة ورائها بركاناً هائجاً ، وداميان الواقف جنب الباب مذهولاً بما رآه وسمعه مهيباً

نفسه للحرب القادمة التي وجد نفسه وسطها دون علم منه للأسباب والمسببات .

* * *

خرجت لامارا من الحمام لتُفاجأ بداميان عند الباب وكأنه ينتظر خروجها ومن غير وعي منها
رفعت ذراعها تحكم شالها حول كتفها ، امسك داميان بذراعها مانعاً اياها نازعاً الشال عن
كتفها كاشفاً فستانها الزهري المزين بأزهار بنفسجية صغيرة فك عقدة شهرها فاردأ اياه
حول كتفها لينسدل مغطياً ظهرها واصلاً لوركيها.... رفع وجهها اليه يبتسم لها بوداعة تامة
يحاول قدر الامكان ان يتحرك ببطئ تام معلماً اياها مقدماً بكل حركة سيقوم بها كي لا يثير
ذعرها ابتسمت له بخجل وخوف وهو ابتسم لها مطمئناً :

" احتاج لان احتضنك ... احتاج لان اشم رائحتك واشعر بجسدك مقابل جسدي ولا اريد
اجبارك على القوت ارجوك"

فتحت فاهها محدقةً به بخوف واضح ولكنها عادت وابتسمت له تشعر بالظماً الشديد
يحرق اوردتها ويُشعل قلبها، اقتربت منه ببطئ شديد وهو همس لها دون استعجالها
" اتذكرين اول مرة اقتت مني بعد تحولك ... تحت الشجرة اتذكرين شعورك لحظتها ...
اتذكرين شعوري ورغبتي ... هل كنت خائفة من ان اقوم بأذيتك " اومأت له برأسها (لا)
وعيناها لا تفارق عيناه " ولن افعل الان " تراجع نحو الخلف مبقياً اتحاد نظراتهما المشتعلة
وهي تبعته كالمغناطيس الى ان وصل بها الى حافة السرير جلس فاسحاً لها المجال لتقترب اكثر
.... اقتربت اكثر واكثر لتفك رباط النظرات محولةً اياه نحو عنقه ازدردت لعابها بصعوبة
متوجهةً نحو هدفها بتأني اخذتاً اياه برفق تام لعقت بشرته قبل غرز انيابها ببطئ وتردد
ولكنها باشرت بإرتشاف اكسيره لحظة ضرب طعم دمائه لسانها

انتظر داميان حتى شعر بجسدها يستكين مقابل جسده فأحاطها برفق تام ظاماً اياها الى صدره ليشعر بها تجفل للحظات متوقفة عن القوت ولكنها عادت من جديد واستكانت تقنات منه بنهم وشره ليشعر بذراعها تعلو ممسكةً بذراعه ابتسم لنفسه بإرتياح فرحاً بنجاح خطته .

استيقظت لامارا لتجد نفسها نائمة بالسريير قرب داميان تحتضن جسده بتملك شديد فابتعدت عنه برهقة محاولةً خلق مسافة شاسعة عنه لتعود وتقترب منه ببطئ تراقبه نائماً ... يبدو وديعاً راحت نظراتها تجول بوجهه متذكراً تفاصيله الخلابة لقد قصّ شعره ولكنه ما يزال جذاباً وسيماً وذقنه اصبحت اقصر بكثير واخف ، مبينةً ملامح وجهه بقوة واندفاع ما يزال يشبه صورته بمخيلتها ما عدا مسألة الشعر تلك وأه والثياب كذلك الامر

.... ثيابه اصبحت اكثر اناقة.... رفعت اناملها تتحسس خصلات شعره القصيرة مبتسمة
لنفسها ولكنها نزعت يدها بذعر ورهقة لحظة سمعت صوته الناعس يقول " هل يعجبك ما
ترين؟؟ "

" لقد.....احم....لقد قصت شعرك ... "

اعتدل بالسريير مُمرراً اصابعه بين خصلات شعره متمتماً " نعم ... نعم لقد قصت شعري
منذ فترة طويلة " ليفاجأ بها تقول

" اريد ان اقص شعري اريد شعراً قصيراً يصل لحدود كتفي هل بإمكانني فعل ذلك
؟؟ "

" حقاً!!!! تريدن قص شعرك؟؟!! " حدّق بها ليجدها جادةً وواثقة جداً بطلبها "

حسناً غداً سأخذك الى صالون الحلاقة وستقصين شعرك كما تشائين "

ابتسمت ابتسامة واسعة فرحة " حقاً ولم لا نذهب الان؟؟ ... اريد الذهاب الان " قالت
قافزةً عن السرير فأوقفها " علينا الانتظار حتى شروق الشمس واعدك بأني سأخذك "
عادت الى السرير عابسة فغاص قلبه بين ضلوعه نزل عن السرير " اتعرفين امراً لم لا
نذهب الان ونفتش عن صالون حلاقة "
عادت فرحتها " حقاً ... هيا "

حدّقت لامارا بنفسها بالمرآة بإستغراب وكأنها ترى نفسها للمرة الاولى منذ دهرٍ مضى، لترى
انعكاس داميان يبتسم لها من خلفها ...
" هل يعجبك؟؟ ... "

امسكت بخصلة سوداء قائمة عن كتفها تتلمسها " نعم يعجبني وكثيراً "

لقد اتصل بحلاق، الساعة الخامسة صباحاً وطلب منه القدوم الى صالونه لقص شعرها مقابل
ثروة لا يحلم بها ...

مدّ لها كفّه منتظراً كفها بصبر ... فأعطته اياها بعد تردد، اخذها وانطلق بها نحو سيارته
كاشفاً عنها غطاء السقف

" هذا رائع كأني امتطي حصاناً سريعاً " قالت فرحةً بالهواء يداعب شعرها الجديد مبعثرةً اياه
بكل اتجاه

زاد داميان من سرعة سيارته ليسمعها تصرخ ملئ حنجرتها فرحاً من كثرة تدفق الادرينالين
بدمائها مقهقهةً دون توقف

ضحكاتها ارسلت ذبذبات لذيذة بقلبه وجسده ، ليشعر بسعادتها وكأنها سعادته

دخل بمنعطف الى طريق حيادي الى ان وصل بها الى مزرعة متوسطة الحجم تضم جياداً
وابقاراً ليسمع شهقتها لحظة طلّ بها الى حقلٍ مليئٍ بالاغنام

نزلت من السيارة لحظة توقفت متجهة الى الحقل فتحت باب الساري وركضت نحوهم
كطفلة صغيرة ... ككيرا ... حبيبة قلبه كيرا ... كيرا الذي يشواق وقف من بعيد
يشاهدها بفرحة وحسرة بذات الوقت

" هل تظن بأنها اصبحت جاهزة للقدوم الى هنا ؟؟ "

اتى صوته من خلف داميان الذي التفت اليه للحظة ثم عاد بنظره اليها

"لقد حان الوقت لتعرف لتجد السعادة ... وانت جزء كبير منها "

توقفت لامارا عن القفز والركض خلف الاغنام لحظة استشعرت حظوراً قديماً مألوفاً تركت

كل شيء عائدة ادراجها لترى داميان يقف مع ذكرٍ اخر وقفت على مسافة قريبة نسبياً

محدقةً به تحاول استيعاب ما يخبرها به عقلها الباطن ... لا تصدق ما تراه امامها ... جثت
ارضاً شاهقة بفرحة وalm قديم وعميق عمق وقدم البحار مدت ذراعيها ناحيته تستدعيه اليها

بصمت

خطى نحوها خطى سريعة ومدروسة جثى بقربها مبتسماً لها يراقبها بإشتياق
مدّت كفّها المرتجف تتلمس بشرته بأناملها ... شهقت مخرجة صوتاً مرتجفاً مخنوقاً بما يشبه

احرف اسمه

" ستيفان ستيفان " شهقت بإسمه، مرثيةً بحضنه ، ملقيةً برأسها الى صدره تبكي وتنوح
كطفل يشكي همّه لِأُمّه بعد معانات يوم طويل بعيداً عنها

احاطها ستيفان بذراعيه بتملك شديد لاثماً اعلى راسها وشعرها بتوق شديد اخته الحبيبة
... رفيقة دربه ... ما زالت على قيد الحياة بعد كل هذه العقود

لقد هوجم من قبل السيرانة ذلك اليوم ونهشوا لحمه بوحشية الى ان تدخلت والدته وقتلت
ما قتلت منهم ثم سحبته وخبأته داخل الخزانة بمخبأ سري صمم خصيصاً لهكذا موقف
.... حيث بقى هناك لا يام لا يعرف نهاره من ليله فاقداً للوعي بجراح تلطم ببطء شديد،
وكانت الصدمة عندما استعاد وعيه وخرج من مخبأه لسمع من جيرانه ان المزرعة بمن فيها
اضحت طعاماً للسيرانة ... خجل من نفسه وتمنى لو انه مات معهم فقرّر الرحيل عن

الجزيرة الى الابد

ولكنه سمع مؤخراً ان داميان يفتش عنه ... يفتش عنه لانه يملك شيئاً يخصه ولكنه ابدأ
لم يخطر بباله ان يكون هذا الشيء اخته العزيزة الى ان وجده منذ بضعة اسابيع وقص
عليه حالة النكران التي تعيش فيها كيرا فقبل بالبقاء بعيداً ومساعدته بأي طريقة يجدها
مناسبة .

"ستيفان.... حبيبي... اخي الصغير ... ما زلت على قيد الحياة لا تعرف كمية الدموع التي ذرفتها من اجلك ... لا تعرف نزيف قلبي وحزن روحي لفراقك ستيفان اخي وفلذة كبدي ورفيق دربي انت روحي التي فقدتها ، روح عانت من شرخ كبير لفراقك يا ابن ابي حبيب قلبي وروحي " واستمرت بنواحا المذيب للمشاعر .

وقف داميان بعيداً عنهما فاسحاً المجال لمشاعرهما ولقائهما بعد مضي قرنين على فراقهما ... مسح دموعاً يتيمةً انزلقت رغماً عنه مبتسماً لعودة كيرا او يرجو ان بعد هذا اللقاء ستقبل بأن تعود وتخرج من قوقعتها التي دفنت نفسها بها لتحمي قلبها وروحها من شيطانية زين ... تنهد بأسى متمنياً لو ان بمقدوره ايجاد ذلك اللعين زين والتقصي منه لاجلها ... ربما عندها سيغفر لنفسه ويجد الجرأة لطلب الغفران منها..... انهم يفتشون عنه

دون جدوى ... يمسون اول الخيط ... يتبعونه ليجدوا انفسهم انهم قد داروا حلقة كاملة
مغلقة عائدين الى نقطة البداية

* * *

اتكأ الى السياج يراقب لامارا تعتلي صهوة الحصان برفقة ستيفان وابنتيه كيرا واستيلا اللتان
سميتا تيمناً باسم اخته ووالدته تبدو سعيدةً بقربهما ... وكأنها تستعيد احياء كيرا تدريجياً
بداخلها اوشكت الشمس على الغروب حيث قضيا النهار بطوله في المزرعة....تعرفت على
زوجته وابنتيه الجميلتين واستمعت الى قصة رحلة اخيه في الظلام الى ان وجد زوجته

الجميلة والرقيقة التي اخرجته من احزانه وكوابيسه وانجبت له ملاكين صغيرين ليحي
بواسطتهما ذكرى اخته العزيزة وامه الحنونة

اوقفت لامارا حصانها قرب السياج مقابل داميان تبتسم له بوداعة ونظرة امتنان تمنى لو انها
نظرة عشق يحن لتلك النظرة التي كانت تُغرقه بها في كل مرة كانت تلتقي نظراتهما
..... ابتسم لها دافعاً باب الساري ليساعدها على النزول عن صهوة حصانها اصبحت تتقبل
قربه دون ان تجفل ولكنها ما زالت لا تغفى بقربه بالسرير ... بل تهرب بعد ان يغلبه
النعاس ، دائماً يستيقظ ليجدها اما نائمة بالحمام او في غرفة الملابس ... ما زالت تجفل من
لمساته المفاجئة يشعر بأنها بحاجة لان تخرج المبادرة منها بحالات اللمس او الاقتراب
... لتكون على علم مسبق بالخطوة القادمة ... تكون هي المسيطرة وتملك اليد العليا
وضعت كفيها على كتفيه مستندة عليه وهو احكم قبضتيه على خاصرتيها موقفاً اياها قبالة

ليمشح جسدها جسده محدثاً احتكاكاً شهياً ... لتشهق محدقةً بعينه الملتهبتين ، المشعتين ،
البراقتين، متجمدةً بين ذراعيه لينتبه هو بدوره الى بريق عينيها الخلاب ... ومن دون وعي من
اي منهما ، التقت الشفاه بقبلة شهية ... مشتاقة ، هادئة لتستكين فجأة متصلةً بين
ذراعيه ويشعر بها تغيب عن الواقع ، ضائعة تهيم بظلمات الماضي قرب فمه من اذنها
هامساً لها " داميان ... انت معي داميان انت في المزرعة مع داميان وستيفان وابنتيه
وزوجته انت تنعمين بنور الشمس ودفئها بين ذراعين داميان ، حبيبك " دفعته عنها
بعنف صارخة به " ابتعد عني ايها الحقير ... ابتعد عني ايها الشيطان اللعين ... ابتعد انت
تلعب بعقلي ... انت توهمني بالسعادة ، توهمني بالشمس والدفئ ، توهمني بداميان
... حبيبي، داميان اخرج من عقلي ... " تلاشى صوتها ولكنها ما انفكت تصرخ بظلمتها
تدفع عنها طيفاً لا يراه احد سواها ركض ستيفان اليها مرعوباً من صراخها وهيئتها ليسمع

داميان يستعجله "تحدث اليها اخبرها بشيء لا يعرفه احداً غيركما "...جثت ارضاً وجثيا
بقربها لا يجرآن على لمسها اعتصر قلب ستيفان المأ ولوعة لعذاب ومعاناة اخته
" هل تذكرين... هل تذكرين يوم اتيت الي ترجوني ان اساعدك على الذهاب لرؤية داميان
بالحقل ووالدي سمعنا نتحدث عن مقابلة احد سرّاً ويومها رميتها علي بأني انا الذاهب
لرؤية انثى بالخفاء وغضب والدي كثيراً مني واتهمني بتدنيس شرف العائلة وانت تسللت
من خلفنا تاركةً ورائك حرباً اسرية لقد اقسمت يومها بأني لن اساعدك بعد ذلك ...
وبأني سأخبر والدي بكل تفاصيل افعالك"

" وانا" شهقت واجدةً طريق العودة نحو النور " وانا ذرفت دموعاً سخية ذرفت
دموع رجاء ان... ان تشفق على حالي وقلبي... وروحي، وترحم اشتياقي ... ووعدتك بأني

... بأني سأساعدك يوماً ما عندما يكتمل تحوُّلك وتغرم بأنثى ... و...وتغرم كحالي"

اكملت الحادثة مرثيةً بحضنه محتضنة اياه بتملك ، تعتذرتعتذر على الماضي والحاضر

وما بينهما ...لتلتفت الى داميان تناظره بعينين حمراوتين رطبتينمفتشةً عنه، متهددة

بإرتياح وكأنها تؤكد لنفسها بأنه ما يزال هنا معها بقربها ولن يذهب الى اي مكان .

* * *

وقف زين في زاوية مظلمة كعادته يترصد صيداً سهلاً ...ليقع خياره هذه المرة على انسية في

العقد الرابع من عمرها ، تجلس في بهو المشفى متململةً بعدم صبر ...انتظر اللحظة الحاسمة

واقترب منها جالساً بقربها مبتسماً لها

" ماذا يقرب لك المريض ؟؟ "

" جدي نأتي به يموت كل بضعة اسابيع ونعود به كالحصان الى المنزل "

" اذاً تنتظرين اعلان وفاته "

تنهدت " نعم ... انا انتظر وفاته منذ اكثر من عشرة سنوات ... هذا الرجل دفن جميع ابناءه

ويأبى ان يموت ... لا يريد الموت ويرychنيلقد مللت من الاعتناء به لكي ارثه "

ابتسم زين بشيطانية موسوساً لها الحل الانسب وهي ابتسمت له بدورها تاركَةً مكانها

متوجهةً نحوى غرفة العناية اخذة انبوبة فارغة غارزةً ابرتها بمصله معبئةً اياها بالهواء ومن

ثم اخفت اداة جريمته وعادت وجلست مكانها تنتظر سماع الخبر المنتظر

عاد زوين الى منزله فرحاً بنفسه ونجاحاته المستمرة ... بالكاد يصادف ضحية تتراجع قبل
ارتكابها الخطيئة وفوات اوان صلاحها وغفرانها ... هؤلاء الاشخاص يغضبونه ويضعفون
عزيمته

وقفت تاليا مذعورة لحظة سمعت قفل الباب يفتح وجوده يبعث الرهبة بقلبها لانها
تعرف بأنه يملك كامل السيطرة عليها ... لقد اوضحت تخافه اكثر من ما ترغب بوجوده
خاصة بعدما علمت بعلاقته بمقتل والدها اوضحت تشمئز منه وتخافه ... لا تعرف كيف
ستتخلص من جبروته

ابتسمت له محاولةً موارد خوفها منه مقتربة منه " هل ... هل ارسلت الى سيلين ؟؟ "

جذبها بحركة خاطفة الى احضانه هامساً بأذنها " نعم ... لقد ارسلت بطلبها وقريباً ستنالين
شرف الانتقام لروح والدك العزيز"

حاولت الاستكانة بين ذراعيه رافعةً وجهها تناظره بعيناها الزرقاوتين كموج البحر الهائج ...
امسكها من فكّها ضاغطاً بعنف

"وعندما يحين الوقت ستصبحين زوجتي ستنجبين اطفالي ونحكم العالم سوياً "
بهت لونها محدقةً به برهبة وخوف وهو استلم شفيتها غير عابئ برأيها او حتى قبولها

.*

.*

.*

وقف داميان من مكانه مذعوراً لحظة استشعر قرب سيلين لا يريد اثاره المشاكل ... لا
مع اخيه ولا مع لامارا التي بدأ يشعر بغيرتها من الرابط الروحي الذي يجمعهما رفع
بصره ليرف قلبه لحضورها الآخاذ ... للسكينة التي تنزل عليه بوجودها ... تهبه من هباتها
الثمينة التي اصبح مدمناً عليها

اقتربت منه كأنها ملاك يطفو على الارض ... بردائها الابيض وشعرها الاسود وعيناها
الزرقاوتين كصفاء سماء صيفية وابتسامتها الوديدة المشوَّحة بالحزن
" داميان كيف حالك اليوم ؟ "

ضحك مسترسلاً " يجب ان يكون هذا سؤالي لك يا زوجة اخي العزيز "

" اخيك المشتعل بنار الغيرة انها توقده وقدأ "

" والى متى ؟؟؟ "

" الى ان اكتفي ... الى ان اشعر بأني استشفيت لنفسي منه "

" لا انصحك بالانتقام من توأم روحك ... فالبنهاية المله هو المله ... وعذابه هو عذابك ... "

تنهدت بأسى " اعلم ذلك "

" ماذا تحتاجين مني؟؟ "

" عليك ان تقتات مني "

" صدق كايدين... لا بد انك فقدت رشذك عن حق... "

" ستقتات مني داميان ... من اجل لامارا ستفعل "

" لن اقترب منك بهذه الطريقة سيلين ... لن اتسبب بالاذية لهما ... "

" انا اعرف بأن ما اطلبه منك صعبٌ عليك ولكن عليك ان تلبي طلبي ارجوك فسؤالي ليس

عن عبث "

حَدِّقْ بِهَا بِبِلَاهَةِ ... لَا يَفْهَمُ مَغْزَى كَلَامِهَا ... فِإِقْتَرَبَتْ مِنْهُ أَكْثَرُ وَهُوَ لَمْ يَتَرَجَّعْ هَذِهِ الْمَرَّةَ
لَخَلَقَ مَسَافَةً بَيْنَهُمَا

" أَنْتَ بِحَاجَةٍ لِدِمَائِي لَخَوْضِ مَعْرِكَتِكَ ضِدَّ زَيْنٍ "

" وَمَا ادْرَاكَ بِأَنِّي سَأَخْوَضُ مَعْرَكَةً ضِدَّهُ؟؟!! وَمَا أَنَا بِقَادِرٍ عَلَى فَعْلِهِ ، إِذْ أَنْتَ وَنَارُكَ لَمْ تَقْدِرَا
عَلَى الْقَضَاءِ عَلَيْهِ؟؟ "

" سَتَجْعَلُكَ أَقْوَى وَمَنْعِيكَ ضِدَّ وَسُوسَتِهِ سَتَتِمَكَّنُ مِنَ الصُّمُودِ إِمَامَهُ بِمَعْرَكَةٍ عَادِلَةٍ
دِمَائِي سَتُسَاعِدُكَ عَلَى الصُّمُودِ إِمَامَهُ لِفَتْرَةٍ اطْوَلُ وَلَيْسَ لِلْقَضَاءِ عَلَيْهِ لَا أَرِيدُ أَنْ أَخْسِرَكَ
بِمَعْرَكَةٍ ضِدَّهُ أَنْتَ قَابِلٌ لِلْفَنَاءِ وَهُوَ لَا "

" وَهَلْ سَأَصْبِحُ غَيْرَ قَابِلٍ لِلْفَنَاءِ ؟ لَا أَرِيدُ ذَلِكَ ، يَكْفِينِي عَمْرِي الْبَاقِي الْمَتَبْقِي ... وَلَمْ لَا تَعْطِينِي
دِمَائِكَ لِكَيْدِينَ؟؟!! مَاذَا لَوْ اضْطَرَّ هُوَ الْآخِرُ لِمُوَاجَهَتِهِ ... لَمْ أَخْتَرْتَنِي أَنَا وَلَيْسَ هُوَ؟؟؟ "

"داميان اسئلتك اصبحت كثيرة ... انا أقدم لك فرصة مواجهة غريمك، عدوك ... الذي تسبب

بعذابك وقهرك ملئتني عام ... هل تريدها ام ترفضها ... لك القرار"

" سيعرف كايدين سيعرف بأني عدت واقتت منك ... سيقتلني هذه المرة ... ولأمارا ...

لقد" شبك اصابعه بخصلات شعره القصيرة زافراً بعجز وحنق ... ماذا سيفعل كيف

سيتصرف

" كيف سنجد مكانه ؟؟ "

صمتت للحظات تسترجع كابوسها الذي لا ينفك يتكرر يوماً بعد يوم ، يسرق النوم من عيونها

لتقضي باقي الليلة خائفة حائرة تبكي بأسى

" لا ادري.... ولكنني رأيت القادم وصدقني ليس جميلاً ولا اريد ان اخسر لا

اريدك ان"

تجمدت الدماء في عروق داميان وشعر هموجة سقيع تجتاح المكان برمته لا ... ليس
صحيحاً

جلس على حافة الة رفع الاثقال اخذ نفساً عميقاً وزفره ببطء ... وضع رأسه بين كفيه
ليشعر بكف سيلين على كتفه تدلكها برفق ليسمع صوتها المرتجف " انا اسفة ولكني لن
اسمح بذلك لن اسمح له بقتلك ارجوك اقتات مني قدر ما تريد ... وانا سأفعل
المستحيل لاكون موجودة لقد استعدت قدراتي ، مضاف اليها قدرات اطفالي لن اتركك
وحدك لا اريدك ان تموت ... " جثت امامه ليرفع رأسه ناظراً اليها بإبتسامة واهنة
مستسلمة.... "وربما هذا قدرتي ... وليس هناك من شيء يمكننا فعله "
اجابته برهقة " لا ... لن تستسلم لقدرك ... من اجل كيرا ومن اجلي واجل كايدين وطفلي
ارجوك "

اخذها بأحضانه عاصراً اياها بين ذراعيه محاولاً امتصاص القوة والصبر والامل منها ولكنه
اصيب بالخيبة لحظة سمع شهقتها وبكائها المرير على كتفه ...

وقف كايدين من بعيد يراقب زوجته واخيه، انه يراقب كل تحركاتها في الالونة الاخيرة خوفاً
من تهديدها له ، ... وقف متجمداً من هول ما سمع ذلك اللعين زين لن يترك شعبه
وعائلته بسلام ... ايعقل ان يخسر اخيه على يده ، مستحيل ، لن يسمح له بذلك، ذلك
الملعون ، سيجده ويقتله قبل ان يصل لداميان ، سيجد طريقة لايجاده ولو كان ذلك آخر ما
سيفعله في حياته، ترك الصالة مسرعاً نحو مكتبه مستدعياً جميع جنوده لحالة الاستنفار التام
، عليهم جميعاً ان يشاركوا في حملة التفتيش عن زين اللعين

* * *

جلس داميان قرب لامارا تحت شجرة السرو مستلقياً على ظهره

"هل هناك اتفاق خطي او فقط قولي بينك وبين سيلين في التشارك بظلال هذه الشجرة ... "

ابتسمت له برقة مستلقيةً بقربه وقالت متنهدة " هذه الشجرة تعطيني الامل بالاستمرارية

انظر اليها ... جذورها عميقة في الارض تمتص منها حاجتها، وفروعها منتشرة بالفضاء تنشر

فيه عبيرها، وظلالها على سطح الارض تبعث الفرحة والطمأنينة والخلوة لكل من يسعى اليها

...."

استدار نحوها وكعادتها جفلت من حركته المفاجئة " سأألمس وجهك " قال وهو يرفع كفه

متلمساً بشرتها الرقيقة ... " اتعرفين... مع عودتك استعدت روحي التي فقدتها مع رحيلك

... عدت تحملي معك قلبي ورحي بين كفيك وما زلت تستملكينهما... سأبقيهما امانة

عندك الى الابد ... هكذا سطمئنين بأنهما ملكية خاصة بك انت وحدك ..."

برقت عيناها الخضراوتان تدمعان اقتربت منه اكثر مندسةً بحضنه ... احتضنته بذراعيها تبكي

بصمت " ارجوك ... ارجوك ... انا اشعر بأني اظلمك ... لن اكون ابداً كباقي الاناث ... وزين

سيبقى دائماً بيننا ... سأبقى دائماً خائفة واعاني نوبات الذعر التي تفقدني وعي وتغرقني

بظلماتي دائماً ستشعر بالنقص معي ... د.."

وضع سبّابته على فمها مسكناً اياها ... " توقفي ارجوك ... انت بنظري كاملة متكاملة....

يكفيني ان انعم بقربك واشعر بأنفاسك واشم رائحتك واعرف بأنك هنا بقربي سالمة هذا

يكفيني لامارا"

" سترغب بالحصول على المزيد وانا لا استطيع تقديم لك حتى القليل "

"عندما ارغب بالحصول على المزيد من اخرى سآتي اليك واخبرك ... ما رأيك ؟؟؟"

حدقت به بعينيها الدامعتين مومئة برأسها ثم عادت واندست بحضنه تنعم بقربه ورائحته

وحنانه

وهو احتضنها بدوره كاتماً ألمه بصدرة ماذا ستفعل من دونه ... كيف ستصمد من بعده

... اغمض عيناه محتوياً غضبه وحزنه ومشاعره اتجاهها معتصراً اياها بين ذراعيه محاولاً

احتوائها بين ضلوعه

.*

.*

.*

دخل كايدين جناحه عازماً على التحدث الى سيلين التي ترفض رفضاً قاطعاً محادثته... يحق
له معرفة ما تعرفه عن اخيه ليجدها كعادتها عند الشرفة تحن على رفيقتها الجديدة
التي يبدو انها استبدلته بها

رفعت رأسها تعطيه انتباهها مبتسمة لرؤيته ... رغم غضبها منه الا ان رؤيته وسماع صوته
يبعثان السكينة بقلبها....

جثى قربها يحن على القطة اخذاً بكفها بعد حين سائلاً بغصة مريرة :

" متى؟؟؟...."

حدّقت به تحاول فهم سؤاله ليكرره بحرقة " متى وكيف سيموت داميان؟؟"

نزلت دمعاتها حارة غزيرة تشعر بخنقة رهيبة ... وضيق شديد ... واملٌ عظيم دفن وجهه بحضنها كاتماً امله ... ليخرج صوته عميقاً متحشرجاً " هل انت متأكدة بأن ما رأيته حقيقة ستحصل؟؟؟ هل... "

اخذت تمشط خصال شعره الرطبة من دموعها بأناملها برقة تامة تنهدت بأسى " لا ادري ، لا اعرف ... انها المرة الاولى التي ارى فيها شيئاً يخص المستقبل ، وكأنه حلم ، فجأة وجدت نفسي وسط معركة طاحنة بينهما ... ولكني لا اعرف التفاصيل ، لا المكان ولا الزمان ، ولكني وجدت نفسي وسط المعركة قبل لحظات قليلة من قيام زين بانتزاع قلب داميان من مكانه مردياً اياه قتيلاً "

" لن اقدر على خسارته سيلين.... انه يستحق بعض السعادة ... يستحق ان يعيش لفترة مع كيرا ويستمتع بالحياة معها ارجوك ... انا اقبل بأن يقتات منك من جديد اذ كان هذا سينقذ حياته من الموت اقبل "

رفع الاثنان رأسيهما ملتفتان نحو الباب لحظة دخل منه داميان دون مقدمات صارخاً بغضب مستعر " لقد اخذها دخل المحمية واخذها من تحت انوفنا ، استغفلنا اللعين سأقتله سأمزقه ارباً ارباً.... وأضع كل قطعة منه هناك حتى لا يقدر على جمع اجزاءه اللعينة طوال حياته "

وقف كايدين وتبعته سيلين متجمدين ... يعرفون ولا يعرفون عن ماذا يتحدث، لتشهق سيلين مستوعبة الامر فأمسكها كايدين قبل وطئها الارض مجلساً اياها الى الكنبه من جديد

....

" کایدین ... زین ... انه زین ... لقد خطف لامارا لا ... لا لا اعتقد بأن هذا ما
يجب ان يحصل ... انا ... يجب ان اكون انا وليس هي انه يريدني انا ... ليس لامارا ...
يجب ان نجدها قبل فوات الاوان ... سيرغمها على قتل نفسها فكل ما يريده منها هو
القبض على روحها سيقتلها ..."
بهت لون داميان وكایدین على السواء ... وقفا عاجزين يائسين حاقدين لا يعرفان من
اين يبدأن بمهمتهما الصعبة والشبه مستحيلة

الفصل التاسع

اغمضت لآمارا عيناها تحاول احتواء خوفها ورعبها تكورت حول نفسها في زاوية الغرفة
المظلمة التي رماها فيها ... لقد استعادهها ... اتى اليها وانتشلها بكل سهولة من المحمية
لم تعي على نفسها الا وهي تحت وطأته لم تستطع مقاومته حتى انها لم تستطع
الصراخ طلباً للنجدة بل وجدت نفسها محاطة بهالة من الظلمة مقيدة بغلال وهمية
ومنقادة وراءه دون مقاومة انها تكره نفسها لضعفها ... تكره ما الت اليه ... تكره
استكانتها واستسلامها

لقد استنفذ عشرات السنين من التعذيب سابقاً حتى استطاع السيطرة عليها واخضاعها

.....بوجوده تشعر بإنعدام روحها وعزيمتها...تشعر بالضعف والاستسلام

شتمت نفسها بحنق ، غاضبةً مؤنَّبةً أيَّها ...عليها ان تقاومه، ان تتحلَّ بالقوة والجرأة على

الوقوف بدربه ، لن تسمح له بإستملاكها من جديد ، حتى لو عدَّبها وارهبها ، لن تخضع له

بعد الان ... لن تكون لامارا بعد الآن بل ستستعيد هويتها القديمة...ستعود كيرا ،

بعنفوانها وعزيمتها وقوتها وجبروتها ... بعنادها ومقاومتها

وقفت من مكانها مستندةً الى الحائطتحاول ايجاد سبيل للخروج من هذا المكان المظلم

والبارد لتسمع صوتاً عميقاً ات من مكان بعيد ليتوضح الصوت مع اقترابه ... انه

صوت انثىتناديصرخت لامارا " هنا....انا هناارجوكم اخرجوني من هنا

"....

اقتربت صاحبة الصوت وعم السكون من الجهتين لتسمع لامارا صوت اقفال الباب تفتح
ويحتاج الضوء المكان دفعة واحدة... حمت لامارا عيناها بذراعاها متراجعة الى الوراء ومن ثم
عادت تحاول النظر الى زائرتها التي تقف امامها بخوف ورهبة لتسمع صوتها يخرج مرتعشاً
" منذ متى وانت هنا ؟؟؟ يا قدير ... انا اسفة ولكني لا اعرف ماذا علي ان افعل لمساعدتك
... لقد .. لقد وعدني بأنه سيتوقف عن حصد الارواح ... انه كاذب لعين وحقير "
" تاليا هل انت تاليا ... اننا نفتش عنك منذ اشهر عديدة ... عليك ان تساعدني ...
علينا ان نخرج من هنا والا سيدمر كذا فعل بي ... انا لامارا هل تذكريني ... "
تراجعت تاليا بإندفاع " لامارا ... تلك الانثى التي كانت سجينته لمثلي عام انت من عاد
برفقة الملك والملكة ومارك ... انت من شهد على مقتل والدي على يد سيلين "

" اسمعيني ارجوك ... مهما كان ما قاله لك زين انه كاذب لعين ... لقد اجبر سيلين على قتل والدك ... لقد اجبرها على كل خطوة قامت بها وهذا الفعل ارهقها واحزنها ولكنها كانت مضطرة لذلك الفعل لانقاذ حياة الجميع ... حياتك وحياة الفصيلة بأكملها ... لم يترك لها الخيار تاليا ... كما هو الان يفعل معك ... كما فعل معي من قبل ... كما فعل مع الاف الاناث من قبلنا ... "

تراجعت تاليا عن الباب كاتمة على فمها تبكي بصمت ... هزت برأسها بحيرة وتركتها لظلمتها من جديد ... اغلقت الباب عليها وتركتها راکضة نحو الاعلى

جلست على السرير تبكي ... تبكي حظها العاثر ومصيرها وحيرتها وحزنها الشديد زين يكذب لقد وعدها بأنها اذ قبلت المكوث معه برغبتها سيتوقف عن حصد الارواح ولكنه لم يتوقف والان مع مسألة حملها، انها تحمل طفله ، طفل ابليس بأحشائها، هذا رهيب ،

... سيعرف قريباً بحملها ... انها خائفة جداً ، لا تعرف ماذا عليها ان تفعل او كيف تتصرف

....

.*

.*

.*

جلست لاريسا على حافة السرير تراقب زوجها الحبيب يتسلح مستعداً للخروج مع كايدين
وداميان في التفتيش عن لامارا وتاليا

تركت السرير وتوجهت اليه تتلمس بطنها المنتفخة بفرحة عارمة ، وصلت اليه واحتضنته من
الخلف ملقية برأسها الى ظهره ...

" انتبه لنفسك ارجوك واتصل بي دائماً ... سأبقى قلقة عليك الى ان تعود سالماً "

استدار مارك مقبلاً جبهتها برقة تامة باسطاً كفه على بطنها

"حبيبتي وغاليتي ... اعدك بأن اعود اليك والى طفلي سالماً وسأصل بك كل بضع ساعات ...

اتفقنا..."

تنهدت ملقية برأسها الى صدره تنشق عبيرها الآخاذ مسترسلاً بمشاعره ... غاليته الغالية
من ائمن ممتلكاته ... معشوقته ... وام طفله القادم لقد وجدا السعادة والسكينة اخيراً
بمنزلهما الريفى الانيق، كزوجته التي اختارت تفاصيله بنفسها فأضحى يحمل بصمتها في كل
زاوية اخذ وجنتيها بين كفيه طابعاً قبلاً فراشية على كل شبرٍ منه ونزل مقبلاً انتفاخ بطنها
بحنو ليرفع رأسه اليها واجداً اياها تناظره بعشق وهيام قبل شفيتها بعمق وترك الغرفة
بعجلة قبل ان يغير رأيه ويعود بها الى السرير من جديد

.*

.*

.*

دخل كايدين على داميان ليطمئن على حاله ... لقد فقد رباط جأشه لحظة عرف بإختفاء

لامارا زأر وضرب ودمر ولم يستكين الا عندما فقد طاقته كلها

وجد زوجته تجثو بقربه تحيطه بتملك ... لا يعرف لماذا ولكنه في هذه اللحظة بالذات لم

يشعر بالغيرة المدمرة والتملك بل يشعر بالامتنان لزوجته العزيزة ... لولاها لكان فقد

اخيه منذ زمن ولى... اقترب منهما لترفع سيلين رأسها تناظره بإنكسار.... يبدو عليها التعب

والارهاق والحزن الشديد....

" ارجوك ... اقنعه بالقوت مني انه يرفض رفضاً قاطعاً..."

جثى كايدين بقربهما مربتاً على كتف اخيه " انا آمرك ان تقتات من زوجتي ... ابنة
الشمس ... ملكتك... حاملةٌ دماء المعجزة... التي ستنقذ حياتك من قدر محتم لتنقذ حياة
كيرا وتعيدها اليها سامة ... "

صرخ داميان بعجز... " انا ضعيف... لم اقدر على حمايتها ... لقد خنت ثقتها ووعدني لها
... لقد تركته ينتصر علي مسبقاً وها هو ينتصر الان ... "

امسكه كايدين من ياقة كنزته رافعاً اياه ليقف على قدميه وقال صاراً على اسنانه " كفى...
انها تستحق افضل منك ... تستحق ذكرٍ لا يستسلم بسهولة ... انظر الى نفسك ... لست
سوى ضعيف سقيم مثير للشفقة... انها الان تنتظر وهماً للقدوم اليها وانقاذها بينما زين
يستلذ بكل لحظة تمر معها "

اثارت عبارات كايدين حنق داميان فدفعه عنه بعنف منقض عليه يلكمه بوحشية....
سأقتله.... سأدمره.... سأشتف من دماءه.... سأمزقه ارباً.... سأقتله" وما انفك يلكمه مع

كل عبارة يرددها

تركه كايدين يفرغ كل غضبه عليه الى ان احتضنه داميان دافناً وجهه بصدرة مجهشاً بالبكاء
المريير والاليم كالاطفال

.*

.*

.*

"الن تغفري لي قبل رحيلي بهممتي؟؟...الن ترضي عني؟؟"

اولته ظهرها تحاول موارات حزنها واملها وشوقها عنه ولكنها استدارت بعد لحظات رامية
نفسها بحضنه تبكي وتشهق ...

" لقد غفرت لك غفرت لك وسامحتك، وارجوك عد الي ساملاً معافي "

"ششششش اهدئي ارجوك البكاء سيضر بك وبطفلي اعدك ... اعدك بأني سأعود اليك
ساملاً، واريدك ان تعلمي بأني اعشق روحك وقلبك وكيانك وكل تفصيلة بينهما... انت او لا
احد في هذا الكون ... انت معشوقتي وملكتي والدماء التي كنت ارتشفها للبقاء بعيداً عن
دماءك كانت اشبه بالعلقم السام الكريه الطعم والرائحة وما كنت لافعلها لولا خوفي على
صحتك "

" لقد اشتقت اليك كايدين ... روعي اشتاقت لروحك ... اشتقت لحنانك وقبلاتك ...
اشتقت لاهتمامك ... "

حملها بين ذراعيه ملقياً أيّاهما الى السرير بتأن تام غائصاً بها الى عالمهما المزهر البراق الخاص
بهما وحدهما بعيداً عن هموم الدنيا ومشاكلها والعائلة وآلامها والماضي وأخطائه

.*

.*

.*

طرق الباب ودخل منه قبل ان تأذن له ... دخل عليها كآلة مسيرة عبر لاسلكي وقفت
سيلين عن كرسيها تراقب الحارس يتقدم نحوها بخطى ثابتة وعيون فارغة مدّ ذراعه
ناحيته حاملاً ظرفاً ابيضاً وبعد لحظات جثى ارضاً يتقيأ دماً اسوداً حالكاً برائحة كريهة
ارتعبت سيلين متراجعة الى الوراء صارخة تستنجد احداً واذا بالحراس يدخلون عليهما
متفاجئين مما يروه

" انه زين ... انه تحت سيطرة زين ... لا تؤذونه ... خذوه الى الزنزانة وابقوه هناك الى ان

ينظف جسده من اثار دماءه هيا"

انتظرت سيلين خروج الحرس لتفتح الظرف بأنامل ترتعش ... يا للهول ، لقد اثبت للتو قدرته

على اختراق الحرس والدخول اليها بنفسه لو اراد.... هذا رهيب ... ارتعشت لمجرد الفكرة

(عزيزتي سيلين ...

لا بد انك اصبحت تعرفين على ماذا انا بقادر على فعله يا عزيزتي ...

اذ كنت تريد انقاذ لامارا فلتأتي الي بنفسك

لاقيني في حانة الاجنحة المتكسرة وانا سأتي لاصطحابك

ملاحظة لا تخبري احداً عن وجهتك والّا سأقتل تاليا ولامارا امام عينيك....)

اطبقت الرسالة ممزقةً اياها الى بقايا صغيرة... رمتها بسلة المهملات وتركت القصر دون تفكير
.... يبدو ان هذا هو قدرها ... ان تكون من بين الاناث اللواتي سيذهب كايدين وداميان
لانقاذهما ... هل سيجدونهما؟؟ ... ام سيختفي اثرها كما حصل مع تاليا ولامارا؟؟ ... هل يا
ترى ما رآته من معركة طاحنة بين زيين وداميان هي معركة حاصلة الان او بعد مئة عام او
مئات الاعوام من اليوم؟؟

جلست سيلين في زاوية مظلمة تنتظر قدرها ... فهي كانت تعرف مسبقاً بأنها ستكون
موجودة اثناء المعركة التي ستكون بين زيين وداميان
لقد اعطتهما من دمائها قبل رحيلهما ، دمائها القادرة على الشفاء السريع والمناعة ضدّ
وسوسته والقدرة على التحمل امام جبروته الشيطاني

لقد قامت مشرفتها بزيارتها اثناء غيبوبتها واخبرتها ان الطفلين قاما بامتصاص كل طاقتها وقوتها من دمائها في اول فترات الحمل كي ينموان وهذا ما جعلها تفقد قدراتها وتشعر بالضعف والوهن ... لذا كان من المطلوب من كايدين ارتشاف كل هذه الدماء من جسدها حتى اخر رشفة منها ، وعندها يبدأ الطفلين من جديد دعم جسدها بما اخذاه منها مدعماً بقدرات وطاقات جديدة يتصفان هما بها حيث ستعود وتخسرهما بعد الولادة محتفظة فقط بقدراتها القديمة

لذا كان يجب ان تغذي داميان وكايدين من دمائها قبل ولادة الطفلين بسطت كفيها على بطنها المنتفخة بشكل رهيب ... حيث تحتوي طفلين معافين ما زالت تجهل هويتهما ولكنها لا تكثر سحبهما كيفما كانا طفليها العزيزين يحملان هوية ودماء زوجها العزيز جزء من زوجها وحبيبها

رفعت رأسها محدقةً بزيين الواقف يراقبها بإندهاش لا تعرف ما سبب هذه السكينة
التي تشعر بها... فحضوره الداكن ما عاد يؤثر بها... وكأنه يفقد هالته السوداء التي كانت
تبعث الرهبة بقلوب كل الحاضرين بوجوده

" حسناً ، حسناً ... يبدو ان كايدين حقق هدفه وزرع بذرتة بأحشائك القيمة "

" اهلاً زيين... كيف حالك.... "

"افضل حالٍ منك بكل تأكيد...." اجابها وهو يمسكها من ذراعها جاذباً اياها امامه

" وماذا ستفعل الان.... تملك ثلاث اناث ذكورنا تفتش عنهم ... يبدو انك تسعى الى اندلاع

حرب طاحنة ... ولا تنسى انك اضحيت وحدك الان "

" لست وحدي يا عزيزتي "

وصل بها الى مبنى مهجور بعيداً على حدود المدينة قرب الحانة.... كان يجب ان تتوقع

لجوئه لمكان كهذا للإختباءكالجرذان

دخل بها الى المبنى المهجور يبدو انه كان مصنعاً من قبل ... نزلاً ادراجاً حديدية متعددة نحو

الاسفل فالاسفل الى ان وصلا الى باب حديدي صلب ومتين فتحه ودخل بها الى شقة فسيحة

مفروشة بأرقى المفروشات الحديثة...

ابتسمت سيلين لنفسها دائماً يقوم بإختيار الافضل من كل شيء

" وهل ستبقى مختبئاً هنا كالجرذان ، تحت الارض وفي الكهوف ؟؟ "

" بالطبع لافقط حين اقضي على اعدائي اجمعين "

ضحكت هذه المرة مسترسلةً " وهل ...وهل تظن بأنك ستتوقف عن جمع الاعداء يوما ما؟؟؟

انت حقاً بحالم"

" هناك اعداء يمكنها التسبب بالاذى لي ولعائلي ، وهناك اعداء ضعيفة لا تقدر على فعل

شيء مهما اشتد عليها الحصار "

" انت تتوهم زيين ... قانون الطبيعة اقوى من شرك وشيطانيتك ...وفي النهاية لن يصح الاّ

الصحيح وانت ادرى الخلق بأنك لست الصحيح "

" انا الاقوى والاقوى هو الذي يبقى صامداً حتى النهاية "

اجفلتها هذه العبارة مسترجعةً مشهد مقتل داميان على يده ...نقف قلبها خوفاً ورهبةً

هل تتمنى قدومه لانقاذهم ام تتمنى بقاءه بعيداً عن زيين وسالماً ... يا قدير هذا رهيب

...قطع حبل افكارها السوداء صوت تاليا

" اهلاً بك سيلين اهلاً بقاتلة ابي وامي ومدمرة عائليتي "

تجمدت سيلين مكانها متسمةً من نبرة تاليا الحاقدة الواثقة ... لقد تأخرت عليها ... يبدو
انها اضحت تحت سيطرة زيين الكاملة

اخذها زيين تحت ذراعه بإستملاك مقبلاً اعلى رأسها رامقاً سيلين بعين الاستكشاف سعياً
لمعرفة ردة فعلها للتطورات الجديدة .

" سيلين ... اقدم لك زوجتي المستقبلية....توأمة روعيلقد كنت اظن طوال هذه العقود
انها انت، لاكتشف مؤخراً انها تاليا ... دفئ روعي ...هي من نبأتني العرافة بقدومها
وليس انت "

هزت سيلين برأسها مبتسمةً لهذا الخبر ... " حسناً ...يسعدني هذا الخبر كثيراً... بهذه الحال
لست مجبرة على ان اكون زوجتك وحاملة ذريتك انها مهمة تاليا الان "

" نعم" اجابها وهو يدير تاليا لتواجهه اخذاً وجهها بكفيه مقبلاً شفتيها بإستملاك ،

لتجفل الاخيرة بين ذراعيه تحاول مجارات ملاماساته واجتياحه

لقد اخبرتها مرشدتها عن توأمة روح زيين ودورها الفعال في حياته ... وصعقت لحظة اخبرتها

عن هويتها ... المسكينة تاليا ... ؟

" عندي شرط زيين " قالت تاليا خالقة مسافة بينهما

ابتسم لها بوداعة " وما هو شرطك دفتني ؟؟ "

" اطلق سراح لامارا ... لقد وعدتني بأنك ستطلق سراحها بعد ان نحصل على سيلين "

" اه ... نعم ... انا وعدتك ولكنك لا تعلمين بأن لامارا ملكي لقد تخلت عن روحها منذ

زمن مضى والان اتي دور الحصاد "

" لن تؤذي لامارا ارجوك ... دعها ترحل وسأقتل سيلين الان وحالاً "

قبض على فكّها مقرباً وجهها اليه وقال " سأحصد روح لامارا واضيفها الى محصولي وانت ستحصدين اول روح لك ولا اريد سماع تذمراتك بعد الان ... عليك ان تقنعي بقدرك على انك زوجتي المستقبلية وشريكتي بكل شيء" ثم قبل شفيتها بعنف متشفياً منهما .

" هيا بنا الى العمل ... حبيبتي هلا احضرت لامارا الى هنا "

تسمرت تاليا امامه ، الذعر يملك اطرافها ، لا تريد ان تكون قاتلة ولا تريد ان تشهد على جريمة قتل احد ... ولكنها بمجرد ان رفعت بصرها اليه لتراه يناظرها بنظرته تلك، ارتعش جسدها رهبةً فتركت المكان بخطى مترددة منصاعة لاوامره مجبرةً .

وسيلين فتشت لنفسها كرسيّاً وجلست عليه متنهدة بإرتياح بعد عناء المشي والوقوف كل هذا الوقت مستعدةً لاهوال القادم .

إنها تعلم بأن القادم ليس بسهل وبأنها لن تحتل رؤية لامارا تحت سلطة زين من جديد
ولكنها معركتها هي وعليها ان تخوضها لوحدها

شهقت لامارا لحظة دخلت المكان ورأت سيلين جالسةً على كرسي بجانب طاولة صغيرة بالكاد
متماسكة

" مولاتي ارجوك ، لا تقولي انك عدت اليه بنفسك مرة ثانية لا تقولي بأنك اتيت
لانتقادي هذه المرة "

ابتسمت لها سيلين " لقد اتيت لانتقاذ نفسي هذه المرة لامارا انا اسفة ، ارجوك اعذريني
.... لن استطيع فعل شيء لك "

لانت نظرات لامارا مواسيةً ملكتها " لا تقلقي مهما حصل سأكون بخير وبعيدة المنال
.... "

التفت الاناث الثلاث ناحية زين لحظة قال بهرح مقترباً من لامارا التي بهت لونها من مجرد
سماع صوته " والان لامارا ، يا عزيزتي اني اقدم لك امتياز اختيار طريقة موتك ... حرية
اختيار تخلّصك من حياتك يا عزيزتي "

" لن اقتل نفسي زين اذ اردت الاستيلاء على روعي فعليك بأخذها بنفسك ، لن اسلمك
اياها "

امسك حفنة من شعرها بعنف لاويأ عنقها بزاوية مؤلمة وهسّ بأذنها
" اذ كنت تضنين بأن وجود هؤلاء الاناث حولك سيدعمك ، فأنت مخطئة ... سيلين العزيزة
فقدت قدراتها مع حملها وتاليا خضعت لمصيرها وقدرها معي ... لذا انت وحدك الان
كالسابق ... اذكرين ... اذكرين كيف كنا سابقاً انا وانت فقط لا غير انا زين وانت

لامارا....لامارا العزيزة عاهرتي الصغيرة البريئة ، التي تعلمت خطواتها الاولى على يدي

هاتينمليئة رغباتي المتنوعة ...المطبعة لامارا "

دفعته عنها بعنف صارخةً به " لا....لا ، لست لامارا لقد قتلت لامارا ذلك اليوم الذي

اتيت به مطالباً بروحها يوم اوهمتها على قطع شرايينها ، يومها تخلصتُ من اثار دمائك

الفاسدة من جسدي وعروقيانا لم اعد تلك اللامارا الخاضعة الخانعة التي تجلس منتظرة

اوامر زين اللعين لتليتها "

صفعها بشدة رامياً جسدها عرض الحائط لتدوي صرختي تاليا وسيلين بذات الوقت ولكنه لم

يكثرث لوجودهما ولحق بجسد لامارا المتهراوي ارضاً امسكها من عنقها يخنقها صارخاً بها

بحنق شديد ...

" انت لامارا وستسلميني روحك ايتها الحقيرة "

ركضت سيلين اليه ممسكةً اياه من ذراعه تحاول ايقافه فدفعها ارضاً هي الاخرى مسبباً
اصابة رأسها الحائط المجاور

تمسكت لامارا بذراعيه محاولةً نزعهما عن عنقها دون جدوى الى ان وصل بها الامر لفقدان
وعينا فكعادته حرر عنقها ليبدأ بلكمها بوحشية تامة تكورت لامارا حول نفسها وراحت
تردد ... " انا لست لامارا انا كيرا ... كيرا ابنة ارسين الفخور ، اخت ستيفان الفخور
... راعية الاغنام ، حبيبة داميان ... اميري وجبلي الصامد وسندي الابددي وروحي السعيدة
..... انا كيرا البريئة التي لم تستطع لمس شعرة منها انا كيرا الفخورة انا كيرا ثم بدأ
صوتها يتلاشى تدريجياً لحظةً بسطها على ظهرها محدقاً بعينيها غارزاً اظافره بصدرها ناشداً
انتزاع قلبها ...

شهقت كيرا محدقة بعينه الشيطانيتين تشعر بأضافره تغرز بلحمها محاولة اختراق صدرها
 اغمضت عيناها مستعيدة اخر لحظات مع داميان ... داميان حبيب كيرا داميان
 الذي تواعدت معه للقاءه في المرعى كعادتهما وذهبت لتجده بانتظارها يحمل باقة من
 الازهار البرية الملونة....

السهل اخضر فسيح ... القمر بدر مضيئ الاشجار تتمايل مصدرة حفيفاً رناناً وديعاً
 يبعث السكينة بالقلب والروح .

ابتسمت له بوداعة تامة اخذتاً الازهار من يده مقربة ايها الى انفها لتدغدغها رائحة
 الطبيعة الخلابة لتفاجأ به ينتزع الباقة من يدها بالقوة جاذباً اياها اليه مقبلاً شفيتها
 بشغف وتملك

ابعدته عنها بعد لحظات متذمرة، تتأسف على الباقية المهمة المرمية ارضاً ... لتسمع صوته
الواثق المتملك

" لقد عدت الى رشدي الاغبياء فقط يقدمون الازهار لحبيباتهم ... لكي تلتهي عنه وتقبل
الازهار بدلاً منه وتحنن عليها وتبتسم لها وتتغزل بها وتحفظ بها، وهو كالغبي واقف
بقربها يشهد كل هذه المآسي بإبتسامة غبية على وجهه تضاهي غباءه الغبي "

قهقهت محتضنة اياه بتملك مقبلة اياه بشوق لتشعر به يتلاشى من قبضتها على صوت صراخ
بعيد جداً لتغرق بعدها في ظلمة ساكنة .

توقفت كفّ زين منتصف الطريق خارقة صدرها متلمساً عضلات قلبها مستعداً لنزعه
.... ليلتفت على صوت تاليا الواقفة قرب سيلين الممسكة بها من عنقها مستوقفة اياه
" انزع يدك فارغة والّا قتلتها "

جال زيين بنظره متردداً بين لامارا الفاقدة للوعي وتاليا الباكية، القابعة تحت قبضت سيلين
ترتعش خوفاً

" انها لي ، سأقتلها ... لا اكترث لحصاد روحها وسأنتزع روحها بكفي هذا تلك الحقيرة ...
لقد كانت اكبر واطول تحدّي لي على الاطلاق "

احكمت سيلين قبضتها حول عنك تاليا باسطة كفّها الاخرى على بطنها المسطحة مصدرةً
شعاعاً خافتاً منير ابيض وبارد وقالت بمكر

" وهل اخبرتك توأمتك العزيزة بأنها تحمل طفلك العزيز ... الطفل المنتظر "

حدّق زيين بطن تاليا مكان الشعاع بإندهاش وحيرة ... ثم رفع بصره اليها ليري صداقية
سيلين بعينيها الخائفتين المرتعبتين ... انها تحمل طفله ... معجزته وريثه على الارض

نزع كفه من صدر كيرا مضرجاً بالدماء تاركاً فجوة عميقة بصدرها كفيلة وحدها على
قتلها.....

جالت سيلين بنظرها بين زيين المبتعد وجسد كيرا المتلاشي عليها ان تساعدنا عليها ان
توقف نزيها وتلطم جراحها دفعت تاليا امامها ليستوقفها زيين معترضاً طريقها
" اتركها حالاً والا قتلتك وقتلت لامارا وكل كائن حي على وجه الارض....."
" سأتركها، ولكن ليس قبل ان انقذ كيرا"
نظر وراءه مكان جسد كيرا وقال ضاحكاً " وماذا يمكنك فعله لها؟؟ ... انها تتلفظ انفاسها
الاخيرة ..."

" ابتعد عن طريقي زيين والا احرقها بناري "

بهت لون زين لحظة استوعب انها استعادت قدراتها وبأن كَفَّها تتوهج مستهدفة طفله
وزوجته المستقبلية"

ابتعد عن طريقها فاسحاً لها المجال لتتقدم ... جثت قرب كيرا ، محاولةً لم شتاتها ... التصنع
بالقوة عدم اظهار خوفها ... امرت تاليا بشق رسغها لها بأنيابها وتركت الدماء تتساقط
مباشرة الى صدرها موضع الفتحة وقلبها وعندما شعرت بالاكْتفاء فتحت فم كيرا بالقوة
دافعة الدماء الى فمها لتشعر بعد قليل بذراع تمسكها بعنف دافعة اياها بعيداً ... لتشعر
بقبضة زين على بطنها لاكماً اياها بعنف ووحشية هاسساً لها بغضب مستعر " اياك ... اياك
ايتها الحقيرة وتهديدي بطفلي ... اياك والاقتراب من زوجتي بعد الان ... سأقتلك واخلص
العالم منك ومن طفليك قبل مجيئ ذريتي الى هذا العالم ..."

شهقت سيلين صارخةً ملئ حنجرتها صوتاً راعداً مجلجلاً اهتز لإثره المبنى بما فيه ، تصدعت
الجدران وتكسرت النوافذ والالوان الزجاجة المحيطة بالمكان .

وقف داميان وكايدین من مكانيهما مذعورين يشعران بذبذبات تجتاح جسديهما وعقلهما
بذات اللحظة تركا المكان الذي يبيتان فيه وتوجها مباشرة الى مصدر الذبذبات الحارقة
وكانها رسالة صوتية تضرب الاعصاب وتسبب اهتزازها وانجذابها الى المصدر

تكوّر زين حول نفسه محاولاً ردع صراخها عنه دون جدوى واستمر الصراخ واستمر الى ان
فُتح الباب ودخل منه الاخوين

توقفت سيلين عن الصراخ تناظر زوجها واخيه واقفين عند الباب مذهولين متفاجئين من وجودها... وهي حضنت بطنها مستنجدةً بزوجها والدماء تتسرب من بين اقدامها بغزارة شديدة انها على وشك ولادة الطفلين قبل اوانهما

وداميان ضربت عينه على جسد كيرا الساكن في وسط الغرفة يسبح بالدماء

هذا المنظر اشعل فتيل الغضب والانتقام بقلبه وروحه وجسده فركض الى زيين منقض عليه بكل عزم وقوة عازماً على قتله ... قتل مخلوق كُتب عليه العيش الى الابد....

وركض كايدين جاثياً قرب سيلين لا يعرف ماذا عليه ان يفعل او كيف يتصرف بهكذا حال

" تاليا تاليا... " ليسمعها تهمس بإسم تاليا

التفت الى تاليا ليراه تتقدم اليهما جثت قربها ممسكةً بكفها تبكي بغزارة

" انت الوحيدة القادرة على ايقافه ... سيدمرك اذا بقيت معه ... يا حبيبتي والدك ضحى
بنفسه من اجل انقاذ ملكه وشعبه وانت دورك لا يقل اهمية عن دوره انت بيدك
الخيار... اما الصلاح واما الدمار انت الوحيدة القادرة على اضعافه ومساعدتنا على
السيطرة عليه ... قربك يقويه وبعذك يدمره "

ضغطت تاليا على كفّ سيلين وسألتها وسط شهقاتها " ماذا بإمكانني ان افعل ارجوك
اخبريني "

" دعيني اقتل الجنين.... انه طفل مدنس شرير ... ستجتاح الظلمة الارض مع قدومه"
تلمست تاليا بطنها المسطحة " انه مجرد جنين ... كيف سيكون شرير"
" سيصبح اشر من والده "

التفت الثلاثة الى زين وداميان اللذان يتصارعان بوحشية تامة ... يدمران كل ما يصادف
 دربهما ... الى الان يبدو داميان صامداً امام جبروت الاخر الغير قادر على العبث بعقله
 ولكنه لا يملك الكثير من الوقت ، انت سيلين كاتمة المها الم المخاض الذي ضربها فجأة
 تمسكت بكف كايدين تستمد قوتها منه وهو جاثٍ بقربها ويله زوجته وويله اخيه ، اخيه
 الذي تنبأت زوجته بمقتله بهذه المعركة بالذات

دفع زين داميان عرض الحائط محدثاً فجوةً بحجمه وسطه ... نهض داميان من مكانه
 بسرعة منقضاً على زين قازماً عنقه بأنيابه محدثاً شقاً بليغاً ينزف بغزارة بصق داميان
 دماء زين الملوثة من فمه وعاد اليه يلكمه على خاصرته بشدة

صرخت سيلين من الم المخاض متمسكةً بكف كايدين ترجوه مساعدتها دموعها تنساب
 بغزارة شهقت " كايدين الالم رهيب يا قدير انه رهيب "

وجد نفسه عاجزاً عن فعل شيء، يشعر بالخوف والذعر على زوجته وطفليه واخيه ، لا يعرف
 لمن يذهب ولمن يقدم الدعم ... فلم يجد من نفسه الا هو يدندن لها ... علّ صوته يساعدها
 على التخفيف من امها المبرح الذي يشعر به بكل تفاصيله ، امٌ رهيب ممزوج بالخوف
 والرغبة، لتهدأ بعد لحظات مبتسمةً له بوهن ناظرةً الى تاليا ، الجاثية بقربها تراقب
 وضعها بخوف وإهتمام حيناً، والمعركة الحاصلة حيناً اخر ، التي يبدو انها انتقلت الى الغرفة
 المجاورة حيث في هذه الاثناء جثى زين فوق داميان محاولاً تثبيتته لتشقق سيلين راجيةً
 كايدين بالذهاب الى اخيه ... مسترجعةً كابوسها الرهيب ، لا تريد خسارة داميان كذلك الامر
 يكفي خسارات الى الان

لتسمع تاليا تقول بتردد ...

" انا اسمح لك بقتل جنيني افعلي ما تجدينه مناسباً مولاتي...انه قاتل ، قتل والدي ...
والد طفلي هو قاتل والدي ، ولا يبدو عليه الندم او التأثير ، بل يريد ان يصنع مني قاتلة مثله
، يريد اجباري على قتلك كما اجبرك على قتل والديسأسمح لك بقتل الجنين، ولكني بعد
ذلك اريد الرحيل الى اهلي والانضمام اليهما لا اريد البقاء هنا ..."
" هل انت.. واثقة.... من قرارك تاليا ؟؟" سألتها سيلين تأن الم المخاض
اومأت لها برأسها واثقةً " لن يتركني ارحل ... سيعيدني اليه لاعود واحمل طفله من جديد
.... انه يسيطر على حواسي وعواطفني ويتركني متعطشة للمزيد منه هذا الرابط بيننا
يرهقني ويتركني في صراع مع قلبي وعقلي لا اريده لا اريد الخضوع لقدري
....سأختار بنفسني ما اريد"

" ولك هذا يا حبيبتى والداك بانتظارك، وسيكونان فخوران جداً بقرارك الذي لم يُسمح لي
بمساعدتك على اتخاذه ولكن والدك كان واثقاً جداً بأنك ستختارين طريق الخير"
وضعت سيلين كفها المتوهجة على بطن تاليا وراحت تردد " اني اطهرك من روح الشر الذي
اجتاح جسدك ... ستصعدين الى السماء طاهرة كلحظة ولادتك روحك لن تحمل اثار
اجتياح ابليس لبراءتك وجسدك وعفتك لانه حصل عليها غصباً عنك وليس برغبتك "
احاط جسد تاليا نوراً بارداً براقاً مشعاً كنور القمر.... مُخلصاً اياه من دنس ابليس وقسوته
.... شهقت تاليا حين شعرت بالدنس يغادرها وكأنه جرثومة كانت تنشر فسادها في جسدها
مسببةً تخبط وتشوش افكارها ومشاعرها ، شعرت بخفة وطهرٍ نفسي قبل الجسدي ، وقفت
من مكانها متوجهةً اليه ليتجمد الاثنان مشدوهان من نورها ليصرخ زين ملئ حنجرتة ،
لحظة استوعب عقله اختيارها....

" لااااااااااااااااا لا لم تختاري هجراني لم تختاري قتلي وقتل ذريتي انت زوجتي
.... نصفي الثاني، توأمة روحي ... لن تتركيني وترحلي " ترك صراعه مع داميان وركض
اليها جاثياً امامها راجياً لها " ارجوك ارجوك ابقى لا ترحلي ... اعدك بأني سأغير
لن احصد الارواح بعد الان سأتدرب لآكون صالحاً ولكن لا ترحلي انت لا تعرفين
البرودة التي عشت بها طوال عمري انت دفني كيف ستتركيني ؟!!؟ "

" كان من الممكن ان اغفر لك اي شيء وكل شيء زين، الا شيء واحد لن اغفره او انساه مهما
طالت بنا السنين وهو انك قاتل ابي ... انا لا استطيع ان اعاشر قاتل ابي ، لقد ارتكبت إثماً غير
قابل للتصحيح او الغفران ، لذا عش حياتك مع القرارات العشوائية التي اتخذتها بحياتك "

" ولكنك توأمة روحي ونصفي الثاني ... عليك بالرضوخ لقدرك اللعين ... لا تملكين حلاً اخر
.... "

" بلى زيين ، انا املك حلاً آخر.... وانا لا اريد ان اكون توأمة روحك ولا نصفك الثاني ... انه
خيارى وانا لا اختارك زيين ... لن اختار من اغتصبني وهددني وضربني واجتاح براءتي
وجسدي وقتل ابي فقط لانه قدرى ...حتى لو كنت قدرى فانا ارفضك"
ومن ثم توهجت اكثر واكثر مسببةً انبهار اعينهم حاجبةً عنهم الرؤية ليختفي التوهج بعد
لحظات تاركاً جسدها بلا روح على الارض .
ركض اليها محتضناً جثتها صارخاً بها المأً وغضباً وتمرّداً صرخ انكساراً واستسلاماً
" لا تفعل هذا بي ... عودى ارجوكلقد بدأت اشعر بمعنى الحياة بوجودك ... بدأ الدفئ
يتغلغل في اعضائى وقلبي وروحي ... انت من كنت انتظر قدومها لقرونسأتغير واطلب
الغفران ... اعدك"

وقف داميان من مكانه يراقب جبروت زين يزول ، يراقب الشيطان ينكسر وانتقامه يبدأ ،
لقد حرمه من كيرا لقرنين ... دمر حبه وعشقه وكسره ... والان بعث له القدر انتقامه ، فرصة
لن تتكرر ابداً....

فأستغل انكساره وضعفه وحزنه وانقضّ عليه ملقياً اياه على ظهره غارزاً اضافره بصدره ناشداً
قلبه المتحجر

" هذا من اجل كيرا ايها الحقير ... من اجل خطفها وتعذيبها وكل ما فعلته بها، ومن اجل كل
انثى حطمت عنفوانها واستعبدها.... سأنتزع قلبك واحتفظ به امام ناظري تاركاً اياك بلا
قلب يا عديم الرحمة.... سأتركك هكذا محنطاً بتابوتٍ تنتظر الخلاص الذي لن يأتيك ابداً
....."

بصق بوجهه نازعاً قلبه بكفه محققاً بعينه التي تناظره بفراغ قاتم، مستسلمة غير عابئة
 للقادم ... لتعلو صرخة طفلٍ من الناحية الاخرى لتتبعها صرخة ثانية بعد لحظات اخرى
 ارتعش قلب داميان لسماع تلك الموسيقى الرنانة التي دوت ارجاء المكان معلنة انتصار الخير
 على الشر معلنة ولادة اولاد النور امتزاج القمر والشمس ذكرين متشابهين واحد
 بشعرٍ ذهبي كشعاع الشمس والآخر بشعرٍ فضي كنور القمر ذكران محاطان بهالتان من
 الطيبة والوداعة القى كايدين ولدٌ على صدر سيلين التي احتضنته بحنان ودمعة فرح ،
 وتلقى الثاني يتأمله بعينٍ دامعة لا يصدق ما يراه امامه، ابناؤه الذين طال انتظارهم ... انه
 اب لمعزتين طاهرتين على الارض ، احتضنه برفق مقبلاً جبهته وعينه على اخيه الجاثي على
 صدر امه يتمرغ به مدت ذراعها مطالبةً بأخيه فأعطاه اياه بفرحة عارمة تفيض عنه
 اميالا واميال

جثی دامیان حاملاً قلب زین بکفہ یتلمس بالآخری وجه کیرا البارد الباهت لا لون فيه
 شفتیہا الزرقاوتین ضغط علی صدرہا محاولاً استشعار نبض لها وعبثاً حاول رمی
 قلب زین ارضاً محتضناً اياها راجياً التقدير اعادتها اليه
 اغمضت سيلین عیناها محتضنةً توأمها محاولةً احتواء حزنها والمها ... ماذا حصل... لقد
 شاهدت موت دامیان وليس کیرا هل تدخلها عکس الاحداث.....
 دخل مارك في هذه الاثناء ليجد المعركة قد انتهت ... لقد تركوه نائماً ورحلوا استيقظ
 ليجد سريريہما فارغین ، ليكتشف انهما ترکا المكان على عجلة تارکین نصف اسلحتہما في
 المكان الذي اختاروه لیبیتوا فيه بضع ساعات قبل البدء بعملية البحث من جديد تبع
 اثرهما الذي قاده الى هنا ...

اسرع الى داميان جثى قربه محيطاً كتفه بذراعه مواسياً لمأساته وفقده وكايدين قبل جبين
زوجته وتركها ناشداً قرب ومواساة اخيه كذلك الامر

ضغط على كتفه برفق وقال " علينا ان نسرع بهم الى العيادة هي وسيلين والاطفال
بحاجة الى رعاية طبية "

رفع رأسه يناظر اخيه ببلاهة واستغراب ... " سيلين انجبت التوأم بينما كنت تتصارع مع زيين
.... ولكنها قبل ذلك اعطت دمائها الى كيرا انا أسمع قلبها ينبض بجسدها بوهن شديد
... عليك فقط التركيز لتسمع صوت نبضها يا اخي ما زالت هنا ، لم تتركك "

.*

.*

.*

"ستكون بخير.... قال الطبيب بأنها تتعافى بسرعة رهيبة....دماء سيلين والتوأمين انقذا

حياتها..."

هزّ داميان برأسه مبقياً نظره عليها وكأنه يتربح حركة منها او ردة فعل بأية لحظة " كيف

حال سيلين والتوأم...وأخيراً أصبحت والدأ يا اخي العزيز "

" وانت أصبحت عمأ ل آرون و كايل " اجابه كايدين بفخر وسعادة لا توصف

ضحك داميان رغم الالم الملم به " الشمس آرون والقمر وكايل "

" نعم ... آرون يحمل خصلات شعاع الشمس على شعره ووهجها الحار ، وكايل يحمل

خصلات شعاع القمر على شعره ونوره البارد "

" معجزتان على الارض ولدا من باطن معجزة بحد ذاتها وكيف حال معجزتنا ومنقذتنا

"

" تركتها نائمة انها مرهقة من اثار الولادة والعنف الذي تعرضت له من قبل زين "

عصر داميان قبضته بعفوية عند ذكر اسم زين " وماذا فعلتم بذلك الحقير "

" لقد القينا جسده بتابوت وطمرناه تحت الارض بالطابق السفلي للقصر واقفلنا عليه بأقفال

حديدية لا تفتح الا بتعويذة "

" وقلبه ؟؟؟ "

" لقد حاولنا اتلافه ولم نوفق ليس هناك من سبيل لتدميره اذ يعود وينمو وينبض من

جديد "

" اين وضعته ؟؟ "

" في مكان امين ... بعيداً من هنا ... ليس هناك من سبيل لاجتماعهما ابداً "

تنهد داميان بإرتياح ... لقد تخلصوا أخيراً من زين وشره ... امسك بكف كيرا بلطف يتلمس
بشرتها بحنو " وانت حبيبتني عودي الي بسرعة، ارجوك " قبل وجنتها وعاد وجلس
على كرسية المرهق ينتظر استيقاظها بلهفة
" ستيفان في الخارج ... يطلب الدخول اليها "
" فاليدخل يا اخي ... انه من ريحها ... ووجوده سيسعدها بالتأكيد "

الفصل العاشر

وقفت سيلين عند باب غرفة صغيرها تراقب كايدين جالساً على الكرسي الهزاز واضعاً كل طفلٍ الى كتفٍ ، يربت على ظهريهما بلطف تام

ابتسمت بفرحة عارمة تشعر بها بروحها وكيانها لقد وجدت سكينتها اخيراً بين احضان طفليها وزوجها العزيز ...

لقد اصلحت الامور العالقة واستعادت حياتها وفرحتها والان اضحى كل همها سعادة زوجها وولديها اكتفت من التفتيش عن خلاصها بمساعدة الآخرين

فتح كايدين عيناه الناعستان بتكاسل يناظر زوجته الفاتنة المشرقة مكتفة الذراعين ، متكئة الى الباب تراقبه وطفليه بإبتسامة ساحرة ... شعرها الاسود يلامس كتفيها وعنقها بحرية تامة

ساتراً مفاتها ابتسم بمكرٍ يراقبها تتهادى بمشيتها اليه ... لتلفحه رائحتها الشهية نزلت
لمستواه ببطئ شديد وهو هيئ نفسه لاستلام شفتيها وتذوق شهدهما واذا بها تأخذ كايلاً عن
كتفه محتضنةً إياه بحنان
ضحك كايدين هازاً برأسه
وضعت كايلاً بالسريير لتجده ورائها ملتصقاً بظهرها واضعاً آرون بجانب أخيه ولكنه لم
يبتعد عنها بل جذبها من خصرها ساعياً للإلتحام جسديهما، طامراً وجهه بعنقها يتنشق بعمق
...
اقشعر بدن سيلين من ملامساته الهادفة... احنت عنقها ، فاسحةً له المجال لارتشاف اكسيرها
الذي حرم نفسه منه لاشهر عديدة....

" من الافضل ان ننتقل لغرفتنا كي لا نوقظ احدى الصبية وايقاظ اخيه" حملها بين ذراعيه
متوجهاً بها الى غرفتهما المتصلة بغرفة التوأم وهي احاطت عنقه بذراعيها مسترسلةً بالضحك

...

ضحك لضحكتها الرقيقة الفاتنة المحركة للمشاعر لقد اشتاق لزوجته اللذيذة المتمردة
والشقية اشتاق للهفتها وقبلاتها وملامساتها... اشتاق لمناقشاتهما وعنادها

" كايدين "

" امممم... "

" اما زلت تحبني كالسابق ؟؟؟ "

" بل اعشق روحك الهائمة في سمائي ... "

تُطَلّ عليّ في الصباح والمساء ،

واهديني الشمس والقمر ، قابعين بأحضاني ...

شمسي انت ،

بنورك اسبح ،

وبدفئك اتلحف ،

وبكيانك اغرق ،

اغرق ، واغرق ولا سبيل لنجاتي سوى عيناك...."

طمرت وجهها ب صدره تتمرغ فيه بشوق العاشقة المشتاقة ، لكم اشتاقت لهذه اللحظات
حيث تأخذ منه بقدر ما تعطيه غير عابئة بقيود وانين ... بل هناك فقط ازهار ملونة مزروعة
على طول دربها تشم عبيرها وتقطف ما يحلو لها من جنائن زوجها المعطاءة والخصبة.
لحظات جميلة خالية من انين روحها وعذاب ضميرها، وهَمَّ احبائها الاعزاء

* * *

فتحت كيرا عيناها بصعوبة تشعر بدوارٍ شديد ... جالت بنظرها لترى داميان الغافي على
كرسي، ملقياً برأسه الى السرير، ممسكاً بكفها بتملك وكأنه يخاف هروبها بغفوته
حاولت تحرير كفّها من قبضته لتشعر به يتململ بنومته ليرفع رأسه بتثاقل ناظراً الى عينيها
اللتان تراقبانه بإشتياق

تنحّج قائلاً بصوت متحشرج " كيف حالك ، هل ... انت ... بخير ؟؟ "

اومات له برأسها تحاول تحرير كفها من جديد ، فإنتبه لنفسه محرراً كفها من قبضته
الحديدية لترفعه متلمسةً وجهه ومعاله وتفصيله ... وكأنها تستكشفه لأول مرة ...
ليلاحظ ابتسامةً شفافة تجتاح تعابير وجهها وملامحها ليسمع صوتها الذي شعر به يخترق
قلبه بسهم رامياً اياه بعشقها للمرة المليون ... اه لكم اشتاق سماع نغمتها تلك ... نغمة
الحب البريء

" انت بخير!! تبدو بخير!! ... هل انت بخير؟؟؟ "

حدّق بها بتساؤل ثم اجابها بحنان " انا بخيركلنا بخير ...سيلين انجبت التوأم، وكلهم
بصحة جيّدة، تمّ القضاء على زين وتاليا اختارت طريق الخير وساعدتنا على ايقافهوانت
... لقد انقذت دماء سيلين والتوأم حياتك ... وعدت الينا سامة" قال وهو يمسك بكفها
بتردد ليشعر بها تضغط عليه بخفة مشجعةً حركته.

" تبدو مرهقاً وتحتاج الى الراحة "

ابتسم لها بوهن ، وقف عن الكرسي تمدد ليريح جسده من عناء الجلوس المطول ثم عاد
وجلس بقربها

" ستيفان في الخارج ينتظر استيقاظك لم يشأ ان يرحل قبل ان يطمئن عليك "

رهف قلبها لسماع اسم اخيها فحاولت الاعتدال بجلستها " ارجوك ... دعه يدخل ... احتاج
لان اراه "

دخل ستيفان على اخته بتردد ... يحتاج لان يطمئن عليها يتأكد بأن زيين لم يتمكن منها من
جديد ... بأن كيرا التي بدأت بالظهور بخجل في الالونة الاخيرة ما زالت هنا ولم تتراجع الى
ظلمتها لتستكين هناك مستسلمة للضياع

دخل ليراها تناظره بإبتسامة شفافة ... تناشد اقترابه اكثر، ففعل بخطى سريعة وواثقة هذه
المرّة، مستلماً كفّها مقبلاً ايّاه بشوق ، وضعت كفّها على رأسه تتلمسه بحنو اخيها العزيز
وفلذة كبدها ... الوحيد المتبقي من عائلتها ... رائحة ابيها وخالتها

" كيف حالك هل تشعرين بألم؟؟؟ "

" انا بخير ... اشعر بنشاط مفرط والرغبة الجامحة للحركة والركض "

تنهّد بإرتياح " حسناً ، هذه فرصة لي لادعوك الى المزرعة ومساعدتي برعي الاغنام والاهتمام

بباقي الحيوانات ... "

التفت بنظرها الى داميان وكأنها تنتظر رأيه بالموضوع ... فإقترّب هو الآخر منهما " لك ما

تشائين اذا كان هذا ما ترغيبين به ... بإمكاننا الذهاب وزيارة اخيك وعائلته الى ان تملي

منهم جميعاً "

عادت بنظرها الى اخيها وقالت بحماس طفولي " اعدك بأني لن امل ابداً ... متى يمكننا

الذهاب ؟؟؟ "

ضحك الاثنان معاً " متى ترغبين ... "

* * *

خلعت ثيابها ووقفت امام المرأة مغمضة عيناها.... فتحتها لترى صورةً ضبابية تقف

قبالتها تراقبها بتمعن ، لتتوضح الصورة تدريجياً وترى انعكاس نفسها محدقاً بها.... راحت

تتلمس شعرها الاسود القصير المتناثر بحرية على كتفيها ... كحرية روحها التي بدأت

تسترجعها رويداً رويدا مواجعتها الاخيرة مع زين حررت قيودها الصدئة ، وروحها

الدفينة واعادت كيرا الى السفح ، تشعر بها تجتاح جسدها بشجاعة وقوة ، كيرا العزيزة التي
انتفضت من غيبوبتها تحت قبضت زيين وعادت الى الحياة من جديد

وبتردد عظيم راحت تجول بنظرها على جسدها ، الذي لم ترى تفاصيله منذ عشرات السنين

.....

غامت عيناها الخضروتان بدموع باردة سخية لهول ما ترىلقد اختفت كل اثار التعذيب
واسنان السيرانة عن جسدها مخلفين ورائهم بشرة رقيقة حساسة ناعمة متوهجة ... بشرتها
السابقة التي كانت تفتخر بها راحت اصابعها المرتعشة تجول بتردد....متفقدة ملمس
بشرتها الناعم جثت ارضاً واضحة رأسها بين كفيها وراحت تبكي شاهقة ... فرحاً وحنناً في
آن معاً لقد تخلصت من ندب جسدها ...هل سيأتي يوماً وتتخلص من ندب روحها
الممزقة

وقف داميان عند باب الحمام ينتظر خروجها يسمعها تبكي ويستشعر تخطيط مشاعرها
ولكنه ارادها ان تُخرج كل مكنوناتها قبل ان تخرج وتواجهه ... لذا اكتفى بإنتظارها بصبر تام
خرجت لتجده عند الباب يبتسم لها ... يخبرها بأنه هنا ... لن يرحل الى اي مكان ...
مهما كان السبب ومهما كانت النتيجة
ارقت بحضنه متمسكةً بخيط املها الوحيد بهذه الحياة ... متمسكةً بحبها القديم الذي
انتظر عودتها لقرنين متواصلين والان اتي دورها لتحاول العودة اليه ... ستحاول بكل ما
تملك من قدرة وعزيمة ...لانه يستحق ان تحاول من اجله

.*

.*

.*

" خالتي كيرا انظري غنمتي الصغيرة ... لقد اعطاني اياها والدي وقال بأنها مسؤولة مني "
احتضنت كيرا صغيرتها كيرا وقالت لها بحنان " لقد كنت في مثل سنك عندما اهداني جدك
غنمتي الاولى ، ربيتها حتى كبرت وانجبت لي العديد من الغنمات ، حتى اصبح عندي قطع
كبير "

فتحت كيرا الصغيرة فاهها بدهشة وحماس " حقاً ... اذا هذه الغنمة الصغيرة ستكبر وتنجب
لي قطعاً من الاغنام " ثم حضنت غنمتها الصغيرة بحنان
رمقتهما استيلا بتعجرف وقالت بإشمئزاز طفولي " انت غبية لتفرحي بهدية والدي لك ...
غنمة!!!... انا لا اريد غنمة، فرائحتها مقرفة ونتنة ... انا اريد (اي باد) وسأربي بواستطها
قطعاً من الاصدقاء "

ضحكت كيرا آخذتاً أياها بحضنها هي الاخري لتتململ محاولةً التحرر من بين ذراعيها "

عمتي كيرا ... انت تفسدين تسريحتي وفستاني "

حررتها بعد حين لتقف الاخيرة متأففةً تحاول اعادة هندمة نفسها وكيرا تراقب بنات اخيها

بفخر

كيرا ذات السنتين والنصف الهائجة العشوائية ، الطيبة والحنونة ، راعية الاغنام .

استيلا ذات الخمس سنوات الهادئة الانيقة ، المتمردة والفخورة بنفسها حد الغرور ...

والمتقفة .

ضحكت بإسترسال متمنيةً من كل قلبها حظاً سعيداً للإثنتان

.*

.*

.*

لقد مرّ ستة اشهر على تواجدهما بالمزرعة لاحظ خلالهما تسلل روح كيرا الخجول الى النور ...
الى عالم الواقع يلاحظ تواجدها المتزايد كل يوم تحاول التحرر من قيود الماضي
واهواله ... تحاول التخلص من عتمتها والتنعم بالنور تحاول نسيان زيين وافعاله
ولجوئها الدائم اليه للتأكد من ان الماضي قد ولى وانها في الحاضر حيث لا زيين ولا سيرانة
ولا اهوالهما

جلست قربه بالسريير تريد الاقتراب ولا تعرف الى ذلك سبيل.... لقد حان الوقت
للمحاولة التي لا تعرف عددها ... لقد توقفت عن العد بعد فشل عدد كبير من المحاولات
فشلا ذريعاً ... حيث تغوص بعدها بحالة من الاحباط والخجل المشين... وهو فقط يكتفي
بمواساتها وتشجيعها والصبر عليها وترك الامور على حالها

" داميان "

" روح داميان "

" اريد ان نجرب من جديد "

ابتسم لها بحنان " وانا جاهز متى تشائين "

" الان ... لاني ما عدت اطيع لجوؤك لغيري للقوت "

وقف من مكانه " بصراحة " اقترب منها " وانا اشعر بالظماً الرهيب " وقف قبالتها على اتم

استعداد

دفعته عنها برفق " حسناً ... مهلك علي ، دعني التقط انفاسي اولاً " اجابته محاولة التملص

رفع حاجبه يرمقها بمكر " هل تريدن التراجع الان ؟!؟ "

عادت واقتربت " آ... لا ... ولكن ... فقط دعني اتهياً للموضوع ..."

"ولكم من الوقت تحتاجينبضع مئات سنين ... سأتضوع جوعاً الى ذلك الحين "

تأففت مبعدةً شعرها عن عنقها فاسحةً له المجال " الان ... هيا ، ابدأ الان ولا تتوقف
حتى لو شعرت بي استكين بين ذراعيك ... اعطني القليل من الوقت لاتأقلم مع اقترابك مني
بهذا الشكل ...اتفقنا "

ضحك مسترسلا ليشعر بكفها تتصل بكتفه بمحاولة لكمه ، توقف عن الضحك مقرباً ايها منه
لتخرج منها شهقة عفوية ...فتوقف منتصف الطريق مراقباً ايها، متفحصاً حالتها ...
فإقتربت اكثر ترمقه بإعتذار تخبره بأنها بخير ...

" لا تغمضي عيناك ... ابقيهما مفتوحتان تجولان حول الغرفة ...اتفقنا"

اومات له كاتمة انفاسها مستعدة له وهو بدوره اقترب ببطئ آخذاً عرقها بلطف ... مستشعراً
 خوفها ليستشعر بعد لحظات رتابة شعورها لتتحول بعد قليل الى رغبة مشوشة ... ثم
 اغمضت عينها محتضنة اياه بذراعيها لتستكين ولكن هذه المرة ليس خوفاً او رهبةً او غرقاً
 بظلمتها بل رغبةً منها في اعطاءه كل المتعة المرفقة بالقوت ... لتترك له المجال في الارتواء
 دون ان يخاف عليها من الغوص في ظلمات ذكرى زين
 ابعد فمه الدامي يناظرها بإكتفاء تام ... متلمساً بشرتها بلطف تام
 فتحت عينها بتكاسل ... تبتسم له بفخر ... لقد اجتازت التجربة بنجاح انها خطوة
 كبيرة في سبيل علاقتهم ... واكبر دليل على انها يسيران بالطريق الصحيح وبأنهما سيصلان
 الى الهدف في نهاية المطاف ...

انتشل قلادة من جعبته... القلادة التي قام بدفنها بعد ايام من خبر وفاتها ، عاد وانتشلها
محتفظاً بها بنية تقديمها اليها عندما يحين الوقت المناسب ...وهل هناك وقت انسب من
هذا الوقت للإحتفال بتخطي اول امتحان لهما بنجاح تام .

امسكت كيرا القلادة تتأملها بدهشة ... " انها رائعة ...هل هي لي ؟؟!"
اخذا من يدها معلقاً اياها بعنقها " لقد صُنعت خصيصاً من اجلك منذ قرنين ... والان حان
الوقت لتزين عنق صاحبها "

استدارت نحوه محتضنةً اياه تنهد بإرتياح " شكراً لك داميان ...شكراً لانك صبرت علي
وانتظرتني كل هذا الوقت دون ملل او كلل .."

ضيّق حضنه " شكراً لعودتك الي ، بعد كل هذه السنوات وأعدتي روحي وقلبي الي ..."

* * *

بعد مرور سبع سنوات

" ماذا ينقصنا بعد ؟؟؟ " سأل داميان يتلفت حوله يتأكد من كمال كل شيء حوله
 " بابا متى سيأتي كايل وآرون ورايان اريدهما ان يأتيا حالا " سألت داليا تشد بنطال
 ابياها لاستدعاء انتباهه

حملها داميان بين ذراعيه قاذفاً إيّاها في الهواء فتعالت ضحكاتها الطفولية تسأله المزيد...
 ات كيرا حاملةً ما تبقى من الاغراض التي يحتاجونها لحفلة الشواء المقامة للعائلة
 وضعت الاغراض على الطاولة تراقب طفلتها داليا ذات الاربع سنوات بعيناها الخضروتان
 وجدائلها الشقراء وضحكتها الوديعة تطير بالهواء لتعود وتركن بين ذراعي والدها....
 " ماما انظري الي ، فأنا اطيّر في السماء "

وضعها داميان على قدميها واستلم زوجته " ما رأيك ... هل ينقصنا شيء ما ؟؟ "

" ينقصكم زواركم " اتي صوت كايدين من خلفهما لتصرخ داليا راکضة ناحية التوأم " كايل ...

آرون ... لقد اتيتما انا انتظركما منذ الصباح "

اختبأ التوأم خلف سيلين غير عابئين لاستقبال داليا المرحب ... فدفعتهما ناحيتها وقالت "

ماذا الان !!! لا تقولان لي انكما خجلان من ابنت عمكما "

" لا نريد اللعب معها ... انها لا تنفك عن جذب جدائلنا لتأخذ منها شعرات ... تقول بأنها

كنزٌ ستحتفظ به الى الابد "

فأكمل كايل " لقد اصبح بحوزتها عشرات الشعرات من شعري وشعر آرون "

وقفت داليا امامهما بإبتسامة كبيرة بريئة تنتظر قدومهما واللعب معها

جث سيلين قبالتها " حبيتي كايلا وآرون لن يلعبا معك بعد الان ... " فعبست داليا على
وشك البكاء فتابعت سيلين " الا اذا وعدتيهما بأنك لن تلمسي شعرهما بعد الان "
جالت داليا بنظرها نحو اولاد عمها وقالت متذمرة " شعرهما يذكرني بالشمس والقمر ...
عندما اكون بقربهما والمس شعرهما اشعر بأني المس الشمس والقمر ... ارجوك دعيني
المسهما "

" بإمكانك لمس شعرهما دون سرقة شعيرات منه "

اومات برأسها تقبل شروطهما ومن ثم ركضت ناحيتهما وهما تأففا غير راضين عن الاتفاق
الذي ابرمته امهما

" انظرا رايان اتي "

التفت الجميع نحو مدخل الحديقة ليشاهدوا مارك لاريسا وابنهما رايان يدخلان وتبعهما مباشرة ستيفان ، زوجته وابنتيه كيرا واستيلا ...ليقف التوأم مشدوهان يراقبان استيلا تدخل بأبهى طلاتها كعادتهابشعرها الاشقر الطويل المصفف بورود زهرية وثيابها الانيقة ومشيتها المتفاخرة

وكيرا التي لم تلفت نظر احد سوى آرون الذي راح يراقبها بطرف عينه ، لا يريد اثاره الشكوك حوله ، فهذه الفتاة تشكل تحدي بالنسبة اليه ... لا يراها تشبه الاناث بشيء ، لا بمشيتها ولا بثيابها المؤلفة من بنطلون معلق بحبال عريضة على الكتفين (افارول) التي دائماً ترتديها ...ولا بجداولها الحمراء المائلة الى الزهرية كوهج النار الحامئة المبعثرة في كل اتجاه وكأن فرشاة الشعر لا تلمسه الا نادراً ، والنمش الذي يجتاح بشرتها مذكراً اياه بنجوم صغيرة منتشرة بسماء صيفية ولا بالعبابها الصبانية اذ هوايتها المفضلة تسلق الاشجار والركض

بالحق والتدحرج ومصارعة الصبيان والصبيان يسخرون منها دائماً ويرفضون اللعب
معهما بحجة انها انثى وليست ذكراً

اجتمع الجميع حول طاولة المائدة علت صيحات الاطفال واحاديث الكبار عائلة
كبيرة سعيدة ومتراطة

سيلين وكايدين والتوأم والان هي بانتظار طفلهما القادمة بعد بضعة اسابيع كايدين
ما زال ملكاً على شعبه ، همّ سلامة نسله وخدمته بعدل ... والان اصبحت سيلين ملكته
ومملكته ... التوأم بصحة جيدة ولكنهما لا يستطيعان الجزم حتى الان ماذا ستكون
طبيعتهما عندما يبلغان ... ماهيتهما ... ولكن بكل تأكيد لن يتحولا لمصاصي دماء لان

بولادتهما سينحدر نسلهما وينقرض معهما ... الجيل الجديد كله عند ولادته وقبل بلوغه
بإمكانه اخذ لقاح مصنوع من دماء كايل وآرون ... يقيهما من ان يتحوّلا ... ولكن السؤال
يكمن في طبيعتهما التي سيؤولا اليها عندما يبلغا

مارك ولاريسا انجبا رايان ... ما زالا يعيشان في منزل الريف قرب المحمية
وداميان وكيرا يعيشان حالياً في منزل المزرعة التي اشتراها داميان لكيرا وقدمها لها مفاجأة
يوم زواجهما قرب مزرعة اخيها ستيفان ... وانجبا داليا ملاكهما الصغير المبهوجة لشعر اولاد
عمها واصبحت تستملك عشرات الشعيرات من شعرهما الذي يفقد توهجه لحظة ينتزع من
رأسهما ، ولكنها لا تمل ولا تنفك عن المحاولة في نزع شعرة علّها تبقى على حالها بعد مغادرة
رأسيهما واتصالها بهما ... ويخططان لانجاب طفل آخر قريباً

وقف الذكور الثلاث كاييل ، آرون ورايان يراقبان استيلا ذات الاثنتي عشرة عاماً مرتدية ثوب
سباحة من قطعة واحدة تغطس تحت الماء وتسبح كحورية بحر خارقة الجمال

تسللت كيرا من ورائهم دافعةً آرون من الخلف راميةً اياه بالماء ، فَعَلَتْ الضحكات من كل
ناحية واتجاه... واذا بكاييل يقترب منها والحنق يحيط به ...رفعت حاجبها متحديةً اياه
ولكنها قبل ان تستوعب ماذا حصل وجدت نفسها في الماء تغوص الى القاع لتصرخ به
سيلين ويركض ناحيته كايدين آمرين إِيَّاه ان يتوقف عن ما يفعله واذا آرون يخرج من الماء
جاذباً كيرا معه

" اِيَّاكَ وفعل ذلك مجدداً " صرخت به سيلين

" أياها وفعل ذلك مجدداً " اجابها كاي

" انا استطيع الاهتمام بنفسي " علق آرون محتضناً كيرا بعفوية

وقف البالغين يراقبون الوضع ... بقليل من القلق وكثير من الاستغراب ... لا يستطيعون

التمييز او تسمية ما يحصل من حولهما ...

رمق كاي آرون محدثاً اياه بلغتهما الخاصة بهما وحدهما ، حتى سيلين تعجز عن اختراق

شيفراتها ليقف آرون من مكانه جاذباً كيرا من يدها وقال

" كيرا ... انت فتاة قبيحة ورائحة الاغنام دائماً تفوح منك واياك والاقتراب مني بعد الان

والأ ستلقين مني ما لا يعجبك... اذهبي والعبي بعيداً عني "

شهق جميع الموجودين لكلام آرون القاسي واللئيم بحق كيرا ... وهي نظرت اليه بعين دامعة

ومن ثم تركت المكان ورحلت راکضة خارج حدود المزرعة

وآرون رمق اخيه التوأم بألم واضح واستدار هو الآخر تاركاً المكان مفتشاً عن مكان يختلي به
بنفسه

وسيلين حدّقت بكاييل بإستنكار ... غير راضية عن سير الاحداث والتطورات الحاصلة والعلاقة
المعقدة التي تجمع التوأم ... حتى هي امهما تشعر بالعجز والرغبة عندما يجتمعان
ويتضامنان على امر ما

احتضنها كايدين محاولاً مواساتها ... والتخفيف عنها ... توأمة يرهقها تفكيراً وخوفاً على
مستقبلهما وخوفاً من القوى التي تجمعهما وتفرقهما

" حسناً حان وقت تقديم الحلوى " اعلنت كيرا ملطفة الاجواء

واذ بالجميع يترك جانب المسبح عائدين الى الحديقة يتحدثون ويتسامرون تاركين الاولاد يلعبون

وقفت داليا قرب رايان وسألته ان يحملها رافعة يداها اليه
ضحك رايان حاملاً اياها وقال " حسناً اغمضي عيناك، خذي نفساً عميقاً واحبسيه، اطبقي
فمك وانفك ... هل انت مستعدة " او مأت له برأسها وهو رماها في الماء ... علت لتغطس الى
القعر ثم تعود وتسبح نحو الاعلى لتجد رايان بانتظارها
" هذا رائع ارجوك اعيد الكرة مرة اخرى ... "
" حسناً فالنعيد الكرة "

وكايل ذهب يفتش عن اخيه يحاول الاعتذار عن ما بدر منه من احراج له اذ آرون لا
يحب ان يدافع كايل عنه بحجة انه بقادر على الدفاع عن نفسه والاهتمام بأموره الخاصة
وليس بحاجة لمساعدة احد ...

وسيلين جلست بين الجموع تراقب توأمها من بعيد يحاولان حل الخلاف وسوء التفاهم
بينهما لتستشعر بقرب زوجها يمسك بكفها

" لا تخافي عليهما ... انهما بقادرين على الاهتمام بنفسيهما ..."

" انا خائفة من نفسيهما عليهما ... لا اعرف كيف اتعامل معهما "

" سيكونان بخير ... انت فقط اعملي ما تجدينه مناسب واتركي الباقي للمستقبل ..."

" كنت اظن بأن مشاكلي انتهت مع ايقاف زيين وتضامن الجميع وتصالح كيرا وداميان، ومارك ولاريسا، وانا وانت ولكني الان اكتشفت ان تلك المشاكل ليست بمرهقة بقدر انجاب وتربية الاولاد "

ضحكت كيرا " معك حق سيلين ، انا اجد نفسي خائفة على داليا من نفسي حتى اخاف من ان اقوم بخطوة خاطئة في تربيتها انه حقاً امر مرهق "

اوماً الجميع موافقين على هذا الكلام خاتمين جلستهم بالتحدث عن وسائل تربية اولادهم الذين حتى الان لا يعرفون ما هي ماهيتهم والطبيعة التي سيؤولون اليها بعد بلوغهم

.....

ليلتفت الجميع يراقب المسيح حيث عاد واجتمع به اولادهم يلعبون ، يسبحون ، ويمرحون

..... متنهدين بمزيج من الفخر والخوف في ذات الوقت

مشهد اضافي ...XXXX

احتضن داميان داليا مستلقياً بجانبها على السرير وتابع بإسترسال
 " وعندما دخل الامير المحارب الشجاع القصر ووجد الاميرة النائمة مستلقية على السرير تغط
 بنوم عميق بانتظار بطلها ان يأتي ويوقظها ، فأسرع اليها ممسكاً بكفها مقبلاً ايّاه بلطف
 واحترام شديدين وعندها استيقظت الامي...."
 قاطعته داليا معترضة " هذا غير صحيح ... انها لا تستيقظ الا عندما يقبلها بفمها انت لا
 تعرف ماذا حصل ... يبدو انك لا تعرف "
 حدّق بها داميان بإستنكار " يقبلها على فمها ؟!!! وكيف هذا ...؟!؟!"

مطت شفيتها وكأنها على وشك استلام شفتين مغمضة عيناها بتأمل ... فعلا صوت داميان

حانقاً

" هذا لا يجوز ... تقبيل الشفاه شيء مقرف يصيبك بالامراض والعدوى اياك والسماح

لاحد بتقبيل فمك هل فهمت "

عبست به هي الاخرى " ولماذا انت تقبل امي دائماً بفمها؟؟؟ ... "

رفع حاجبه " ومن اخبرك؟؟ "

" انا اراك ... دائماً عندما تظن بأني لا انظر تسرق منها قبلات طويلة على فمها "

علت ضحكات كيرا الواقفة عند الباب تستمع الى مشاحنة زوجها المتملك والغيور وابنتها

الفاطنة الرائعة والذكية

جأرها داميان لتتوغل في الغرفة مستلقيةً بالجانب الثاني من ابنتها

" داليا حبيتي ، القبل مسموحة فقط للبالغين "

" البالغين المتزوجين داليا حبيتي " اضاف داميان

" انا سأقبل رايان عندما ابلغ واتزوجه ... سأقبله كل يوم "

وقف داميان من مكانه مصدوماً من كلامها " رايان!!! رايان ابن مارك ولاريسا ... هل

جنت؟؟!! "

" داميان !!! " نهته كيرا

عاد وجلس ... استلقى ... تأفف ... قرب رأسه من رأس ابنته ... صرّ على اسنانه كتف

ذراعيه ... شتم متمماً

" بابا "

" نعم .. "

" حسناً لا تحزن ... سأزوجك انت عندما اكبر ... سأقول لرايان ان ينتظر حتى يأتي دوره
... بإمكانه الانتظار "

عاد ووقف عن السرير برهقة وكأن فيه ناراً لسعته حدق بزوجته الغارقة بقهقهة عفوية،
...وابنته، ملاكه الصغير التي على وشك افقاده عقله ورشده تناظره ببراءة تامة
وعشق خالص ...هزّ برأسه وترك الغرفة لمن فيها.

نيمت كيرا داليا وذهبت الى زوجها لتفاجأ به ينظف اسلحته التي توقف عن استعمالها منذ
فترة طويلة جداً

جلست بقربه " ماذا تفعل ؟!؟ "

" سأنظفها واعلقها بأرجاء المنزل ... وسأكتب تحتها بأنها ستستعمل على اي احد يحاول

الاقتراب من ابنتي بأي طريقة"

امسكت كيرا بكفه ، مستوقفةً عمله ... ابتسمت له بوداعة ، مندسةً بحضنه ... ترك ما يقوم

به مستلماً ايّاها ، ولكنها استوقفته قبل لمس شفيتها ، رافعةً حاجبها بإستنكار

" الا ترغب بذكرٍ مثلك لابنتك ... يغرم بها ويعشقها ويسعدها "

حاكي ملامحها " انا هو هذا الذكر ... سأقدم لها كل ما تحتاجه ... لن اسمح لاي ذكر

بالاقتراب منها او خذلانها او كسر قلبها ومشاعرها... سأقتله دون تردد"

حضنت وجنتيه بكفيها بحنان " بل ستقف وراء ظهرها ، سندها ودعمها ... ولكنك ستقف

بعيداً ... تراقبها وتحرسها دون كلل او ملل وتنتظر لجوئها اليك اذ احتاجتك ... ستفرح

لفرحها وتحزن لحزنها وابدأ لن تفرض عليها قراراتك ... وتتركها تتخذ قراراتها بنفسها وتحمل

مسؤولية اختيارها

" هذا رهيب كيرا ... كيف بي افعل ذلك ؟!؟ "

" كأني والد يحب ابنته ويريد مصلحتها "

" هل انت واثقة ؟!؟ "

ابتسمت تقبل شفتيه " كل الثقة "

قبل شفتيها يجتاح جسدها بكفيه الجشعتين الجائعتين لتسمعه يقول بين قبلاته " لا اظن

ذلك "

تنهدت ... يبدو ان معركته مع ابنته قد ابتدأت للتو ... ويا لها من معركة ستكون

اعاصير وبراكين

تمت

حكاوي الكتب للمشر الالكتروني
www.hakawelkotob.com